محمد بن أحمد العقيلي

المجموعة الشعرية الكاملة

لأشعار العقيلي

ترخيص طبع رقم ٧١٨٣/م
في ١١/١٠/١٤١٢هـ

الناشر
شركة العقيلي وشركاه
جازان - المملكة العربية السعودية
ت ٣٢٢٠٤٤٦ فاكس ٣٢٢٢٨٩٢



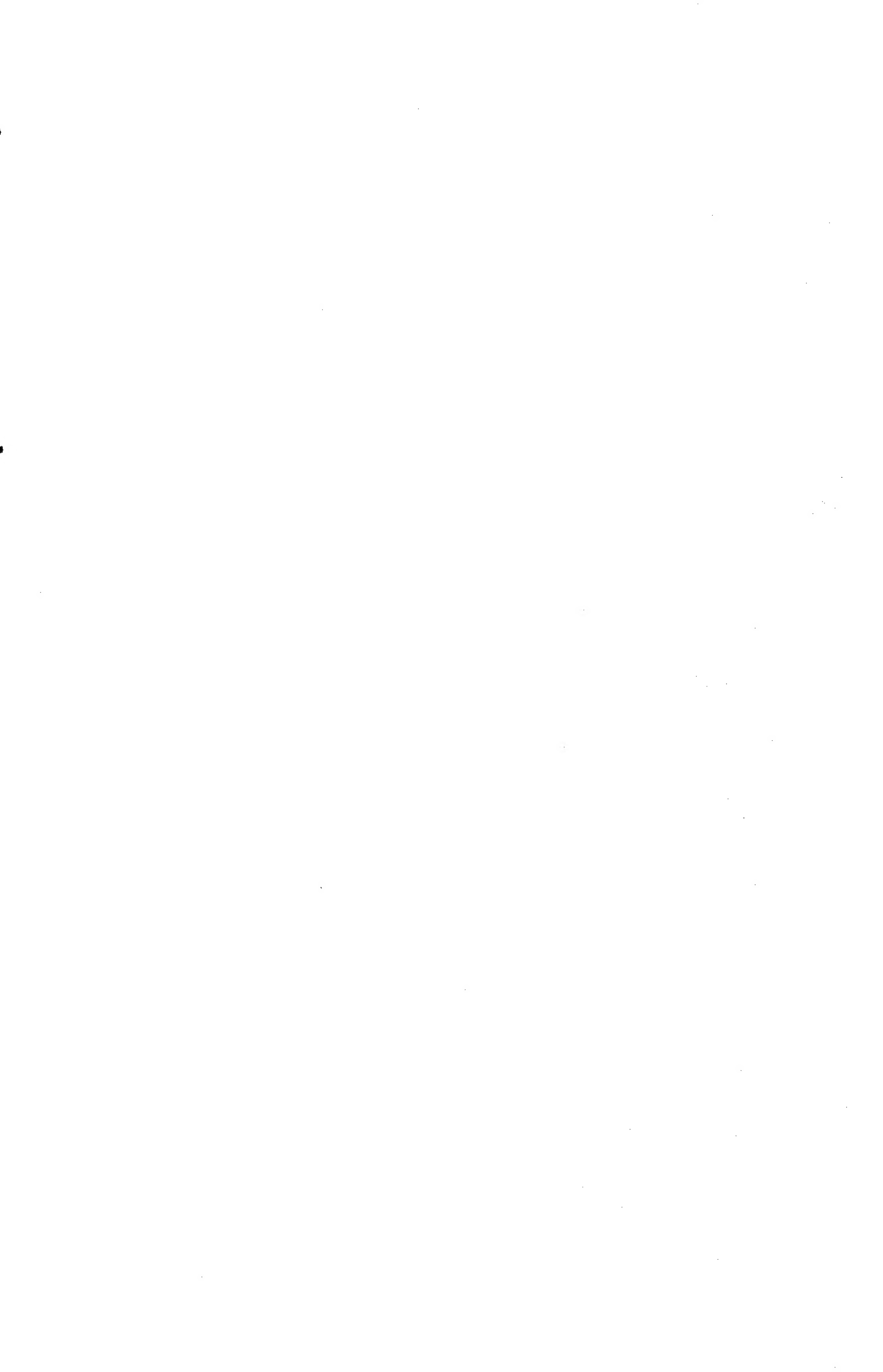


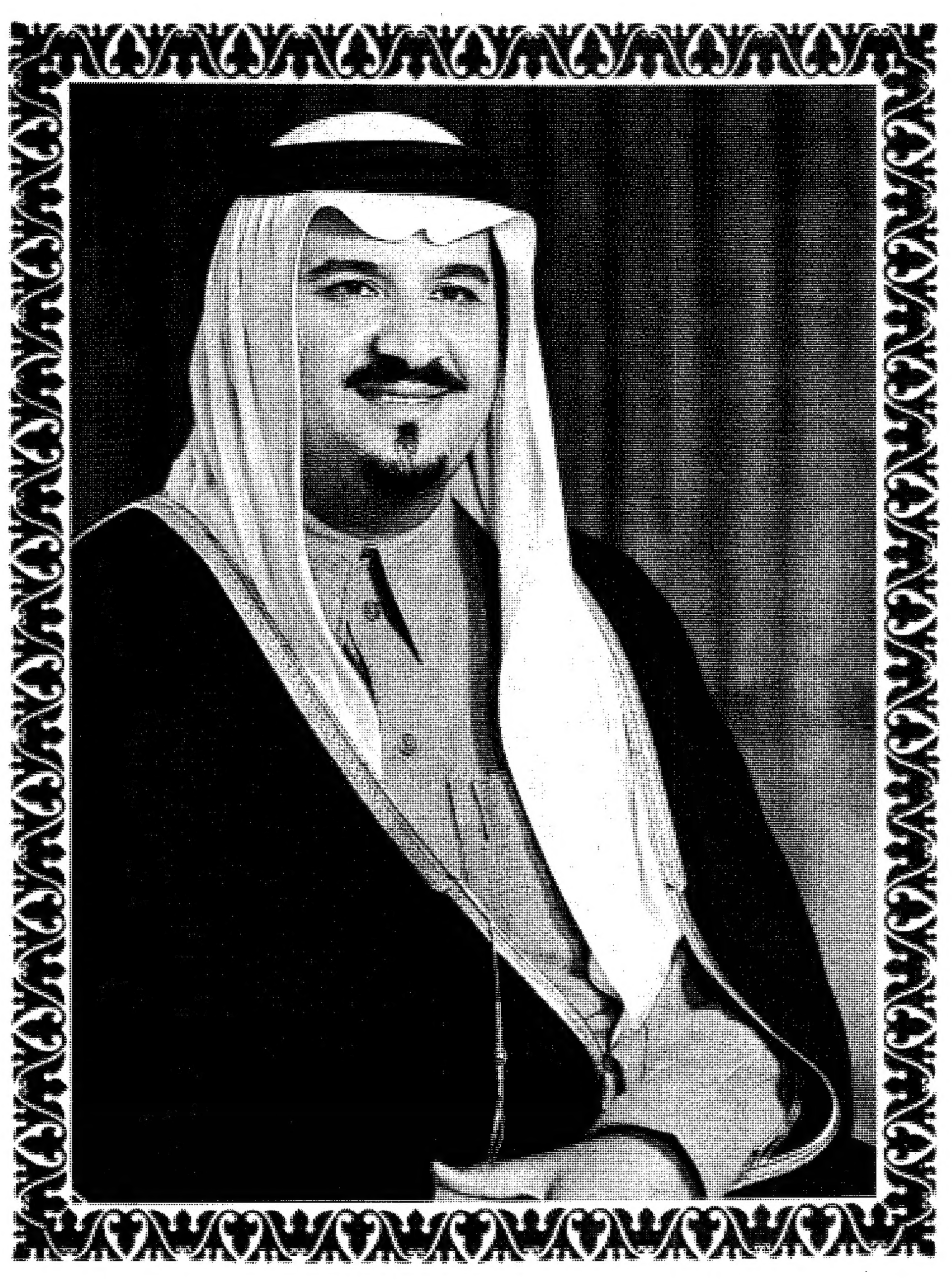
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية





حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني





حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام





محمد بن أحمد العقيلي



إلى القارئ الكريم

إنه نبضةُ قلبي

إنه إشعاع لُبِّي

صَاغَهُ الفكرُ سموطاً

من عُقُود الدُّرِ وَهْبِي

جوهراً يَبْقَى على الآمـ

ـاد يَسْتَهْوي ويَسْبِي

وَروداً وزهوراً

نَفْحَها العطري، يصبي

تجد التجديدَ في المعْنَى

وفي اللَّفظ، سَرِيًّا

ويجاري العصر في الـ

ـفكرِ الحضاري، رُقِيًّا

يحتوي أعلى الثقافات

وبالقرآنِ والدّين حَفِيّا

قد حوى للبيت والروضـ

ـة وهجاً أزليا

ومن النيل وبردى

نبع ري أبديا

واستقى من نجد فيـ

ـضاً وشموخاً عربيا

يفرع النجم سموا

ساطع النور وضِيّا

عب من دجلة نبـ

ـعاً دافق المد سخيا

ومن اليمن (الأخضـ

ـر) زخماً حميريا

ومن «التيمس» و«الـ

ـرَّيْن» جمالاً عالميا

ومن «السين» ونياجـ
ـرا دفقتا ودويا

ومن الشرق و «هـا
واي» جمالا سرمديا

شاع من جازان نفح
من شذا الفل زكيا

وشموخ وجلال
وتجلٍ أد بيا

ومن الآداب والفـ
ـن قصيدا عبقريا

رف في الأذان منـه
نغم يسكر ريَّا

ذو حرارات ونبض
شع إلهاما وحِيَّا

في بيان كشعاع الـ
ـنجم وهاجا وضيا

ومعان شع منـــها اللـــ

ـفظ شـفافا ذكــيــا

وخيالات تجـوب الكـ

ـون والأفــق القَصِيَّــا

جـمـل مـصـقـولـــة الأ

لفــاظ كالضــوء نقــيــا

جوهـر شـف بـيـا نـا

وزهى حســنا رضــيــا

تـمـزج الأضــواء والألوان

والـــظــل ســـويــا

صـــور أبـدعها الإلهام

إبـــداعـا ســنــيــا

ذات مــوسـيـقى وفــن

يهـوى النـفس حـريــا

إنه مجموعتي الشعرية الغرا الفريدة

درر قد صاغها الفكر نضيدة

ديوان شعراء الجنوب

و

قصائد أخرى من أوائل الشعر

شعر

محمد بن أحمد العقيلي



أولاً

السعوديات



الدولة السعودية

يادولـة نعمــت في ظِـلها الأمــمُ

وأشــرقَ الحــقُ وأنجـابت به الظُّلــمُ

وخيم «الأمـنُ» في ضــاحي مراتِعها

حتى رَعَى «السِّـيدُ» والأنعـامُ والبهـمُ

* * *

حالة البلاد العربية سابقا:

ووحــدوا اللَّه في أكنــافِ رايتِهَــا

مَمَالـكاً قد عـرَاهَـا الشـيبُ والهــرمُ

وَصَـدَّعَ الجهــلُ منهم كلَّ آصــرةٍ

وقد غـدت فــتنٌ كالليــلِ تضطــرمُ

وفرخـت في ذراهــم كلُ بائقــةٍ

من التَّـفرقِ ، والبغضــاء تَحْتَــدمُ

حيث «الجزيرة» قد أغضت نواظرَها
على القذى وتداجت حولها الظلمُ
تناوبتها أيادي الظلم سالبةً
خَيْراتَها وجرى في شَعَبِها العَدَمُ
شعبٌ ينوءُ بأعباءٍ مثقلةٍ
من القيودِ وفي أغلالِها يَنَمُ
قد أنّخَرتُه الرَّزايا فاستكانَ لها
نضواً تجاذبُه الأوصابُ والسَّقمُ
في حالكٍ من دياجي الجهلِ حادقة
به المهالكُ ، قد أودت به النِّقَمُ

* * *

قيام جلالة الملك:

قد قَيَّضَ اللهُ شخصاً من مصاصتِها
بمثله تَنْهضُ الأوطانُ والأممُ
يدعو لإحياء دين الله منفرداً
إلا بحبل من الرحمنِ يَعْتَصِمُ

فلم يــزل داعيــاً والله يَنْصُــرهُ
والحــقّ يظْــهرُ والأعــداء تنهــزمُ

حتى تحققــتِ الآمــالُ وابتهجــتْ
بيضُ الأمـاني وهلَّ النّصــرُ يَبْتَســمُ

وأشـرقت « دولـة » التوحـيدِ سـافرةً
عن «وحــدةٍ » طــالما كانت هي الحُــلمُ

إن لـم تك الوحــدة الكبرى فقـد شمـلـ
ـتْ شبهَ «الجـزيرةِ » وأسـتعلى بها الحرمُ

ترف رايتُهــا من حضــــرموت إلـى
شــواطئِ القــلزمِ الميمــونِ تَنْتَظِـمُ

ضمت مواطـنَ أُسَّ الضـادِ واحتضنت
مواقـــعَ الوحــيِ والتنزيـــل تلــتزمُ

في الشرقِ والغربِ قـد قامت سفَـارتُها
في كل عاصــمةٍ يهفــوُ لها عَلَــمُ

بها نتـيهُ على كل الــــورى عجبـاً
ونـرفــعُ الهــامَ إعجــاباً ونحــْتَرمُ

وما الممـــالك إلا مـا أُنِيـــل بهـا

مَعْنى الكــرامـة شــعبٌ واعتلـت هممُ

*   *   *

الدولة العـربية الســعودية :

أعـادها دولةً تزهــو العصــورُ بهــا

وتنثنـــي دون أدنـى شـــأوها الهِمَـــمُ

موســومةً بجـــلالِ المــلكِ رافـــلةً

في حلةِ المجـدِ أقصــى أرضِها حَــرَمُ

في ظلِ عرشٍ تودُّ «الشــهب» لو نُظِمَـتْ

في تـاجـهِ أو لهـــا من حظـهِ قسـمُ

ســـما ففـاق «الثريـا» واعتــلا شــرفاً

على جـــوانبه الجـــوزاءُ تنتظـــمُ

لم تـرمق «الشــمس» عرشـاً في جَلالَتِه

يَحفُـــهُ «الدينُ» والأخـــلاقُ والشِّـيمُ

يقـل أصـيـد تســتخذي المـلوك لـه

من هيـبةِ الحـقِ وهـو الخاشـعُ الحَشِـمُ

نالت بنو يعرب في عهده شرفاً

وسؤدداً لم تنله في الورى الأممُ

* * *

العلم العربي السعودي :

وراية يستظل النصرُ مبتهجاً

في ظلِّها وسنى التوفيق يبتسمُ

كأنها راية الصديقِ يوم بدتْ

خفاقةً ودواعي الشرك تنهدمُ

خضراء «قد طرز » التوحيد طُرتها

نوراً ويزهو بها الصمصامةُ الخذمُ

والحق ان لم يؤيد بالشفارِ وهَى

صرحُ العدالةِ واحتاطت به التُّهَمُ

والملك ان لم يكن السيفُ حارسه

والعدلُ سائسه حلَّتْ به النقمُ

* * *

الحـــرب العظمى الثانية :

يـــا أيهــا المــلكُ البــاني لأمتِـــــه

عرشـــــاً بكل جــلال المـلك يتســـمُ

لله أنت وقــد جَـاحَـــت على عجـلٍ

هيجـاءُ مصميــةٌ للكـــون تَصـْطَلِمُ

هيجـــاء طبقت الآفــاقَ وانتشــرتْ

في كل صـــقعٍ من الأصـــقاعِ تَحْتَــدِمُ

فالأرض في جاحـمٍ والجــو ملتهــبٌ

والبــرُّ مضــطـربٌ والبحــرُ يضطـرمُ

تهـافت القــوم منهـا في جحيـمِ وَغَــى

يصمي النفــوس وللأرواحِ يَخـْتَرِمُ

قاد الشـعوبَ إليهاالحرصُ واسـْتَعَرتْ

نــارُ المطـــامعِ واسـتولاهم النهـــمُ

فـزمجــرت من رعــودِ الحــربِ قاصفــةٌ

تـــدوي مجلــجلة في طيِهــا الضَّــرمُ

على «الممـر»[1] عَـزَاليها وقد نَشــرتْ

أحضــانهَا لنــواحيِ الكــونِ تَقْتَحِــمُ

جاحت أوروبا وطَلَّــت وهي مسرعةٌ

لنحـو «افريقـــيا» تغـــلي وتَحتـــدِمُ

* * *

الحــرب الجــوية:

وأرسلوا «قاذفــاتِ» الجَـوِّ ممطـــرةً

حَمرَ الصـــواعقِ في الآجـــالِ تَحْتَكِــمُ

ســدوا الفضـــاءَ بأســرابٍ مجنحــةٍ

تصـــيِّر الأرض دكـاً مابها علـــمُ

ان صــبحتْ أرضَ قــومٍ حـانَ موعدهـــا

من الدمـــارِ وأمســـى مابهـا رمـــمُ

تمسي المعاقلُ قـفـراً والحصــون هَبَـا

والدورُ خـــاويةٌ والجـــوُ يضـــطرمُ

---

(١) ممر دانزج.

* * *

الأسطول البريطاني:

وسيروا في متونِ اليم سابحةً

شمَ الحصونِ من الفولاذِ تدعم

من كل خافقةِ الأعلامِ ان خَطَرَتْ

فوق العبابِ لها أبراجُها قممُ

تُرْفَضُّ عن رُجمِ النيرانِ قاذفةً

مثل البراكين قد فَاضت لها حمَمُ

خيل لها البحرُ مضمارٌ تجول به

على جوانبها الأمواج تلتطم

تفرقت في مجال البحر واستبقت

لنيلِ غايةِ مجد دونه العدمُ

شادوا على ثبج الأمواج ملكهم

من بعد ما ثُبتت في اليابسِ القدمُ

تلك المعاقل لا تنفك غائرة

ملأ الخضم تحاشى بأسها الأممُ

تحكمت في مجـاري البحـر واحتكـرت

معنـى السـيادةِ لم يغـرب لها عَلَــمُ

* * *

بريطانيا وحليفاتها :

غــدت تـواصــل حــربـاً لا مثيــل لهــا

والشــر بالشــر يستشـري وينحسـمُ

ودار شـرخُ رحـاء الحــربِ فاعتـركت

حيــالَـهُ أمـم تفنـــى وتحتـــطـمُ

قـاسى لهـا الكـونُ أهــوالاً يشــيب لهــا

مـن لم يشـب ومن في المهـد ينفطـمُ

فــأتَت ذوي الحلــم أحــلامٌ وحـاق بِهِــمْ

مكـرُ السـياسةِ واسـتـهواهـم النَّغَـمُ

زجـوا بأقوامِهـمْ في خـوضِ معمعـةٍ

لا يســتبين بداجــي ليلـــهـا سَـنَـمُ

مـن كلِ سـهلٍ مقــاد الحبـلِ ان هتفـتْ

بـه الســياسة ولّــى نحـــوها يَهِــمُ

فارْبَـدَّ جـو بـلاد الشــرق وأتلقــت
في أفقـهِ بارقـاتُ الشــرِ تضــطرمُ
وأغلـقـت سـبلُ الأقــوات واندلعـت
نــار المجــاعات لـلأرواح تلتــهمُ

* * *

وأنت في موقـفٍ تثـني العصـورُ بما
وقفتــه وحيــادٍ رُحْــتَ تلتــزمُ
وقفته موقـفاً يرضـي الإلــه علـى
صــدقٍ وتَثـني عليك النــاس كُلُّهُــمُ
جنبــت شَـعْبَكَ منها كل كارثــةٍ
باللــه ثم بـرأي منــك يعتصــمُ
فليشــكر اللـه شـعبٌ بات مغتبطاً
فـي نعمــةٍ منـك تبـدأها وتختتــمُ
قد خصــهم من نداك الغُرِّ ما خَصَبَـتْ
بـه البــلادُ وعمــت أهَــلهَا النِّعَــمُ

عمت أياديك أهل الحضرِ واكتنفت

أقصى البوادي بجودٍ دونه الديمُ

منكَ المبراتِ تترى لا يحيط بها حصر

ويعجز عن إحصائها القلمُ

فنحنُ في نعمةٍ عظمى نحوطها

بالشكر للهِ والآلاءُ تَزْدَحمُ

ينوب فينا ويولينا رِعَايَتهُ

أميرُ صدقٍ إليه تَنْتَهِي الهممُ

رُبي بسدتك العليا فانطبعت

فيه خلائقُكَ الغراءَ والشيمُ

من أسرةٍ أخلصتك الود طائعة

ينيطهم بكِ حق الصهر والرحمُ

* * *

فاهنأ بعيد بدى في فجرِ غرته

سلمُ يرفُ على الدنيا ويبتسمُ

لا زلت فـرقدَ مجـدٍ في سـماءِ علا

مؤيـداً تضـوي في ظـلك الأمـم



أنشدت في عيد الفطر ١ / ١٠ / ١٣٦٣ هـ

وداع واستقبال

أيــومٌ من الأيــام أم انــه عَصْـــر

به جَنَحَتْ شمسُ الضــحى واعتلى البـدرُ

طــوينـا بـه عهـداً تَقَــدَّسَ ذكـــرُهُ

به اختـال عطـفُ المجدِ وأَزدَهْرَ الدَّهـرُ

تَقَضَّـــى بأمجــادِ المآثـر حافــلاً

يشــع على التـاريخِ من نورهِ سـطـرُ

يكــادُ على الأيــامِ يشــرقُ بهجــةً

ويضْفـي على الأنبـاءِ من نشـرهِ عطـرُ

تمثـل فيه ســؤددُ الحــكمِ وارتـــدى

به الشّعبُ ثـوب العـز وانتظم الأمـرُ

* * *

إذا مـرت ِالأجيـال تترى وشــاهدت

جـلائلَ أعمــالٍ لها يَسـجْدُ الفخـر

حنت هـامةَ الإجـلالِ شـكراً وقبلـت

خـوالد آثــارٍ بها يســـطع الذكــرُ

* * *

إذا قـال شَـخْصٌ قد تَصـدَّعَ قَلْبـُه

من الغيـظِ واشْتَبـَتْ بأحشـائِه الجَمْـرُ

ترفَـقْ على مهـلٍ وبرهــن ما الـذي

تقولُ ، فقــولُ المـرء مالـم يَبِن هجْـرُ

أقــولُ له خَفِّـضْ عليـك فقــد بـدا

لعيــنيك ضوءُ الشمسِ مادونـه سِتْـــرُ

وأن الوفـــا يقضـــي عليّ لأهـــلِهِ

بإشـــهار فَضْــلِ الحـق ان غَطَّكَ الكفــرُ

ومن لم يـفِ في من تقـادم عهـدُهُ

فـلا شـكَّ فيـما يسـتجد له غـــدر

* * *

أنا لسنُ أقـوامي ومصّــقعُ أمَّــتي

أُتـرجـمُ عن صـدقِ الشـعور ولا فخرُ

إذا قُلتُ قولاً ردَّدَ العصرُ واحتفت
تهادى به الأجيالُ واحتفل الدَّهرُ
رسمتُ على سفرِ الخلودِ رَوَائعاً
من الشعرِ فاقت كل ما أبْدَعَ الشِّعْرُ
وميضاً من الإلهامِ يسطعُ في النُّهى
ضياءً وفي الأفهامِ من نفثه سحرُ
أشيد بفضلِ المصلحينِ وابتدعْ
تماثيلَ للأبطالِ في رسمِها ذُخْرُ
بها يلمسُ الفكرُ الجلالَ مجسماً
ويرمقُ نبلَ الذكرِ يرفعهُ الشِّعْرُ

* * *

وان أبا زيدٍ[1] أجل من ابتنى
وشادَ بصدقِ العزمِ ما يسمح الفكرُ

---

(١) أبو زيد : محمد بن أحمد السديري أمير المنطقة في ذلك العهد.

ووجـه مجهـودَ البـلادِ لخيـر مـا

يخلدُ حسن الذكـر أو يسْـعـدُ العُمْـرُ

بغـر مسـاعيه وعظـم جهـودهِ

أتـاح لقـومي مـا ينوءُ به الشـكـر

وخـلـف آثـاراً تشـيدُ بمجـدِهِ

سـوامقَ كالأعـلامِ ليس لها نكـرُ

مشـاريع ما كـانت تهـامة تزدهـي

بها أو يـُزان اليوم من جيدها نحـر

* * *

فتـى لا يـرى أن الحيـاة قمـينة

بغيـر جـليل السـعي يخـلده الذكـر

وتحقيـق آمـال البـلادِ ومـا بـه

يـؤولُ صـلاح الشـعب أو يزدهي العصـرُ

وأن حيـاة المـرء رهـنٌ بسـعيه

على نهضـةِ الأوطـانِ إذ ما سمى الفكـرُ

* * *

به وضـــع الإصــــلاح أول لبنـــــةٍ

لتأســـيس عمــــرانٍ يباهــي به القُطــــرُ

فأســـــس مستشــــفى لأول مـــرةٍ

تمخــض عنه الدهــــرُ في قطـرِنا بكــــر

سيأســي جراحاتٍ ويــأوي أخــا ضنى

تبـرم منــه الأهــل قد شــفَّه الضّـــرُّ

فأسـدى يـداً للبــر يعظــمُ قدرهـــا

ويكبــر بيــن العـــاملين لهــا الذّكــــر

* * *

وأبــرز مشـــروعاً تناجـت به المنـــى

وهفــت لـه الآمــال واعتــلج الصـدرُ

يلـــوحُ على الأفكـــارِ حلمــاً محببـــاً

مضـــى الوقــت عن تحقيقه وفني الصبـرُ

فمـا كــان إلا العـــزم منه فذللــت

صـــعابُ الذرا واستسهل المنهج الوعــــر

كـــأني بــه قد فــاض ينقــعُ أكبــداً

وينســـــاب في جـــازانٍ من نبعــهِ نهـــــرُ

ويحيـــيّ مـــوات الثغــر بعد جفــافــه

فيثنـــي على آلائـــه القفـــر والبحـــر

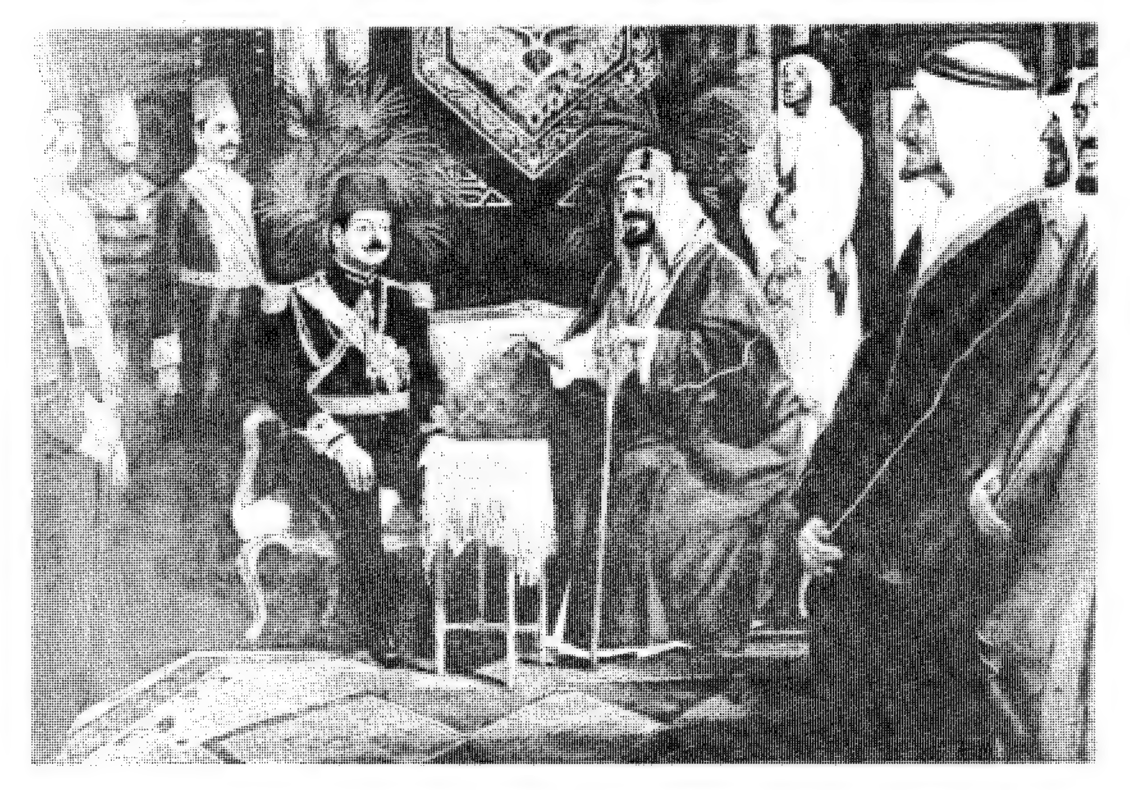
* * *

مضـــت تلك أيـــام يمجـــد ذكرهــــا

ســقاها الحيا وانهل في سوحها القطـــر



٢٦ / ٧ / ١٣٦٥هـ



الملك عبد العزيز مع الملك فاروق



الرحلة الملكية إلى مصر

رحلة الملك عبد العزيز إلى مصر:

«مصـــر» لرحلتك الغـــراء تنتظـــرُ
والشـــرقُ يَفْتَـــرُّ والإســـلامُ يفتخـــرُ

وللكنـــانةِ فـي أوطـــانِها جـــذلٌ
مـــلء الجـــوانح والأســـماع ينتشـــرُ

قـد جمـــلوا كل «حـــيٍ» مـن مدائِنها
وأبدعـوا في اجتلاءِ الفـن وابتكـروا

وســـجلوا اســـمَهُ فـي كـلِ ناحيـــةٍ
بالكهـــرباءِ على الأقـــواسِ يزدهـــرُ

وزخـــرفوا كل دربٍ ســـوف يســـلُكه
ليـــثُ «الجـــزيرةِ» بل صمصامُها الذَّكـــرُ

عبـــدُ العـــزيز ومن دانـــت لهيـــبته
ســـراة يعـــرب وانقـــادت لـه مُضـــر

هناك يستقبلُ الفاروقُ مبتهجاً

زيارة طالما قد كان ينتظرُ

والشعبُ يهتفُ والأعلامُ خافقةٌ

والشعرُ ينظم والأزهار تَنْتَثرُ

يستقبلون السَّنا من نورِ غرتِهِ

إذا تجلى ورمزُ النجحِ يستطرُ

في موكبٍ تحسرُ الأبصارَ رؤيته

جلالةً وله الألباب تنبهرُ

تخايل الشرقُ في أثنائِه وبدتْ

على الدُنا بهجةٌ والكونُ يزدهرُ

ومصر في حللِ الإبهاجِ رافلةٌ

كأنما وَشَّيتْ أرجاءها حبر

تحيطُ ركبك أنى سار هاتفةً

جماهر الشعبِ مثل البحر تزدخر

حفت بهِ من سراةِ القوم من رُفِعَتْ

أقدارُهم ولهم في شعبهم خطر

كأنك البــدر قـد حفــت بهــالتـهِ

زهـرُ الكواكــب واحتاطـت بـه خَفَــرُ

والصـحفُ قد حـبرت تثني بما علمت

عن سيـرةٍ في الـورى أضحى لها خـــبر

تعطــر الدهــر من أنبائهــا وزهــت

عقـداً على جيـد هذا العصـر يزدهـر

* * *

مكانته في العالم الإسلامي:

مــولاي قد أُيــدَ الإسـلامُ منك كمـا

قد أيدّ الدينَ ـ فيمـا قـد مضى ـ عُمَــرُ

وأشــرف المســلمون اليـــوم قـاطبـةً

من مشرقِ الشمسِ حتى حيث تَنْحَدِرُ

تــرنو إليــك مع الإعظـــامِ واثقـــةً

بالـلــه ثـم بـــرأي منـــك تــأتمـــرُ

يـرون فيــك زعيمــاً طــالما شَـــغَفَتْ

بـه المُنــى وتَمَنَـــتْ مثـــلَه العُصَـــرُ

* * *

قضية فلسطين:

وموقف لك تعتز البلادُ به

بالتبر في صحفِ التاريخ يَسْتَطِرُ

وقفته من فلسطين وقد عصفت

بها المطامع واستشرى بها الخطرُ

من عصبةٍ قد أضل الله سعيَهمُ

حثالةٍ من شعوب الأرض تُحْتَقَرُ

تجمعوا من شذاذِ الأرض قد نُبذوا

من كل مجتمعٍ في الكونِ واندحروا

عليهم الذُّلَ سيما أينما ثُقِفُوا

واللوم مرتسمٌ بالغدر قد فُطِروا

تجلببوا بمسوحِ الذلِ مسكنةً

وناشدوا الأمم الكبرى واجتأروا

يرجون تحقيق آمالٍ لهم خُسرت

آمالهمْ وعليهم يرجع الخطر

* * *

موقف جلالته من قضية فلسطين:

فصلت كالليثِ عن أوطانِه غضباً
بالله معتمداً لله منتصر

أرسلته احتجاجاً قد دَوَى وسرى
في كل أفقٍ كمثل البرقِ يستعرُ

أصغت له كل أذنٍ طالما وقرت
تعمداً وأصاخت ملؤها حذرُ

حددته موقفاً لا يحتمل عبثاً
من عاهلٍ في الورى بالحق يأتمرُ

عزت به الوحدةُ الكبرى وابتهجتْ
به العروبةُ والأجيال تفتخرُ

* * *

محاورة:

وقائلٍ قد أطلَّ العيدُ قلت له
أربعْ عليك فإني ذاك أنتظرُ

فقـــال هـل حَـبَرتْ كفـاك قـــافيـةً

تَظِـلّ نـادرةً في الشـــعر تشـــتهـرُ

غـــراءَ ملهمـــة الأبيـــاتِ ســـاميةً

تُخـــيرت فزهـــت في ســـمطها دُرَرُ

كأنهـا من ثنـايا الغيـدِ قـد نُظِمَـتْ

أو من سقيـطِ النـدى في الزهـرَ يَنْحَـدِرُ

تشـدو بهـا منشداً والجمـع محتشدٌ

في محفـــل بِســـراةِ القُطـرِ يزدخر

* * *

الشيخ محمد السديري:

وقـد تجـلى على كرســي البـلاد فتـى

زانَ الإمـــارةِ منْ إشـــراقِهِ قَمَـرُ

ســامي المواهــب عالـي القدر قد علِقَـتْ

بـه المكـــارم مقـــدامٌ لـه خطـــرُ

أمضى من السيفِ عزمـاً والغمـامِ يـداً

فـــي حومـةِ البأسِ أو ان أخلَـفَ المطـرُ

أغــر تقــرأ مــن «عنـوانٍ» غُرتِــهِ

معالـم النبـل و التبجيـل تسـتطـرُ

من أسـرةٍ في قـديم الدهـر قد شـهرت

ولـم تــزل لطـــريف المجـد تدخــرُ

* * *

فقلت من لي بأن يدنو البيـان إلى

مارُمْـتُ مـن نعـتـهِ لـو كنـت أقتـدر

لصـغت مـن «بسمـات» الصبـح قافيــة

يـزري بـزهــر الـربى من نشــرها عطـر

تضــمن «المثـل العـليا» لمـن بلغـت

بـه المكــارم حـداً ليـس ينحصــرُ

* * *

ومنــة منـك يكبـو الشـكر معترفـاً

بالعجــز عن حقِهـا والشِّـعْرُ يعتـذرُ

ســارت أحاديثها في كل مجتــمعٍ

تُحـدىَ بهـا العيسُ أو يحيـى به السـمرُ

منها اليراع الذي أسديته كرماً

لشاعر في علاك المدح يبتكر

أضحى وساماً على صدر به اعتلجت

لكم معاني الوفا والشكر مدخر

إذا انتضته يمينٌ طالما نَظَمت

دُرَّ القريضِ على الأسماعِ ينتثرُ

أبصرتُه خاشعاً في الطِّرس منسجماً

يهدي إلى الذِّهن ماتسمو به الفكرُ

يسح مندفقاً بالشعر مرتجلاً

شتى البلاغة فيها للنهى صُورُ

من خالص الذهب الإبريز قد طبعت

لسانه فجرى في الرِّق ينهمر

ونطت بي لقباً أسمو به أدباً

في موطني ثم يزهوني فأفتخر[1]

(١) كان الشيخ محمد بن أحمد السديري ـ رحمه الله حفياً بالشاعر مقدراً لأدبه معجباً بشعره حتى أنه لقبه بالشاعر الأمير . =

فهاكهـــا باقـــة شـــع العبـــــير بهـا
يستنشـق المسـك من أنفاسـها الزمـــر

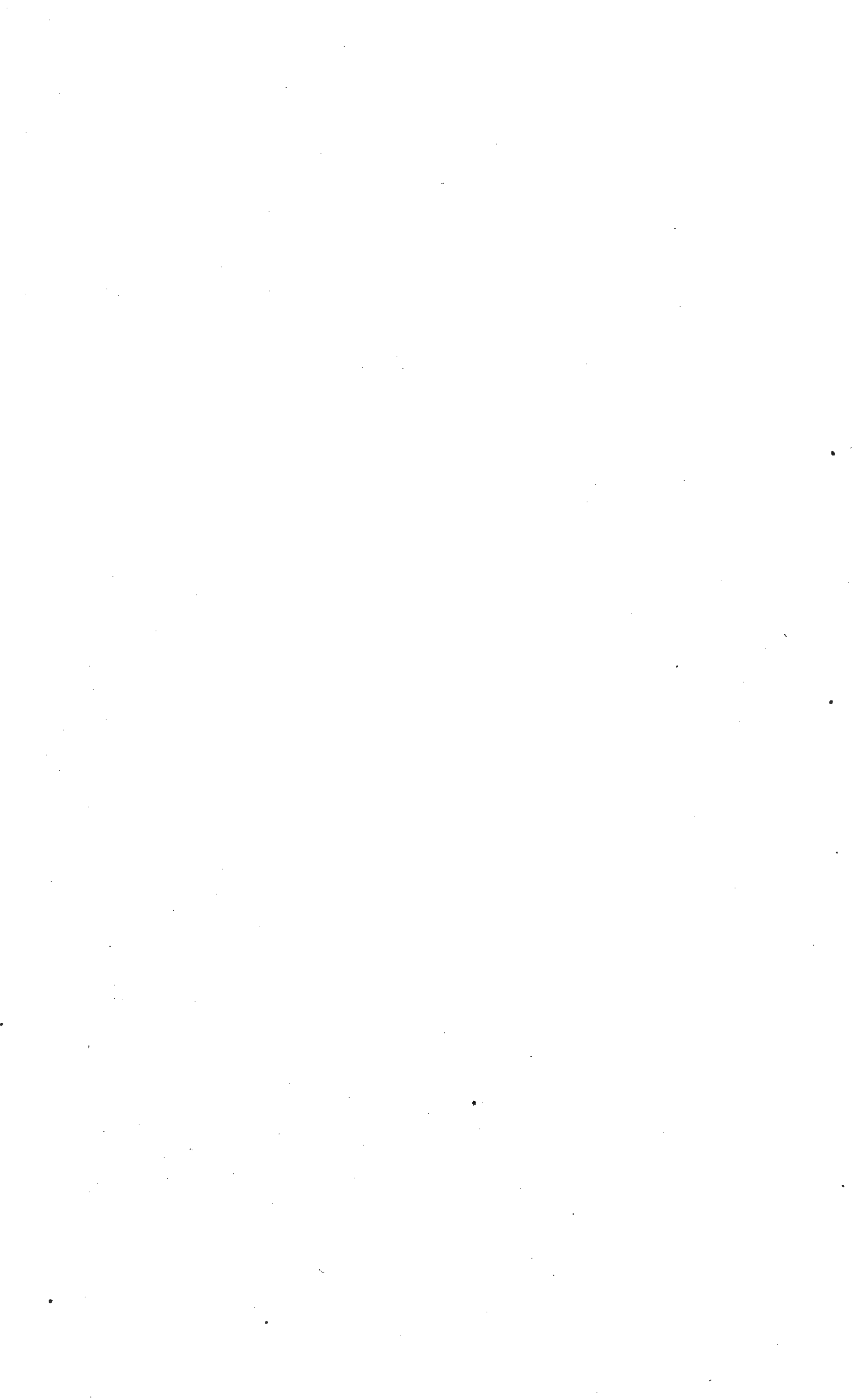
أزفهـــا كاعتـــراف بالجميـــل و ان
قصــرت فيمــا يجــب فالذنــب يغتفـــر[٢]



١٠ / ١٢ / ١٣٦٤هـ

= وكان لذلك اللقب ثقله وروعته في ذلك الوقت بل كان ينعتني بالشاعر الأول حتى أن الشيخ محمد سعيد بامهير الذي قام بمشروع إيصال الماء إلى جازان سمع ذلك من الشيخ محمد السديري فكتب لي رسالة بعد ذلك ينعتني ـ رحمه الله ـ بما سمعه « الشاعر الأول» والرسالة موجودة لدي.

(٢) ثالث قصيدة للشاعر في مستهل حياته.





المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود



فيصل

أفي كل «يوم» أنت للمجد كافلُ
وفي كل «عام» أنت للغرب راحلُ
تكللُ «هام» العرب بالغارِ كُلَّمَا
سَفَرتَ وتَسْتجلي علاك المحافل
ويستل منك «العرب» في الخطب فيصلاً
((برى طبعه الرحمن والمجد صاقل))
فلله من قلبٍ تفردَ بالعلا
وهامَ بمجدٍ ليس يثنيه شاغل
تخوضَ غمارَ السحب والبرقُ خاطفٌ
وتَقْتَحِمُ الأهوالَ والليل شامل
وتجتاز أثباجَ الخِضَمِّ وقد طغت
رواجفُ تياراته تتقاتل

وتهـزأ بالأحـداث قد أتـرع الثـرى

دِمَـاءً ومُـدتْ في السـماءِ الحبـائلُ

وتغشـى باسمِ اللـه جـذلان باسـماً

مواقـف قد غَشَّـتْ سـداها المناصلُ

* * *

تحمـلت «عبئـاً» من قضـية أمـة

تنـوء الرواسـي دونَ ما أنت حـاملُ

تمثـل شـعباً في عـلاك تَمَثَـلتْ

شـمائل من أمجـادِهِ وفضـائلُ

وتعمـلُ في أمـر القضـيةِ جاهـداً

بمـا لا تذللـه الجيـوش الجحـافلُ

وتبلـغ في تحقيـق أهـدافِ «أمـةٍ»

مـدى لا تحققـه القَنَـا والقنـابل

وتبهـر بالإقـدامِ والرأي والدَّهـا

عبـاقرَ أفـذاذ النهـى وتصـاولُ

أساليب تفكيرٍ أخذت تحوكها
بتدبير ندبٍ حنكته المعاضلُ
يقابل فيك الغرب أقدر سائسٍ
وأمثل مبعوثٍ دعته المحافل

* * *

وهبت مساعيك الجسام لأمةٍ
أبوك ــ على أوطانها ــ الفذ عاهلُ
مساعٍ يظلُّ « الدهر » يعرف كنهها
إذا استُنْطِق التاريخ والحق ماثل

* * *

ندبت لأمرٍ علقت في مصيره
نتائج أمرِ السلمِ والشر حافل
لتفنيد آراء لتحقيق لجنة
تَصَهْيَنَ منها في الضمير الغوائلُ
فأصغى لما تبدى الزمان وأرهفت
لنجواك سمع الغرب والكون ذاهل

ثمانون مليون تلظى قلوبها

حماساً كما تغلي المياه المراجل

إذا أخفق العدل المزيف حققت

مطالبهم سمرُ القَنا والقنابلُ

* * *

كأني بأرجاء « الجزيرة » أقبلت

جحافلُ قد ضاقت عليها المناهلُ

لها زجلٌ كالرعد والريح عاصف

وكالبحر في الأزباد والليل شاملُ

تفجر كالبركان يقذف دافعاً

لظى حمَمٍ مصهورة تتفاعل

وهبت لإدراك الشهادة أمةٌ

مدعمة الإيمان لا تتخاذل

تؤم فلسطينا وقد أظلم الضحى

مغاراً وغامت في السماء القساطل

كأني بأسباب السماواتِ أطبقتْ
ومادت بأرجاء البلاد الزلازل

تخر لهم شم الحصون إذا زفوا
وتندك من أس البناء المعاقل

* * *

هنالك لا وعدا لبلفور قاله
إذا أقفرت ممن تقل المنازل

* * *

صدعت بها في مجلس الأمن خُطْبَةً
تجلى بها حق وأضحض باطل

وأفحمت «مرشالاً»[1] وقد قام خاطباً
يؤيد في تقسيمها ويحاول

فقمت على آرائه متعقبا
هزبر يباريه من الأسد صائل

---

(١) مارشال : وزير خارجية أمريكا ـ آنذاك

عظيمـــان قد هــز العوالــم منكمـــا

صــــدى أنت فيه للحقيقــة قائـــــل

*   *   *

حــدا بك من سر الأبـوة حافـــزٌ

وبيــت بأقطـــاب البطــولة حافــــل

نجــوم بآفـــاق العروبـــة أشرقـــت

(تحـــف ببــدر ضــوؤه متكامـل)

ندبتــم لإحيـاءِ المآثـــر في الـــورى

وإنهـــاض شعــبٍ مَزَّقتــه الغوائـــل

فهـــب على آثاركـــم مترســـما

يجــدد ما قد شيدتــه الأوائــــل

*   *   *

خلقتـــم عظامــاً تشـــرأب نفوسكـم

لأعظـــم ما تصـــبو إليــه الأمـــاثل

على قمـــم الأخـــلاق والمثـــل التي

تمثلهــا شـــعب على الأرض فاضــل

على خلـق يرضـى الإلـه وينبـري
بهـا جوهـر الإسـلام للنفـس صـاقل
فكنتـم عنـاويـن العـروبـة في الـورى
وقـدوة شـعب تكتنفـه الفضـائل

* * *

تطلعـت مبهـور الجـلال لعـاهـل
بـه الضـاد مرهـوب المكـانـة مـاثـل
يشـع على شـبه الجـزيـرة اسـمه
جـلالا به الإسـلام والشـرق حافـل
يصـد عن اسـتقلالها كل عـابث
إذا رام خـرقاً للمواثيـق خـاتل

* * *

تـرى فيه أقطـاب العـروبـة كلهـم
زعيمـاً إذا طالـت عليهـا الطوائـل
بـه تزهـر الدنيـا وتحتفـل المنـى
وتفتخـر الأعيـادُ والمجـد رافـل

* * *

وأروع ـ وضاح الجبين مبجل

أغر نمته للمكارم وائل

تسنم أعلا هضبة المجد واعتلى

صعاب المعالي للمكارم حامل

بلت منه أطواد السراة ضبارم

وسطوة ضرغام إذا الخطب نازل

فراض بها الصعب الحرون فأسلست

قياداً ودانت بالولاء القبائل

تألف منهم كل نافر وحشة

وساكن قفرٍ لم تطأه الصواهل

* * *

تجلى على أرض الحجاز فازدهى

به الركن وانهلت عليها الهواطل

فقام على إنهاضها فتحققت

أماني وتمت للرقي وسائل

* * *

أبازيـد قـر اللـه عينـك عـاجلاً

بزيـد وحقـق كـل ما أنت آمـــل

وآب كمـا نرجـو وترجـو ، مجـددا

بأمضـى سـلاح العلـم واللـه كافـــل



١٨ / ٥ / ١٣٦٨هـ

دولة زاد بها الشرق بهاء

أنشدت في حفل عيد الأضحى سنة ١٣٨٦هـ

دولـــة زاد بها الشـــرقُ بهـــاءْ
واكتسى «النصـــر» بهـا الفخـــر رداءْ

دولـــةٌ وهاجـــة التـــاج غشـــى
ضـــوءه الأبصارِ واستعلى الســناءْ

طلعـت من مشـــرقِ «الشمـسِ» فمـــا
برحـــت تزكـــو على الشمس ضيـــاء

واعتلـــت باذخـــة العـــرش على
فـــلك «النجـــم» جـــلالاً و رواء

* * *

حـــرةٌ مرهـــوبة الجـــانب لا
تعـرف الضـــيم ولا تخشى اعتـداء

حـــررت من كل قيـــدٍ نفســـها
لا كمـــن قد دان للغيـــر ولاء

* * *

تصـــغـر الجـــارات ميـــلادا وقد

رســـخت أســـاً وعرشـــاً وبنـــاء

بَـــرزَّت عن كل «نـــد» عـــزة

وســـمت مجـداً وفـــاتته ارتقـــاء

* * *

علـم «التوحيـــد» يهفـــو فوقهـــا

يمـــلأ النّفْـسَ إعتـــزازاً وإبـــاء

عَلَـــمٌ حالفـه «النصـــر» فمـــا

هـــز إلا كـــان للفـــوز لـــــواء

* * *

نهضـــت والشـــرق في غفوتـــه

خامـــد الأنفـــاس قد خـــار عَيَـــاء

هيكـــل لـم يبـــق من آثـــاره

غـــير رســمٍ كـــاد أن يمحـى بــلاء

وبقـــايا أمـــةٍ من عــــرب
عصــــف الـــدهر بهـــا إلا ذمـــاء

بقيـــت خالصـــة العنصــــر قد
أمعنـــت في طلـــب الحـــق نـــــداء

حفظـــت ميزتهـــا واحتفظـــــت
بالـــدم الـزاكـــي قد شَـــفَّ نقـــاء

فبكـــم تزدهـــر الدنيـــا عـــــلاً
وجـــلال الديـــن يـــزداد اعتـــلاء



١٠ الحجة ١٣٦٨ هـ

ثانيًا

عربيــات



ملحمة فلسطين

المدخـــل:

إن الحيـــاةَ نضـــالٌ ليـــس يـنقطـــعُ

ومـرتقـــى لسبيـــلِ الخلـــدِ يُنْتَجَـــع

ومـــا الحيـــاةُ لشعـبٍ ليـس يطربـــه

قـــرعُ السّيـُوف و نـارُ الحـربِ تَنْدَّلِـع

إن التنـازع في حـقِ البقـاءِ ســما

بـه القَـــويُ وبـَادَ الخانِـــعُ الضَّـــرِع

لـولا الجهـادُ وبـذلُ النَّفْس ما عُمِـرتْ

مساجدُ طُهِّـــرتْ أو شـيدَتتْ بيـــع

*   *   *

لا ديـن لا وطـن في أمـةٍ ضَعُفَـــتْ

عن الذيـاد شـاَنَهـا الخـوفُ والجـــزع

مستضعفين على الأجيالِ قد فَقَدتْ

مقومات بها الأحياءُ ترْتَفِعُ

معودينَ على الإذلالِ قد خَنَعَتْ

غرائزُ النُّبلِ في أخلاقِهم بِدع

*   *   *

لولا الضحايا عن الأوطان شَاهِدَةٌ

ما كان للمجدِ في التأريخ متسع

رمزٍ من السؤددِ العالي و أمثلةٍ

من الفِداء لمن ضَحَّى ومن صُرِعُوا

ترى لكل شهيدٍ منهم ألقاً

منوراً في رواق المجد يَلْتَمِع

*   *   *

التمهيد:

إن الفداءَ عن الأوطانِ مأثرةٌ

بها الشعوبُ على أمثالِهمْ رُفعوا

تُشـــرى السيــادة بالأرواحِ إن بُـــذلَتْ
وبالدمــاء حقــوق الشـــعب تَرتَجِـــع

* * *

إن البطـولةَ حـظٌ في الـورى قُسمــت
لأمـــةٍ في سبيــلِ الحـــقِ تندفــــع
تصبـو إلى العـزةِ القعســاء طامحـــةً
لها بكل انتصـــار في الوَغـَى وَلَـــع

* * *

إن الحقــوقَ تنادينـا فهـــل سمعـــت
أذنٌ تعــي أو قلــوبٌ، ملـؤها الطَّبَـــعُ
و تقتضينـــا ديونـــاً لا وفـــاءَ لها
إلا الدمــاءُ على وَجــه الثــرى دُفــع
هنـــالك الديــن مكلــومُ الفـؤادِ أســى
والضَّــاد قـد مـزقت أوصَاله الجشـــع
وللعروبـــةِ جـــرحٌ غائـــر عجـــزت
عنــه الأســاتُ وفي أحشــائي الوَجــع

* * *

فلسطين السليبة :

رمز القداسةِ في عنوانِ ملَّتِكم
ومهبط الرسل قد أودى بها الطَّمَعُ

تآمرتْ دول في فصمِ عروتها
لم يثنها العدل أو يعدل بها الوَرَعُ

تآمراً وصم التاريخ وانتقضت
به المبادىءُ والأعرافُ والشِّرعُ

* * *

مجلس الأمن :

قضوا بأمرٍ من التقسيم كاد له
ينشقُ وجه السما والأرض تَنصدْعُ

تندك منه الجبال الشامخات هَبَا
والأرضُ ترجفُ والأسبابُ تنقطعُ

أمر من الجور لم يصدره في حمق
«نيرون» في عهدِهِ أو مثْلِهِ يَقعُ

حالت لـه الشهب عن أنوارهـا وخبـتْ

لـه الشمـوسُ و وجـه الكـون ممتقـــع

* * *

لو أننـــا أمـــةٌ بـــادت رجولتُهـــا

وانجابَ عنهـا الإبا أو سادهـا الهلـعُ

مغمـورة جهلـت تاريخَهـا وُسِمَـــتْ

بميســم الـــذلِ والإذلال تنطبـــع

لما ارتضينـــا على ضيـم ٍيقاســمُنَا

شعبٌ نفتــه بـلادُ اللــهِ والبقـــع

* * *

أنى يكـون وبيـضُ الهنـد مصلتـــة

تبـــري الرقــابَ وأطـراف القنا شُـرَعُ

* * *

الإصابة:

إذا تضمخت الآكامُ من علقٍ
وشَقَقَ السَّهْلَ من سيل الدِّمَا تُرَعُ

وغَشَّتْ الأرضُ أشلاءُ الرجالِ ولم
يبقَ على الأرض ممن أُحصدوا وسع

* * *

الحرب:

خاض العوان ووجه الكون ممتقع
والغربُ ينذرُ والأخطارُ تندلع

شعبٌ يناضل عن أقداس حوزته
مصمماً في سبيل الحق يندفع

قضى ثلاثين عاما عن قضيتهِ
منافحاً لم يخامر عزمَه الجزعُ

دعا لإقرارِ حق بالسلام فلم
يُجدِ السّلامُ ولم تنهض له شِيَعُ

فظـــل كالليـث مجروحـــاً يـــأنُّ وفي

أنينـــه كل ما يـودي به النـــزع

يـــلاحظ الغـــابَ قد عاشَتْ بحرمتـــه

ثعالـــبُ البيـد واستشـــرى به الضَّبَـعُ

مهـلاً ضبـاع الفـلا لا تنتشـي طربـــاً

لا يحمـل الضيـم في أوطانـه السَبـــع

* * *

المعـــركة :

لقـــد قـذفنـــا بأشـــواسٍ غطـــارفـةٍ

هم الطـــلائـــعُ للتحـريـــر تـندفـــعُ

نمـاذجٌ من شبـاب العـرب قـد دفعـــت

عربـــونُ نصـــر بعـــبءِ الغـزوِ تضطلـــع

فكان منهم لصهيون الزعاف وللعدا التـ

ـــلاف ، واســـم العـــرب يرتفـــع

* * *

أبواقُهـم صمتت والخصم قد خَفَتَـتْ

أصواتـه وانـــزوى بالخـوف يلتفـــع

وأنصـت العالـم الغـربي مستمعـــاً

وقائعـاً دونهـا الأعمـار تنخلـــع

لو لم تبـادر إلى إنجادهـــم فئـــة

وراء الستــار يحفــز سعيهـا الجشـــع

لاستأصلت شأفةَ الأقـوامِ واندثـرت

آمـال صهيـون لم تنفعهـم الخـــدع

* * *

فاسأل بنا القسطل القسطاس إن عزبتْ

عنـــك الحقيقـــة والأبطـــال تمتصـــع

ينبيك عن صـدق أحـــداث مجسمـــة

فيهـا البطـولة والتاريـــخ يُستمـــع

* * *

النصر المؤقت:

لله يومٌ جنينا النصر عن كَثَبٍ

لولا المقادير كاد الظلم يجتدع

بينا الكتائبُ قد وَالَتْ تقدمها

والنصر يسطعُ و الأعداء قد هطعوا

مهرولين على الأعقاب تحصدهم

ظُبَا السيوفِ وأطراف القنا شُرَعُ

* * *

الشهيد عبد القادر الحسيني:

وقائد الجيش حامي القدس منتشياً

من خمرة النصر تزهى فوقه الخِلع

كأنه البدر في ضاحي تألقه

من نوره حُجبُ الظلماء تنصدع

يظله العلم الخفاق تغمره

نور المهابة بالإقدام يلتفع

دنـت إليـه المنايـا غـير هائبـة

له مـواقـفُ فيهـا العمـر ينخلـع

فحطمـت فيه آمـالا مشيـدةً

لأمـةٍ وبنـاءٍ كـاد يـرتفـع

لهفـي عليه ولهـف العـرب من بطـل

مـزمـل بـرداءِ الفخـر يـدرع

* * *

سـارت مـواكـب تتـرى خلفـه ومشت

في نعشـهِ قـادةُ الهيجـاء تتبـع

ونكـس العلـم الخفـاق واشتركـت

فيـه المساجـد والأديـار و البيـعُ

شهيـد حـربٍ قضـى في اللـه مصرعـه

على الفـوارق حتـى بـادت النـزع

* * *

عـــلاما نــرغى لهــم إلاً وقد بـدأوا

بكل مخــزيــة شنعـــاء وابتــدعـــوا

مــاديــر ياســين ماحيفـا مـاصفـــــد

إلا فـــلائـــذ من أكبادنـا اقتطعـــوا

غالــوا الرجـال و نالــوا كل محصنـــةٍ

بالعــارِ ، لم يثنهــم عــــرفٌ ولا وَرَعُ

مدائـــنُ كن مثـوى الديـن قد بطلــت

فيها الشعائـرُ واستعلـت بهـا البِــدَعُ

منذ ـ استبيحت فلم يسمـع بحاضرهـا

داعـي الصـلاة ولم تشهـد بهـا الجُمـع

تقسمـــوا أهلهـا، في الأسـر طائفـــةٌ

مكبلـــين ، وأخـــرى للفنـا دُفعـــوا

* * *

لمحـــة عن الإنتداب البريطـــاني :

فـــلا سقـى اللـــه عهـد الإنتـــداب و لا

رَعـــى لأمتـــه وعـــــداً وان قطعـوا

عهــــدا ذميمــاً وأيــاماً ملوثـــة

يبقــى على الدهــر من تاريخــها سـفَعُ

ولعنـــة لبنـــي التاميـــــز باقيــــة

على مــدى حقــب التــاريـخ تَمْتَـــرِعُ

وعــداً مَــلاه اضطغــان الحقــد دعمـــه

لــــؤمُ التعصــب لا الإنصـــاف و التُبـــعَ

* * *

الإنسحاب البريطاني من فلسطين :

حتـى إذا آنسـوا من ضـعـفِ من كَفلُوا

قـــوى تحقق للأمــر الذي شرعـــوا

وأدركــوا أن بــذر الشـــر قد عمقــت

جـذوره ودنــى حصــدُ الذي زرعـــوا

وإنمـــا حَضَنتـــهُ لــــؤم حيلتهـــم

زقـــى وفلـــق عنه البيــض يندفـــع

تظاهــروا أن حَمــلَ العــبء نــاء به

ظهــرُ التَّحَمُّــلْ فـوق الصبر مــا يسـع

وأنهـم عجـزوا عن رتـق مـافتقـت

يد التحالف أو قد عق من رضعـوا

تحايـلاً فضـح التدليس ما نسجـت

يـد الدسائس بئس الصنع مـا صنعوا

* * *

تجلببـوا مسـح الرهبـان وابتـدروا

في مسرح السلم في الدور الذي وضعوا

وحـددوا أجـلا للإنسحـاب على

وثـيرةٍ طالمـا أوتارهـا قرعـوا

* * *

إعـلان الدولـة اليهوديـه :

ران الضـلالُ وسـاد الطيشُ في فِئـةٍ

من اليهـود حـدا آمالهـا الطمـع

فأعلنـوا في ظـلام اليأس من حمـق

لدولـةٍ في حبـال الوهـم تكتسـع

شوهــاءَ ممسوخـــة هلــت على رمــقٍ

من الحيــاةِ وشيكـا ســوف ينقطــع

تمخـض الدهــر عنهــا قبل ما اكتملـت

سَقْطــاً بأفظــع عار النســل يلتفـــع

غرســاً على غــير أرض من مواطنـــه

دانــي الجـذور بمــس الريــح يقتلـــع

* * *

ســـاعة الصــــفر:

وليلـــة من ليالـي الدهـــر خالــــدةٍ

فـريـدةٍ في جبــين العصــر تلتمـــع

قد أنصـت الكـون وانصـاع الزمـان لها

مصغـي الوريـد وظـل الدهــر يستمـع

ثَمِينَـــةِ الوقــت قد عُــدت دقــائقهــا

عــداً، تــردد في أصدائـــه الفـــزع

حتـى إذا ما اسبطـر الليـل وانتصفــت

ســـاعاتــه ومضــى من وقتــه هـــزَعُ

وللحـــدود ازدخـــار في كتائبهـــــا

كالبحـر ذي اللـجِ والأمــواج ترتفـــع

فاسترقـب الدهــر في صمـت يجَلِلُــهُ

والعـــرب في أهبـة بالحــزمِ تـــذرع

وقد دنــى الموعـدُ المحتــوم واقـــتربت

من ساعـة الصـفـر ما يـأتي وما يــدع

دوى النفـــير فثــارت من معاقلهـــا

أسـد الشـرى كلظى البركـان يندفــع

فأطلقت قاصـــفاً كـالرعـــد تتبعـــه

صواعــق بشــواظ الــبرق تشتفـــع

مــادت له الأرض وارتجـت جوانبهـــا

فاندك مستحكـــم وانهـــار مرتفــــع

في صـيبٍ من لهيـبِ شـب واشتعلت

بـروقُــه في ديـــاجي الليــل تندلـــع

وأرسلــت مــارج النـيران في نســـق

من القنابـــل في أهدافهـــا تقــــع

وأسبلت وابلا من آنك هطلت

سحابة الموت للأرواح ينتزع

الهجوم العربي:

حتى إذا أمرعت أرض الحدود دما

من العدا وعلى الأعقاب قد رجعوا

سارت طلائعنا في اثرهم خبباً

على زواحف بالفولاذ تدرع

تطوي الثرى وتحس القوم عن كثبٍ

حساً وقد فر منهم ضعف من صرعوا

(للسبي ما نكحوا والقتل ماولدوا

والنهب ما جمعوا والنار مازرعوا)

* * *

وصبحتهم نسور الجو حائمةً

في غارة عن رجوم الشهب تنصدع

في عارضٍ زجل الأصوات تمطرهم

صواعقاً من تلظي وهجها قرعوا

(دَمّ ابـن «غريــون» عينيـه وقـد طلعــت

سـودُ الغمـام فظنــوا أنهــا قـــزع)

فيهــا الحتـوف وفيهـا كل جائحـــة

من الدمـــار وفيهــا المـوت والهلـــع

فـــرن مذياعهـــم مستصرخـــا نحبـــا

مولـــولاً كالثكـــالى مسها الجـــزع



٢٩ / ١ / ١٣٦٨ هـ

الوحدة العربية والحرب العظمى الثانية

إلى حضرة صاحب الجلالة مليكي المفدى عبد العزيز

الوحدة العربية :

نـورٌ من الوحدةِ الكـبرى قَدْ سَطَعَـا

علىٰ الدُّنـا وتجلى فَجـرُهُ طلعـا

يلـوح للشـرقِ في أثنائِـه أمـلٌ

بـدا على صفحاتِ الكـون قد لمعـا

سـرٌ تبـوحُ به الدنيـا وقد برمـت

به الليـالي وَنَـاءَ الدهـرُ مضطلعا

ومنيـةٌ من أمـاني المجـدِ ماطلنـا

بهـا الزمـانُ وأوفـى بعد ما منعـا

كـم قُرِّحَـتْ من جفـونٍ في تطلعهـا

ليومِهـا و أسالـت من دمٍ دُفَعـا

وكم قضى من شهيدٍ في تطلبها

نحباً، وما خانه عزمٌ ولا رجعا

أمنية كان منها النَّجم منزلة

أدنى وأقرب وصلاً رغم ما ارتفعا

من دون تحقِيقِها هولٌ ومقتحم

تلقى به هممُ الأبطالِ مصطرعا

حتى أتاحت لها الأقدار ان برزت

يحفُها السعد، والإقبال قد طلعا

* * *

ياحبذا خبر «وافى» له خطر

جرى به «البرقُ» في الآفاقِ مندفعا

سرى على «الشرقِ» مسرى البدرِ في غسقٍ

يزجي الرَّجاء لنا في طيه دُفَعَا

تكاد تَشْرَبُه «الأسماع» من طربٍ

ويوجد «القلبُ» في ترديده مُتَعَا

مبــدد لظـــلام اليــأس قـد سطعـــت

أنــوارُهُ بـــرداءِ اليُمـــنِ ملتفعـــا

هــزّ الجزيــرة فارتَجّــت لـه فرحـــا

وصفقـت وارتــدت مـن زينـــة خِلَعـــا

* * *

اجتماع الملكين:[1]

في سفـح «رِضوى» تجلى المجد مؤتلقـا

والدِّيــن يَزْهــرُ و التـاريخُ قد نصعـــا

يــوم به يفخــرُ الإســلامُ ان ذُكـــرت

أولـى المفاخـر كـانت بعـــده تبعـــا

تقـــابل «نـــيرا» الشـــرقِ فـي أفـــقٍ

يشـــع منـه جـلال الحــق قد سطعـــا

فهـــلل الضـــادُ والإســـلامُ قـاطبـــةً

وكَـبَّر «الشـــرقُ» أفـــراداً ومجتمعـا

---

(١) الملك عبد العزيز والملك فاروق.

وكـــاد يبتهـجُ البيتُ الحـــرام رضـــا

والركـــن يهتـــز إعجـــاباً وقد متعـــا

وطيبـــةٌ أشـــرقت أرجاؤهـــا طربـــــا

«والروضـة» الطهـر حيث النـور قد طلعـا

وصَفَـقَ النِّيـــل قد فاضـــت جوانبـــــه

تيْهاً ودجلـة مــاضي عهدهــا رجعـــا

كدنا نلامس نجم القطب من صلف

بكـم ، ونـرقى لهـامات السـها طمـعا

* * *

يومـــا تناسيتمـــا عـزّ الجـــلال به

تواضعـــا ، فاعتـــلا قـدراكمـا ارتفعـــا

فكـــان أسمـــى إتفـــاق تم يدعمــــــه

سعـيٌ لأشـرف عهـد في الـورى قطعـا

لغـــاية فـــوق أقصى السـؤل ما عـــرفت

لهـــا الليـــالي نظيـــراً قــط قد وقعـــــا

* * *

يا سيـد العـــرب يا عبد العزيــز ويا

حــامي الجزيـرة يامن شملها جمعــا

طـوقت شعَبك بـل أبنـاء يعـــرب بـل

ديـن الحنيفـة صنعاً فـوق ما وسعـا

باسمـك اكتسبت أجـلى مظــــاهرهـا

وصُــيرت وحــدةٌ في ظِلهـا اجتمعـا

لـولاك ياواحــد الإسـلامِ ما بـــرزت

إلى الوجـودِ ولا حـي لها خضعـــا

أعـــزز بها وحــدة عـــزَّ الإلــهُ بهـا

شعبـاً غدى بصـروف الدهــر منصدعـا

* * *

القضـــية الســورية :

في سوريـــا قد جنينـــا من غرائسهـا

تضـافراً في سبيـل النصـر قد ينعـــا

توحـدت في سبيــل النصـر اَصــــرةٌ

من الأخـوة كــانت مـــزقت قطعـــا

أمســت تؤيدُهــا مصــرُ على ثقــةٍ

من العــراقِ ونجــدٍ والحجــازِ معــا

قضيــة أصبحــت للعــرب خالصــة

أعارهــا اهتمامــاً فــوق ماوسعــا

لم يدخــر كل ما في الجهدِ من سعــةٍ

عن نصرِهــا، بـدروع الحـزم مدرعــا

حتـى انجلـى ليلهــا للناظريــن و قد

تكَلّــت هــامها والنصــر قد لمعــا

* * *

الملــك عبد العــزيز:

أضـحى بك الشـرقُ مختـالاً يتيــه على

لــذاتهِ ويبــاهي الغــرب ممتنعــا

قد مثـل اللــهُ فيك البـأس محتدمــا

والحــقُ منبلجــاً والجــودُ مندفعــا

رأيٌ كسـافرِ ضـوء الصبحِ ان حَلَكَــتْ

سودُ الخطـوبِ وأمـسـى معشـرٌ فزعــا

تعشــو لرأيـكَ أفــذاذُ السياســــةِ ان

تَلَبــدَّ الجــو بالأحــداث وانطبعــــا

سهرتَ والنــَّاسُ قد نامــوا فما غمضت

عــــينٌ ولا لـذ منـك الجــنب مضجعــا

تبيــت يقظـــان تــرعَى أمـــةً وثقـــت

بحســن رأيـكِ إذ ما عاهـــل هجعـــا

* * *

رحلة الملك عبد العزيز للإجتماع بالاقطاب

في البحيرات المرة بمصر :

دعـوك «أقطـابُ » أفــذاذ السياســة في

جمــعٍ لأعـــلا أساطـين العُلا جمعـــا

فســرت في موكــبٍ يعنـــو الزمــانُ لهُ

وتحســد «الشمس » منه نـيرا سطعــا

واستقبل البحرُ صنــواً في السمـــاحِ له

يعــطي النُّضـــار ويعي الدهـــر ممتنعــا

وَقَبـلَ الفُـلكُ أقدامــاً وطئـــن علـى

بســاطه ، طــالما في لثمهــا طمعــا

* * *

إجتماع جلالة الملك بالاقطاب:

حتى تجليت في أفـق «البحيرة» للرائـين

بـــدراً بسيمـــا المـــلك مدرعـــا

يضـفي عليـك جـــلال المـــلك رونقـــه

ويجتلى منك نـــور الحـــق قد مَتَعَـــا

فاستقبلوا فيك شخص العرب ممتثــلا

بل قـــدوة الشـــرق آراءاً و مطلعـــا

وعـاهـــلاً تشـــرق الدنيـــا بطلعتـــه

ومصلحـــاً يعجـز الأجيـال ما خضعـــا

وأكـــبروا فيـك ليثـــاً في الجـــزيرة لم

يـــزل على قـــدرةٍ بالعهـــد مضطلعـــا

ما حـاد عن مبدءٍ في الحقِ قد عرفـت

له شواهـــد في التـــاريخ مذ يفـــع

دعـوة الدولـة العربيـة :

رأوا بأن أسـاس السلـم واهيـةٌ

ان لم يك الضـاد في أساسها وضعـا

شعبٌ له في خطـيراتِ الأمـور يـدٌ

تبـني وتهـدم إذ ما ضـر أو نفعـا

يغـشى الـوغى غير هيـاب ولا وَكْـلٍ

ويحفـظ العهـد إذ مامعشـر خدعـا

له مواقـف في التـاريخ شـاهدة

بـأنه لصـروح المجـد قد رفعـا

مسـاهم في حضـارات الشعـوب له

فضـلٌ على كل من للعلم قد رضعـا

* * *

اجتمـاع سـان فرنسيسكو :

فوجهـوا دعـوةً تدعـو لمؤتمـر

أقطـابه حـين بـرق السلم قد لمعـا

لوضـــع أســاس سـلـمٍ دائـــم وَبِنَـــا

دنيـا ، يـرفُ عليهـا العـدل قد سطعـا

(فسـان فرنسيسكو) تزهـــو بالوفودِ وقد

أضحـت لمختلفِ الســاسـاتِ منتجعا

قد مثل العـــرب أفـــذاذ يـؤمـــهم

شـــبلُ الجـزيرة بل من قـدرها رفعـــا

من ظل أبـــرز ساسـات الـوفود سنـــاً

وأنبـه القـــوم ذكـــرا بينهـــم طلعـــا

كـفى العـــروبة فخـــراً أنهـــا انتضـــيت

عـن حقهـا فيصـــلا مـن سؤدد طبعـــا

* * *

هـزيمة ألمـــانيا:

ورب عاصمـــةٍ بـــاتت على حـــذر

من شــدةِ الهـولِ قـاسـى أهلُها هلعـــا

حيطـت بكل أســاليب الدفـاع فلـــم

يغـــنِ محيصـاً و كان الحَيْنُ قد وقعـــا

عُشٌ به الفتنةُ العمياءُ قد حَضَنَتْ

على الخداعِ و فيها المكرُ قد رتعا

تَرَبَّصَتْ بين طياتِ الزمانِ فما

لاحت لها فرصٌ إلا هَفَتْ سرعا

تسطو على أممٍ تغزو على حُرمٍ

حتى غدا الحقُ في أحضانِها صرعا

غَضَ الزمانُ لها أجفانَهُ فغلت

في كل مطَّلبٍ واستشعرتْ جشعا

يقودها خطرٌ يحدو بها أشرٌ

تنكَّبَ الحقَ واستمطى الهوى طَمَعا[1]

ترن في أذنِ الجوزاءِ خُطبته

ويرجف «القطب» من ترجيعِها هلعا

أراد يستعمر الدنيا برمتِها

لشَعبِه ويسودُ الكون قد خضعا

(١) هو «أدلف هتلر» الزعيم النازي

وبث روحَ شـــرور الحــــربِ ملهبـــــة

في روعِ شعبٍ أفاويـق الـوغـى رضعـا

مازال يغريهـــُم بالمجـــــدِ آونــــــةً

و بالســــيادةِ للدنيــا وما قنعـــــا

حـــتى يكـــونوا هم الســــادةُ لا أحـــــد

من الأنـــامِ له في حظهـم طَمَعَــــا

مطــــامعٌ في أضــــاليل الخــيال له

أمست وشيـكاً ولكـن أصبحـت خدعــا

أمـانيـــــاً خَرَجَتْ عن كـلِ دائــرةٍ

من الصـوابِ فـكانت في النـهى بِدعــا

ســـياسة ظنَـــها تبـقى على أمــــــدٍ

من القــرون ولكـن عمــرها انقطعـــا

فـــظل ينظــر أســـاساً له هُـــــدمت

من القـــرارِ وفــرعاً جــذره قُلعــــا

* * *

الحملة الأوروبية

غـــزوه في قلعـــةٍ ياطالمـــا رَفَعــــتْ

لهـــا الدعايـــةُ قـدراً فـوق مارفعـــا

قد ظنهـــا حائطـــاً لا يُسْتَطَـــاع لـه

نقـباً ، وسداً من الفـولاذ قـد طُبعـا

فيممـــــوه بســـــيلٍ لا يُـــــرَدْ لـه

غَـرْبٌ و من ذا يـردُ السـيلَ مندفعـــا

في حملةٍ لم يفـك الدهـــرُ ناظـــره

عن مثلهـا لخِضَـم البـحرِ قد قَطَعـا

سـارت على اليـمِ فارتـاع الثرى هلعــاً

لبطشـها واستكـان البحرُ قـد خضعـــا

فـوق العبـابِ وتحـــت الـيمِّ ســـــارَبةً

وفــوق مــتن الهـوا قـد حَلَّقَـتْ دفعـــا

ولـم تـدع في زوايـا الفـــكر مُبْتَـــكَراً

من الصــــنائع أو للعقـــــل مخـــترعا

إلا استعــانت بـه في غــزوها ورقـــت

من التفـوق أقـصى الفـكر ما ابتدعـــا

* * *

زجــوا الأساطـيل كالأطــواد راسيـــة

شـوامخـاً يممــته حســـراً شُـــرعـا

حشـو الخضــم تهـــادى في اعنتهـــا

مـــواخـراً تتــبارى للوغـــى تبعـــا

من كل سامقةِ الأبـــراج ان عصفـــت

فاضـت جحيمـاً تمـادى ليـس منقطعـــا

فاضـت عـلى «شبريوج»[1] والليل معتـكر

نـــاراً تشـقُ جلابيب الدجــى قطعـــا

و «نـورمـندي»[2] الـتي أمسـت محصـــنة

أضحـت مـباح الحـمى عرنينـها جـدعـا

* * *

---

(١) مدينة فرنسية نزلت فيها قوات الحلفاء.

(٢) «نورمندى» كان فيها الانزال الثاني.

قد كنت فيما مضى أجري على نسق

من البيان وأجني القول قد ينعا

* * *

الشيخ خالد السديري:

في صاحب التاج أنظمها محبرة

أو «خالد» حين أزجي المدح مندفعا

فتى الرجاحة عنوان السماحة

سحبان الفصاحة إذ ما محفل جمعا

له مآثر تبقى الدهر ناطقة

بفضله ما استهل المزن أو لمعا

قد شجع العلم والعرفان فازدهرت

روض العلوم وظلت للنهى متعا

يبث في كل نفس من عزائمه

روح الفتوة والإقدام مرتفعا

عرفته فعرفت الفضل قد برزت

آثاره غضة والمجد قد سطعا

* * *

الشيــخ محمد السديــري:

واليــوم لي مـوقف من «صنوه» خضـلُ

جـم المـآثر مـوفــور الـندى مرعـا

فـتى استــقام به أمــر البــلاد على

اســنا المحجة والإمحــال قد قشـــعا

جـم التواضـع محمـود الجـلال فتى

للحلم والحـزم والأخـلاق قد جمعــا

كأنمــا المجـــد من لألاء غـــرته

بـدا منـيراً وبــرق الجـود قد لمعـــا

من دوحـة في قــرار المجــد قد نبتــت

وأســرة في ثـراها الجـود قد ينعـا

* * *

فأهنــأ بأيــام عيـد لاح مؤتلقـــاً

على تهـــامة في عهـد بكـم سـطعا

وارعى أماني شـعب فـيك قد عقـدت

آمـــاله وإليــكم أمـــره رجعـــا



١٠ / ١٠ / ١٣٦٤ هـ

ثالثاً

تحايا وتهاني



تحية الظافر

قلتُ مهنئاً الأمير خالد السديري بعودته من غزوة الريث

تحية من قلــوب الشعـب تختفـــق

وطيـــبٌ من ثنـــاء القـــول يعتبـــقُ

تحـكي «الرياضُ » إذا مافـاح عاطرهـــا

غـب «الحـيا» وظــل النــور يأتلـــقُ

وهــبَّ داعـي الهوى من طــيرِها غــردا

على الغصـون فخفـت ترقـصُ الــوَرقُ

فــرددت صــوته الأسـراب قاطبـــةً

من «الطيــورِ» لهـا فـي نَغْمِهـا طــرقُ

شـــتى الطــرائق للألحـــان جامعـــةٌ

على اختــلاف اللُّغى والصـوت تتفـــق

ورَتَلَتْـــهُ على نغـــمٍ يـــذوب لـه

قلب الشجي وسـرب الدمع ينطلـقُ

ورجعتـــه على مهـل وقد صــدحت

«قيثــارةٌ» بمعــاني الوجـد تندفــقُ

تشــجي القلــوب وتثــني كل جارحـــةٍ

قســراً تصيخ لنغـم الخـلد تســـترقُ

أُنشـودةٌ قد حـــوت سحـر البيــان و ما

ســحرُ البــيانِ سـوى ما للقلـب يعتلـقُ

فمــاس كلُّ رشيـــقِ القَـــدِّ منتشـــيا

من الغصـــون بمـاءِ «النهــر» منتطــقُ

وقد رنا «الزهـــر» في أكمـــامه طربـاً

له من الطَّـــلِ في أعطـــافه عَـــرَقُ

أو كالنسيم جـــرى في طـي بردتـــه

شــذى الأحبـةِ مثـل المسـك ينتشـــق

أو كـالأصــائل في ضــاحي الخمـــائلِ

أوغــر السحــائبِ تهمي والهـوى طلـــقُ

*   *   *

تحيـة ملؤهـــا الإخـــلاص مفعمـــــة

بخــالصِ الــودِّ يسـري نشـرها عبــقُ

لخــالد الذكــر من أضحــت تتــوق لـه

ذرا المنــابـر والـرايــات تختفـــقُ

ولم تــزل كفـــة الترجيـــحِ مـائلـــــةً

إلا علـى فضـــله فـالنـــاس تتفـــــقُ

له من الـرأي ما قـد فــات مطلبُـــــه

على الرجـالِ لحجـب الغيـب يخــترقُ

أنــاءة يكتنفهـــا الحـــلم قـد كمنــت

عزيمـــةٌ طيهـــا ـ للصخـــر تفتلـــقُ

بـــادي المحيـا كريـم الخلـق تبصــره

فـي حومة البأس راضي النفس منطلـقُ

وقد شهدنــاه في الحــرب الضروس فتى

لا يعــتري قَلْبَــهُ خــوفٌ ولا فَـــرَقُ

وربَّ جيش سرى والليلُ معتكرٌ
كلجة البحر أو كالسيل يندفق

تَظله الرايةُ الخضراء خافقةٌ
وكوكب النصر في أعلاه يأتلق

قد سد عثيره الآفاق واصطخبت
فيه «المدافع» و«الرشاش» تَصطَفِقُ

وأرسلت من لهيبِ النار مستعراً
مثل الصواعق في تهتانه الطلق

كالوبل منهمرٌ والسيل منحدرٌ
والبحر مزدخرٌ والرعد يلتحق

وسُلت البيض من أغمادِها وغدت
أُسد الشرى لصفوف القوم تخترق

فلن يرى غير شهب السمر غاربة
بين الجوانح والأبطال تعتنق

وأنت تقدمهم في معرك ضنك
يساور القلب من إقحامه قلق

*   *   *

جبــل القهـــر:

«ومعقــل» ظــل مهــد الجــور ممتنعــاً

عن كـل خاطــبِ ودٍ بابـــه غَلِــقُ

طـــود أشـــم تفــوت السحــب قُنَّتـــهُ

وليـــس للطــرف في عليــاه مخـــترق

يلــوذ بالنجــم أعــلاه وقـد رسخـــت

منه شماريــخ فيهـــا النمـل ينزلـــق

سلكـــت منه فجاجــاً قـــط ماسلكـــت

ولا استنــارت لبــاغي قصـدها طُــرق

مجاهــلاً لم تــزل في الغيــب مخبئــة

وفهمهــا لم يــزل في العلــم منغلـــق

صعدتـــه وعيـــونُ المـــوت شاخصـــة

وللمنايـــا على أرجائـــه فـــرق

هنـــاك كـــبرت الأقـــوام من عجـــب

والريـــث ولـــت على الأعقـــاب تفتـــرق

وأسلموا النفس خوف القتل واهتطعوا

إليك وانتابهم من بأسك الفرق

فكنت خير مثال العفو واصطنعت

فيك الضراعة مالا يصنع الخرق

فرحت تدرأ عنهم كل صاعقة

من صوب ترتكي لذاك الطود تخترق

* * *

فاليوم إذ أبت موفور الكرامة مرمـ

ـوق البسالة محمود لك الخلق

فحق لي أن أصوغ الشعر منتخباً

عقداً يظل بجيد الدهر يأتلق

كالأنجم الزهر لا يخبو تألقها

لها عبير كنشر الزهر ينتشق



١٥ / ٧ / ١٣٦١هـ

وقلت مرحباً بعودة الشيخ خالد من رصيفه بوادي صبيا

مرحبـــاً بالجـــواد والافضـــال

وحيـــاة النفـــوس والآمـــال

وعـــلى اليمـــن والتجـــلة والإكبـــار

والمجـــد والعـــلا والكمـــال

بـــرَّح الشـــوق بالبـــلاد فأضحـــت

ومـــنى قصدهـــا كريـــم الوصـــال

أوحشـــت دورهـــا وأورثهـــا البعـــد

أســـاً مبرحـــاً وعظـــم اعتـــلال

فغـــدت تنتظـــر بفـــارغ صـــبر

عـــودكم بالغـــدو والآصـــال



أنتـم قلبهـا الخفـوق ومعنى الحسـن

فيهـا ومضـرب الأمثـال

فيـك تستقبـل البـلاد مناهـا

وأمـاني السـرور والإقبـال

تيمتـه منكـم خلائـق تـزري

بشـذا الزهـر أو عقـود اللآلـي

وسجـايا يكـاد يلمـس منهـا المجـد

تزهـو في رونـق واختيـال

* * *

أيهـا «الخـالد» الجليـل تأمـل

لائـح البشـر في وجـوه الرجـال

ناطقـاً بالـولاء والحـب والإخـلاص

محضـاً على مـرور الليـالي

وتناجيـكم الضمائـر شوقـاً

وتحطـك القلـوب بالإجـلال

* * *

فتقبـــل عجالـــة زفهـــا الخاطــر

تهفـــو إليـــك فـي استعجـــال

هي فيــض الشعــور ضايقها الوقـــت

وكـــثر الأعمـــال والأشـــغال



٢٢ / ١٠ / ١٣٦٢هـ

تهنئة الشيخ خالد برجوعه من الحج وصحبته شقيقه الشيخ محمد

تَجَلَّى في سما العَلْيَا شهابا

يشعُ ضياءُ غُرتِهِ انسكابا

وأشرق ترمقُ الأبصارُ منه

منيراً يصدعُ الشَّفَقَ التهابا

ووافى مشرق القسماتِ يزهو

به الإيوانُ تيهاً واعتجابا

تلوح المكرماتُ وقد تَجَلَّت

وشَفَّتْ عن محياها نِقَابا

ونبصر من تألقِهِ سناءً

ونبلاً قد تدرَّعه إهابا

(يفيض مهابة ويروعُ بأسا

ويطفحُ نجدةً ويمور غابا)

* * *

ولا ننسى الفراقُ وقد سقانَا

غداتَ رحيلهِ صِبْراً وصابا

نُقَلِّبُ أعيناً شكرى ونخفي

هوى بين الجوانِح واكتئابا

ونرتقبُ الوَدَاع وقد تمادت

بنا اللحظات شوقاً وارتقابا

وأقبل من خلالِ القصرِ يسعى

فقمنا نحو طلعته انتصابا

نقبل غرةً كالبدرِ حسناً

ونلمسُ من خلائقِهِ رحابا

* * *

فيا لك موقف فيه تَجَلَّت

عواطفُ أمةٍ وجَلَتْ نِقابا

يكادُ يذيبُها الإخلاصُ وجداً

فتعرب عن ضمائرِها خطابا

*   *   *

غَدوتَ على بساطِ الرِّيحِ تسعى
وتَطْلبُ طاعةَ المولى احتسابا
فلم أر مثلكم أمضى اعتزاماً
لغايتهِ ولا أسمى طِلابا
ولما رضتها رَزَمتْ وأزت
أزيزاً يملأ الأفقَ اصطخابا
كأن قد ألهمت من قد أَقَلَّتْ
ومن صارت لعزتِهِ رِكابا
ودارت دورةً ثم استَقلَّتْ
فجاوزت المعالِمَ والهضابا
ولم يك غير لمحِ الطرفِ حتى
سمت كالسَّهم تخترقُ السحابا
وخاضت زرقة الأفقِ اقتحاماً
وولت تَنْهَبُ الجو انْتَهابا

وما زالت تباري الريحَ سيراً

وتأخذ شارةَ السَّبق اغتصابا

إلى أن حلَّقَتْ في «الثغرِ»[1] عصراً

وحلت من عرين الملكِ غَابا

* * *

تغيب كالحيا فما بَرِحْنَا

نقاسي من لظى وَجْدٍ عذابا

نعدُ دقائقَ الأوقاتِ عداً

لمقدمِهِ ونحصيَها حِسَابا

ونستقصي له الأخبارَ شوقاً

ونطلب كل سانحةٍ جوابا

نكابد لوعةً ونذوبُ شجواً

ونَكْبَحُ كلَّ عاطفةٍ غلابا

* * *

---

(١) الثغر : جده

إلى أن أشرق الأملُ المفدى
ووافى البشر ينبئنا إيابا
فأحيا ميتَ الآمالِ منّا
واخضل من مرَابِعْنا جنابا
وكادت من تهامة كل أرضٍ
تسيرُ إليه شوقاً وارتقابا

* * *

تجمهرت البلادُ له وسَارتْ
جَحَافلُ تَغْمرُ القَفْرَ اليبابا
مواكب تملأ الأجوا هتافاً
وتزخرُ في تدفقها عُبَابا
يسابق بعضُها بعضاً وتهفو
إلى لقياك لا تألو اقترابا
تبثك شجوها شعراً وتزجِي
ولاءً لا تطيق له احتقابا

* * *

أهنــىء ديـرتي وســراة قَــوْمِي

بيــومٍ قد ســما وزكــا وطــابا

بمقــدم خــالدٍ وأخِيــه فيــنا

قــدوم الغيــث وافــانا انصــبابا

تَضَــوعتِ البــلادُ بهــم وماســت

تــأطــرُ في محاســنها كِعَــابا

يشــع البشــر بالأفــراحِ فيهــا

فزاحــت عن محاســنها نقــابا



٢١ / ٢ / ١٣٦٤ هـ

وقلت مهنئاً بقدوم الشيخ محمد صالح نصيف من الحريث

من صميم الفؤاد أُسدي التهاني

كشذى الروض أو نسيم الجنان

في عقود من الثناء براها الفكر

صوغاً كنظم شذر الجمان

واشرأبت إليك منا قلوب

تجتلي طلعةً هي النيران

لك منا محض الوداد على البعد

وحباً في طي كل جنان

أنت قطب الرجاء ان خيم السلم

وفي الحرب فارس الميدان

وجواد إليك تنتجع الآمال سيراً

وفيك تحيا الأماني

وبحــق لأنـت ليــث شـــراهــا

إن دجــا خطبهــا وقـــرن طعـــان

لك في المدلهـــم ثاقـــب رأي

ومضـــا عـــزمة كحـــد اليمــاني

* * *

وحقيـــق لأنـت أهـــل لمـــا قـــلـت

فليمــت حاســـد ويهـــلك شـــاني

ولتعـش يكتنفك للمجـــد ذكـــر

خـــالد ســـاطع على الأذهـــان



تهنئة للأستاذ الشيخ عقيل بن أحمد حنين
بمناسبة قدومه من الحج عام ١٣٦٥هـ

أهنيك بالحـــجِ الموفَّـــقِ والنّحْـــرِ
وسعيـكَ قصـداً للسَّـلام على القبـرِ

وســيرك فيمـا رحــتَ لله راغبـاً
إليـه منيبـاً تبتغـي وافِــرَ الأجرِ

وقصــدك فيمـا رمتــهُ، جادَّ السُّرى
وقلبُــكَ خفــاقٌ إلى مهبــطِ الذكــر

ليهنكــهـا من حجــةٍ وزيــارةٍ
يحِـقُ على من نالهـا غايــة الشــكرِ

* * *

فيـا واحــداً «جـازان» باهـت به القُـرىَ
تُقَــاً وصــلاحاً واحتـوت طيـب الذكــر

إمام هـدى تعشـو إلى ضـوء علمه

الأنـامُ وتستهـدي به عن سنى البـدر

به عـاد نـورُ العلمِ في القُطـر مشـرقاً

وماست رياض العلم في الحلل الخضـر

بـه ازدهـرت دنيـا المعـارف والنُّهـى

وعـاد جـلالُ العلـمِ في سـالفِ الدَّهـرِ

بأمثاله الأوطـان تسـمو إلى العـلا

وتـدرك أقصى غـاية المجـد و الفخـر

بأمثـاله يزكـو الزمـانُ ويفخـر الأنـامُ

وتحـيا سـنةُ الديـن في العصـر

* * *

فيا أَيُّهـا الشـيخ الجـليل ومن غـدت

مسـاعيه أسمى ان يحيط بها شِـعري

بـذرتَ بـذورَ العـلمِ فينـا ولم تـزل

تَعَهَّـدهـا حتى جَنتْ يانَـعَ الزهـر

فكم من أديبٍ في البلاد وعالمٍ
وكم من خطيبٍ فاق في النظم والنثر
قد اغترفوا من فيضِ علمِك غرفةً
فظل سنى آثارهم في الورى يسري

* * *

فأما مزيدُ الشوقِ نحو لقائكم
فحدث ولا تخشى حديثاً عن البحر
بنا من تَلَظِّي الوجدِ نارٌ تَسَعَّرتْ
وشوقٌ طغى من دونه لافح الجَمْر
وإن كان لُذْنَا بالتصبرِ برهةً
فما ذاك عن سلوى فديناك أو هجر
ولكن لعلمٍ ان سيرك طاعةٌ
لتعظيمِ ذاك البيت والركن و الحِجر
فيا أيها الحبر الجليل تحية
كأنفاس نشر الروض في رائق القَطْر

تُباري النجُومَ الزهر في غسقِ الدجى
ويحكي سنى لألائهَا بَهْرة الفجرِ

يضمخ أرجاء البلاد عبيرُها
تفوق ذكي المسك والند و العِطر

أقدمها عني تنوب بمالكم
عليّ من الإفضالِ والبرِ والشكر



١٠ / ١ / ١٣٦٥هـ

تحية الملك

أنشدت في المهرجان الكبير بمناسبة قدوم جلالة الملك المعظم من مصر
في ٢٣/ ٢/ ١٣٦٥هـ

جـلال قـدوم في سمـا الفخـر لامـع
وإشـراق مجـد في عُـلا «الملك» سـاطعُ

مضـت لم تشـاهده العصـور ولا احتـوت
على مثلـهِ الأيـام والدهـر يافـعُ

تـرفُ به الأعـلامُ في كـل بلـدةٍ
رفيفـاً ، وتـدوي بالسـلامِ «المـدافعُ»

دوت كهزيـمِ الرَّعـدِ تُعلـن بهجـةً
وبشـرى صداهـا رددتـه المسامـعُ

وهَبَّـتْ جمـوعُ الشعب كالبحـر زاخـرٍ
تدفـقُ قد ضاقـت بِهِـنَّ المهـايـع

جمـوع حداها الشوق واشتفهـاالجـوى

وفـاض بها الإخـلاص والوجـدُ دافـــعُ

تكـــاد صـــدى أصواتهـا وهتـافهـــا

تميـد لـه الشـم الصعـاب الفـــوارع

تكـــاد على طـــول البـلاد وعرضهـــا

تؤلــف صفـاً لـم تعقـــه الموانـــع

تكـاد تخــوضُ البحـرَ والبحرُ زاخـــرُ

للقيــاه أو يدنــو المـدى وهــو شاســـع

* * *

تبـــاروا لإعــلان الشعــور وبرهنـــوا

لإظهـــار ماجَنَّــتْ عليــه الأضالــــع

مباهــج قامــتْ في الحواضرِ وازدهــت

بهـــا البيـــد، وازدانــتْ بِهِــنَّ المجامــع

دليـــل ولاءٍ صـــادقٍ لـم يشـــوبـه

ريـــاءٌ ولا نمـــت عليـــه المطــــامع

* * *

لأوبــة أسنـى من رقـى العـرش وازدهـــى

به التــاجُ واستجلــت عــلاه الوقائــع

أجـــل ســـلاطـين البــرية مِحتــــدا

وأرفعـــــهـم قــدراً ســـما وهـو ســاطع

* * *

لقـــد شـــرفـت مصـــراً زيارتك التي

يخلــدُها التـــاريخ والذكـــر نافــــع

وســـرت على (يَخْتٍ) كســاه مهابة

جـــلالك قد حفــت عـــلاك الـــدَّوارع

جـرى فـوق مــتنِ اليَــمِّ يختــال معجبـاً

بمن قَلَّـهُ والبحــرُ حَــيْران خاشــع

فجـزت لمـى[1] الدنيـا وذكـرك قد ســـرى

على الكـون يدوي في البسيطـة شائــع

---

(١) لمى الدنيا : البحر الأحمر

تناقلـــه الأنبـــاء في كـــل قــــارةٍ

ويـــزجي بهـــا المذيـــاع والبـرق لامــــع

* * *

هبطـــت على أرضِ الكنـــانةِ مثلمـــا

تبلــــج بــــدرٌ جددتــــه المطالــــع

فقـابـلك الفـــاروقُ صنـوك قد عــــلا

محيـاه نـــور الــود والبشـــر ساطــع

هنــاك انبـرت تـدوي المدافــع واغتـــدت

تــرد على تـلك الحصـــون المواقــــع

وقـــد سرتمـــا في موكـب يملـؤ الدنـــا

جــلالاً ويزهـو الشـرق والـرأس رافــــع

تحيـــط به الأعـــلام من كـــل جانـــب

وتقـدمــــه راياتـــــه والطـــلائــع

وتخفـــره الفرســـان تخطـر في (القنـــا)

وتختـــال تيهـــاً والسيـــوف شـــوارع

يحــــومُ سـلاح الجـــو فـوق سمائـــه

يحلـــق فـي أرجائـــه ويســـــارع

يســـف علـى بطءٍ ويخفـض جانبـــاً

يحييـــك في غلـوائـه وهـو راجـــع

وتعـــزف بالأنغـــام من كل فـرقـــــة

مَـــلاحِنْ قد صيغت لهـا ومقاطـع

تكـاد تميس الدورُ عُجْبـا وتنطـــق التـ

ـهـاويل في أرجائهـا والبدائـــع

ويسمـو على الأقـواس اسمك مشرقـــاً

مضيئـــاً يباهـــي النجم والنجم لامـع

* * *

ولـمـــا استقر الركب في خيـر منـــزل

تـــرفُ به الأعـــلامُ والمـــلك فـــارع

تبـــارى أساطـين الفصاحـة وانبــرت

تشـــنف آذان الجمـــوع المصاقـــع

تشيـــد بفخــــر الحلف ما بــين أمـــة
لهـــا الديـــن والأخــلاق والضاد جامــع

* * *

(أبازيـــد) دُم في ظـــل عاهل يعــــرب
ولا زال نبراساً له الســـعد طالـــع



تحية حارة المسطح

للشيخ محمد السديري أمير جازان في مهرجان قدوم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز من مصر

طـأ في القلوبِ وسر مِنّـا على الحــدقِ
و اسع على الهام لا سيراً على الطرق

واشْرُقْ على الشّعبِ بدراً في تألقـه
يسـدي الضياءَ على الآفاقِ في الغسق

واقبـل على حـارةٍ قد كاتمـت زمنـاً
هذا الشـعورِ وهـذا الحـبِ لـم تطـق

تَيّمتُـهـا بخـلالٍ قـل ان وجـدتْ
خلاصـة الحَسَـبِ الزاكـي والخُلـق

فبـرهنت عن عظيـمِ الـودِّ عارفـة
بعظـمِ حـق أميـرٍ سائـسٍ لبـق

أبــدى الكياســةَ في تدبيرِهــا فغــدى

في عهــدِهِ القُطر في أبــهى من الفلــق

* * *

وهــذه «حــارة» المِسْطــاح قــد لَبَــست

ثوبــاً قشيبا بــدا في منــظر أنـــق

يَحِفُّــها النــورُ و الأعــلامُ خافقــةٌ

والقــومُ من نشوةِ الأفراح في غــرق

واستقبــلوك شبــاب الحــيِّ وابتــدرت

لك الشيــوخُ وقــام الحــيُّ في نســق

وقــام شاعركــم في الحفــلِ مبتهجــاً

يزجــي لكــم باقــةً من شعرهِ العبــق



أنشدت في حفل الفطر ١ / ١٠ / ١٣٦٣ هـ

تحية العرش

حيّ عرشاً على الجزيرةِ قائم
مشمخر الذرا وطيد الدعائمْ

رفع العدلُ ركنَهُ و استطالت
فوق متن السماك منه القوائم

يستفيض الهدى عليه وقد شع
بهاء الجلال والنور حائم

يستعير الضحى «سناه» وتخبو
الشمس ان قابلته والبدرُ ساهم

* * *

ضربت في الثرى أواسيه واستعلـ
ـت ذراه على مهلّ الغمائم

باذخـــا دعـــم الإلـــه بنـــاه

مستــقل الصــروح كـ «الطــود» جاثـم

* * *

يرفــلُ الشــرق في حــلاه ويختــال

به الضـــادُ قد أمْــال العمائـــم

* * *

عربيـــاً به العـروبـــة ، حلـــت

قمـة الفخــر واعتلــت في العوالــم

واستعــادت أيـــامَ أمجادِهـــا الغـــرِ

وأزهــى عهـد الفتـــوحِ البواســم

تتبـــاهى به الحنيفيـــةُ السمحـــ

ـــاء والبيـت يزدهــي والمواســم

وتوافيــه بالتجلـــة و الإعظـــام

والـــود عربُهـــا و الأعاجـــم

* * *

صاحـب التـاج والسرير وفخر الضـ
ـاد نبـراس نجدِهـا والتهائـم

* * *

حـيّ عبـد العزيـز من ملأ العصـر
صـدى اسـمـه ورج العواصـم

ملكـاً أنهـضَ البـلاد وأحيـا
عـزة العـرب واستجـدَّ المعالـم

نشـر الأمـنَ في الربـوع وكانـت
مسـرح الخـوف مستـقر المظالـم

تذعـر الوحـش في فلاهـا وتخشـى
موبقـات الفنـا فيهـا الحوائـم

يكـمن المـوتُ في رُباهـا ويرتـادُ
سبيـل الحتـوف من كـان قـادم

ويسـام الحجيـجُ لا حرمـة اللـه
لهـا راعيـاً ولا الديـن عاصـم

* * *

وانتشـــل أمـــةً من الجــهل ظَــلَت

في دجـــى حـــالك الجوانب قاتـــم

يتغشـــى سـماهـــا الفقـــرُ والجـــهل

وتطفـــو على ثرَاهـــا الجرائـــم

تستـــمد القبـور عونـــاً من الغـــي

وتستلهـــم الرُّقـــــى والطلاســـــم

* * *

لم تـــكن غيـــر دعـــوة الحـــق حتـــى

انجـــلى باطـــلاً وأيقـــظ نائـــم

* * *

فـــإذا أمـــةٌ يمجدهـــا العصـــرُ

وعـرشٌ بعـــزه الدهـــر حالــــم

وإذا دولـــةٌ أنافـــت على الشـــرق

عليـــها صـــقر الجزيـــرة حائـــم

وإذا نهضـــة مبـــاركـــة القصـــد

وشعـــبٌ منـــور العـــقل حـــازم

* * *

خـــطر «الفن» في رباهـــا وحـــامت

من بنيهـا على الســماءِ القَشْــاعم

تتخطـــى بعوثـه الشـــرق والغـــرب

وتلـقــــى وفـــوده بالمراســـم

وإذا أرضـــه الفقيـــرة كنـــز

يلفـــظ التبـــر تربهـــا والمناجـــم

وإذا البيـــد جنـــة يغمـــر الخصـــب

رياضـــاً تهدلـــت بالبراعـــم

وإذا الأمـــةُ الشـتيتـــة شعـــبٌ

مستتـم القـوى قـوي الشكائـــم

يخـــطب الشـــرق وده ويـــراعـــي

الغـــرب منـــه حسـن الصداقة دائـــم

دولـــة حـــــرةٌ وشـــعب نبيــــــل

ومليــــك على هــدى اللـــه قائـم

أخلصتـــه القلـــوب حبـــاً وهبــت

تتناغـــى به النهـــود الروائــــم

* * *

كـل مانـــد صـــوت بـــاغ وهـــمت

فئـــة الشـــر أو هـــواة المغانــــم

زأر اللـــــيث زأرة فتـــــــوارت

في حضيـض الهمود والأنف راغـم

* * *

عــود النصـــر والتـــفوق والغـــلب

مـن اللــــه والعــدو الهزائــــم

ما التقـــى والبغـــاة إلا وكانـــــوا

مغنمـــاً يستبـــاح والحـــق غانــــم

٤ شوال ١٣٦٨ هـ

أنشدت في حفل استقبال قادة حملة الريث

لـــواء النصــرِ رَفَّ على تهَامَــــه
وركـــبُ المجـــد نـــاط بهـــا زمامـــهْ
فأشـــرق أفقهـا الصـــافي وماســـت
وقد شعـــت شواطئهـــا ابتسامـــه
وشــــاق الفجـــرُ مبسمهـــا فأهـــوى
على أرجائهـــا يـــروي أُوامـــه
يـــذوب على روابيهـــا ضيــــاءً
ويخفـــقُ في حواشيهـــا غمَامَـــهْ
سهـــول كالجنـــانِ إذا كستهـــا
بـــرودُ النبـــت زادتهـــا وسَامَـــهْ
موشـــاة الحقـــول تمـــوجُ زرعـــاً
وتـــزهى نضـــرةً وتهـــف شامـــه

وهضـــب كالغمـــام يـــروقُ ظـــلا

تسمـــر في السفــوح ورَفٌّ هامـــه

وجـــو شاعـــري الأفـــق شفـــت

سنـــى أضـــوائه ونَضَـــى لثامـــــه

تهَـــامِيٌّ الهـــوى يختـــال مجـــدا

وتخـــلد في مغانيـــه الشهامـــــه

تـــلألأ مشـــرق الأرجـــاء يزهـــو

بركـــب النصـــر واستَجلـــى مَقَامَـــه

كـــأن «الفيصلـــي الفرحـــان» بـــدر

يضـــيء الأفـــق قد وافـــى تمامـــه

تحـــف بـــه النجـــوم الزهـــر ممـــن

غشـــوا وهـــج الوغـــى وجلـــوا قتامـــه

*   *   *

عَسَيْـــتُ لرفِقَـــةٍ ظلـــت هُدَاهَـــــا

وقاســـت من جهالتهـــا النَّدامــــه

أفـــي عهــد من العـــــدل المصفـــى

وفيـــض الأمــنِ من يشكــو الظلامـــه

وفي عصــــر السعـــود وقد تجلـــى

ضيـــاء الحــــق يستنســـخ ظـلامــــه

يلـــــوبُ الجهــــل يستشـــريَ بقــــومٍ

هـــــم في كـف أمتـــــهِ قُـــلامـــه

حباهـــــم جـــوده الصـــافي و أمنـــــاً

وريــــف الظـــل فاختـــاروا حُسَـــامَه

كـــذا من ظـــل في الدنيــــا هــــداه

ينـــــال الـــذل من يـــأبى الكـــرامـــه

* * *

أبـــو سعـــــد حســـامكـــم المــرجـــى

بحســــن الـــــرأي لا يألـــــو مرامـــــه

تقــــدم صادعـــاً بالأمــــر يَرجـــــو

لهـــــذا الصــدع مـايـدني التئامــــه

فاعمـــل مخلصـــاً رأيـــاً وحزمــــاً

يســـير بضـــوء رأيكـــم أمامـــه

فقـــال القـــوم أمـــا أن غُلبنـــا

بحـــزن الأرض أو نلنـــا انهزامـــه

ففـــي «القهـــر » الأشم لنـــا مقـــال

سيسمـــع جمعكـــم من كلامـــه

* * *

رقـــوا في أصيـــد فـــردٍ منيـــفٍ

كحـــد السيـــف قد عَـــزَّ اقتحامـــه

تفـــوت الطـــير قِمَّتُـــه علـــوا

ويخشى النجـــم أن يلمـــس سَنَـــامه

* * *

فوافتهـــم سيول الجيـــش تتـــرى

وحـــث الرعـــد يستنشي رُكَامَـــه

وأرعن كالخضم يروعُ باساً

وطيد الحول جبار العُرامه

بجيش أبيض الصفحات يغشى

عباب الموت قد جَردْ حسامه؟

تألف نافراً ودعى شروداً

وأدنى نائياً يرجو انضمامه

فلم يصغوا لصدق القول سمعاً

ولم يرعوا لذي حيٍ زمامه

* * *

عذرتم أيها الملك المفدى

فرهط السوء لا ينوي السلامه

فلما لم يفد فيهم نذير

وراموا الحرب واجترموا اجترامه

أشار إلى القبائل من عسير

تقابلها القبائل من تهامه

مغاوير الصدام وكل ندب

يخوض الموت أو يغشى التحامه

تقدمها «ابن جبرين» و «ماض»

وحط الجيش في «رَخْيَهْ» خيامه

* * *

ولما لم يلن للبغي عِطفاً

ولم يحن لوفد العلم هَامَه

أناط العاهل الملك المفدى

بعبد الله فيصلها الزعامه

بأروع من سراة الآل أقوى

وأثبت من رَوَاسيها دعامه

فدك الطود واحتلت ذراه

وألقى صاغراً يعنو زَمَامَه

* * *

يعيـــش التـــاج من قامـــت ودامـــت

به للغـــرب أسبـــاب الكرامـــهْ



١٣٧٥ هـ

رابعًا

الـوصف



بين جمال الطبيعة وجلال البحر

إلى الشيخ خالد السديري أمير منطقة جازان الأسبق

بمناسبة عيد الأضحى ١٣٦٠هـ

هنـــا المطلـــع تُستجلـــى بـه الفكـــر
والشعـــرُ ينهـــلّ والإلهـــامُ يَنْهَمِـــر

في طلعـــةِ الشمـــسِ والآفـــاقُ ساطعـــةٌ
أو الأصيـــل وقـــرصُ الشمـــسِ ينحَـــدِرُ

ومِـــلْ قليـــلاً إلـــى ذاتِ اليمـــين تَـــرى
مـــرأى تكـــاد له الألبـــابُ تنبهـــر

في ظـــلِ سامقـــةِ الأرجـــاء مشرفـــةٍ
على السهـــولِ ووجـــه الكـــونِ يَزْدَهـــرُ

---

(١) القصيدة من أوائل شعر الشاعر، بله ثاني قصيدة أنشأها ـ انظر التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ـ الجزء الثاني ـ الباب الرابع ـ الفصل الأول بعنوان «الحياة الأدبية والنشاط الفكري والحالة الإجتماعية في العهد السعودي الزاهر.

والشمسُ ترسلُ من عَلْيـاءَ مَطْلِعهـا
شعاعَ نورٍ على الأمواجِ ينكسرُ
والشطُّ يطفحُ منساباً على دِعَةٍ
مُجَعَّد الوجه يستدني وينحدر
يداعبُ الرَّملَ في أثناءِ وثْبَتْهِ
وينكفيء راجعاً قد مسه حصر
والأرض نادية هفَّتْ نسائمها
والآل مضطرب الأرجاء ينتشر
يلوحُ للعين بحراً ماج آذيهُ
طامٍ على جنباتِ الأرض ينفجر
والعِيسُ رَاسِبةٌ طوْراً وآونة
تطفو رويداً وتبدو ثم تستتر
والْبُرْجُ[1] بارجةٌ لليم ماخرة
ظلت تهادى وقد أودى بها خَوَر

---

(١) كان يوجد برجاً من ثلاثة أبراج تركية بين المطلع والحفائر- مورد الماء- تؤمن =

وللروابـــي على حـَافِ السبِّـــاخ حُـلى

عقـــدٍ تنَظَّـــمَ في أسماطـــهِ دُرَرُ

والدوح وارفـةٌ في الجـو شـامخـةٌ

تبـــدو افتتانـاً فيثنـي عَطْفَهـا الخَفَرُ

تـلك الطبيعـــة في أجلـى مظاهرِهـــا

خَلاَّبـــةٌ دونهـــا الأفهـــامُ تنحسـر

أقـــول والشعـرُ تدنـــو لي شــــواردهُ

سوابـــقٌ لـــورودِ الفِكْــرَ تبتـــدر

وللقـوافـــي انحـــدارٌ من معاقلهـــا

هواتـــفٌ وبحـــورُ الشعـــر تزدخـــر

والذِّهـن قد مــدَّ من أشـــراكِ فِطْنَتِـــهِ

حبائـــلاً لفريـــد اللفـــظ يأتســـر

= الطريق إلى مورد الماء، فالأولُ كان شرق المستشفى الحالي، والثاني ـ البرج الأوسط ـ بين البرج الأول والحفائر، والبرج الثالث هو أكبرها في الحفائر نفسها، والمعني هناهو البرج الأوسط الذي قد خرب وزال ألآن في الوقت الحالي.

يصـــوغُ عقـــدَ نظـــامٍ في عُـــلاك له

فضـــلُ على الـــدُّر إلا انـــه غُـــــر

فأنـــت أحـــرى وقـد فُـتَّ السهـى شرفـاً

بـــأن يَظِـــلُّ على عطفِيِـــك ينتثـــر

كأنمـــا لَبِســـتْ من حســـنٍ بهجتِهـــا

خُلُـــق الأميـــرِ فتاهـــت ثَـــمَّ تفتخـــر

غـض الشبـــابِ بحسن الخُلُـقِ متســـم

جـــم الفضـــائل للجانِـــين يغتفـــر

وأروعُ فـــــات شـــــأو المـــادحـــين له

للفضـــلِ والحمـــدِ ما يأتـــي وما يـــذر

من اللُّبـــاب إذا عـــدّ الكـــرامُ أبـــاً

ومن صميـــم العـُــلا والمجـــدِ ينحـــدر

* * *

ولدتمـــوا خيـــرَ من قد ســـادَ أمتَّـــهُ

وشـــاد مَالَـــمْ يشـــده في الـــورى بشـــر

ومن بهَ رَفَــعَ الإســلامُ رايَتَــه

خفاقــةً في نواحـي الكـون تَنْتَشـر

ومن أعــاد لشعب العــرب مجدهــم

زَاه كمـا كـان في الأحقـاب يزدهـر

تــأْوِي العروبــةُ والإســلامُ منــه إلى

ظــلٍ ظليــلٍ وغيــثٍ سَــحٍّ ينهمــر

من راحَ يكتـب في سِفْــر الخلــودِ له

ذكـراً حميـداً على الأيـام يستطـر

مُلْكـاً يَشيِـدُ وإلحــاداً يبيــد

وآثــاراً يزيــدُ، وذكـراً نفحـه عطـر

فكـان آيـة هــذا العصــر مؤتلقــاً

في غــرة الدهــر محمـود له الأثــر

* * *

لما بدا فجـر هـذا العيـد مبتسماً

في بــردةِ اليُمــنْ والإقبـال يختطـر

وحــان وقــتُ صلاة العيدِ فابتــدرت

طلائـــعُ الموكــبِ الأسنــى تنهمـــــــر

كواكـبُ النصــر من أبراجهــا طلعــت

وأنـــت تَشــُرقُ في آفاقهــا قمـــــر

بَــرزْتَ في لَجِـبٍ كاليـــم مصطخــبٍ

ظَــلَّ الحديـدُ على متنيــه يصتهـــر

وقـــام صـــفٌّ من الأبطـــال معتقـــلاً

سمـــراً تطايـــر من أطرافِهـا الشـــرر

وهـــاب بالصَّـفِ صـوت الأمـر منبعثـاً

خـــذوا الســلام فلبى الجيـش يأتمـــر

وأُصلِتَـــتْ من سيـــوفِ الهنـدِ مرهفـــة

براقـــة كشـــواظ النـــار تستعـــــــر

فســــرت ترمقـك الأبصـــار حاســـرة

وكـــل قلـــب إلى رؤيـــــاك ينفطـــــر

ترنـــو إليـك بعـــين الـــود رامقـــة

مـع التجلـــة والإكبـــــار تعتـــــذر

علمتَ كيـف يساس الشعب لا عجباً

إذا البــلاد إليـك اليــوم تنتظــــر

بعثت في روعهـا من بعد مـا خمــدت

روح النشـــاط وروح العلـــم تزدهـــر

فللبـــلاد على شتـــى مشاربهــــا

هـــوى إليــك وحبـا ليــس يستتــر

فاسلم ودم في مراقــي العــز متشحـــاً

سربــال مجـــد تخلـــده لك السيـــر



رحلة في السيارة إلى صبيا

مهداة للزميل الشيخ يحيى باصهي

ولمـــا ذرَّ قَـــــرنُ الشمــــسِ سرنــــا
لصـــوب الشـــرق نبتـــدرُ ابتـــدارا

على عجـــلٍ يسيـــر بنـــا رويـــــداً
إذا ماهَـــزَّ «لولبـــه» استطـــــارا

كمثـــلِ «الريـــحِ» إن هَبَّـتْ عصوفـــاً
ومثـــل السيـــل ينحـــدرُ انحـــدارا

يجـوب السهـــل منسابـــاً مسحـــاً
ويجتـــاز الروابـــي والقفـــارا

طـــوى سهـــل «السبـــاخ»[1] كطي رقٍ
وجـــاز «بهالـــة»[2] يهفـــو نفـــارا

---

(١) «السباخ»: معروفة سباخ جيزان

(٢) «هالة»: كثبان الرمل على طريق صبيا القديم بين صبيا وجيزان

ومــرّ من «الســلام»[1] مــرور سهــــمٍ
وفي كثبــانِ رمــل الـــرون[2] طـــــارا
ولمــا طــــلّ من «بعلـــول»[3] يجـــري
وشاهدنـــــا المنــــازل والديـــــارا
وأشرفنــــا على سهـــــلٍ فسيـــــحٍ
كـــأن «الغيــــــثَ» ألبســــه إزارا
وان طليـــــت من أفـــق ترائـــــــت
«سنابـــــــل» تفضــح الذهـب النضـارا
«وقضبـــــان » الزبــــرجد قائمــــات
مكللــــــة الأعــــــالي جلنــــــارا

---

(١) السلام: غابة سلام الطمحة على الطريق القديم نفسه لصبيا

(٢) «الرون»: رمل معروف بين السلام وقرية الباطنة.

(٣) بعلول: سد ترابي بعد الغرا.

هذه المعالم التاريخية كانت الطريق القديم بين صبيا و جازان، أما الطريق الجديد فيخرج من جازان شرقاً ثم ينحدر شمالاً فيمر شرق القرى الآتية: المعبوج ـ دحيقة ـ الشواجرة ـ ثم يمر غرب مزرعة أمير منطقة جازان ويستمر شمالاً إلى أن يصل شرق قرية الظبية ، فالعروج فصبيا. انظر ص ٢٤١ من كتابنا« المعجم الجغرافي» لمنطقة جازان طـ ٢.

يميــــل بهــــا النسيـــم مرنحــــات

كـــأن بهـــن من سكـــر خمـــارا

تحـــف بنـــا المـــزارع باسقـــات

يمينـــا حيـــث سرنـــا أو يســـارا

* * *

إلى أن بـــان للرائـــين صـــرح

يناغـــي النجـــم قد أضحـــى منـــارا

فسرنـــا آمـــين فِنَـــاء فضـــل

وغيثـــاً للعفـــات همـــى انهمـــارا

وحطينـــا الرحـــال بخـير نـــزل

وحـــي في المكـــارم لا يجـــارى

ودار لايـــزال يهـــب فيهـــا

نسيـــم اليمـــن يختطـــر اختطـــارا

يزيـــدك حســـن بهجتهـــا افتتانـــا

إذا ماهـــام فيهـــا الطـــرف حـــارا

فــلا زالــت عليهــا السعـد يجــري

مـــدى الأوقـــات ليــلاً أو نهـــارا



١٣٦٢هـ

أندلسية جازان

أيها الشـــعر تدفـــقْ وانبجـــس

كانبجـاسِ (النبـعِ) أو كالمطـــــرِ

واتخــذ من (جوهــرٍ) اللفــظ ســنى

ومضــةٍ تبقـــى (ضَيـَــاء) الفكـــرِ

يَتَجَلَّـــّى كســـــنى (الأنجـــــمِ) أو

ألــق (الشمــسِ) وضــوءِ (القمــرِ)

في قــوافٍ تَخْلِــــبُ (اللُّــب) إذا

أُنشــدتْ أو تمتـــزجْ (بالنّفــــس)

لطفــت (معنــى) ودقَّـــتْ (مأخـــذاً)

وســمَتْ فــوق مجــالِ (الحــدس)

* * *

(قطــرات) من ضيـــاءٍ لمعــــت

في (بيـانٍ) شــفَّ عن لفـظٍ رصـينِ

سلـــوة (العاشـــقِ) في بُرْحائـــــه

أينمــا حَلَّــت و (إكســير) الحــزيـنِ

يطــرق الأســماعَ منهــا (نغــمٌ)

ســاحـر الإيقــاعِ (مشـبوبُ) الرنــين

كــاد أن ترشـــفه (الأفهـــام) من

(رقـــةٍ) فيهـا (رنـين) الجـــرس

ويَعِـــبُ القلـــب منهـا مشـــرباً

(كرحيـــقٍ) يحتســـيه المحتســـي

* * *

امتطِ (الفكر) وجُـبْ (دنيـا) الخيـالْ

واقتطِـفْ (أنْضـَر) أزهــارِ (الجمـالْ)

واهتصرْ من (عِطرها) الزاكــي الشــذى

نفحـاتِ (الخلـدِ) في دانــي الظـلالْ

ثم شِـــعْها في (قــوافٍ) ضمنــت

رونــقَ (الصــهبا) ورقــراقَ الــزُلالْ

صَــقَل (الفــنُ) حواشـــي متنهـا
وجــلاها (تُحفـــةً) للأنفـــسِ
صاغهـا (الإبـداعُ) من فيـض النُّهــى
(جوهــراً) في (سِمطهـا) لم تُمســس

* * *

رجعْ (اليــومَ) أناشـــيدَ (الهنــا)
صــادحَ (النغمــةِ) خفّـاقَ (الجنــاحْ)
شــاديا كــ (البلبـل) الغــرّيد في
(دوحــهِ) حــيًّا تباشيـر (الصبــاحْ)
وانثنـــى نشــوان من (نفــحِ) الصبــا
يلثـــم (الطــلَّ) على زهــر الأقـــاح
هــبَّ يستقبـلُ (أطيــافَ) المنـــى
و (نجــوم) الليــل لم تنطمــس
بــثَّ في (ألحانــه) ماأيقـــظ الطـــ
ـــيرَ من (أعشــاشها) في الغلــسِ

* * *

غَـرِّد (اليـومَ) وغــنِّ وابتهـــجْ

كابتهــاجِ (الطيــر) في فصـل الربيــعْ

واحتفـلْ واطـربْ فقـد شـاعَ (الهنـا)

وهفـا (الإلهــام) بــ (الفــن) الرفيــعْ

بأبـي (فيصـــــل) قد وافــى كمــا

لاح (ضـــوءُ) البــدرِ في الجـوِ البديــعْ

فاحتفـــى (الشــعبُ) به مغتبِطــاً

خَضــلَ (الآمــال) جَــذْلَ الأنفــسِ

وغـــدا (القُطــــر) به في بهجــــة

كضــحى (الأعيــاد) أو كالعــرسِ

* * *

هــبَّ (يستقبل) (وضــــاء) الرجـاء

في (أميـر) حبه مــلءُ (القلــوبْ)

ويُحَيّـــي (الأمــل) الباســمَ قد

شعَّ من أرجاءِ أســتار (الغيـوبْ)

وجـــرى يَسْتَبِـــقُ (البُشـــرى) وقَـدْ

حقّــهُ مايغمــر (القلـــب) الطــروبْ

يتـــنزّى غبطـــــة مبتهجـــاً

رافـــلاً في (حلـــةٍ) من سُــندسِ

وبـــدا المـلك بكـــم في زينتـــه

يرتـدي أبهـــى وأزهـــى ملبَـــسِ

* * *

هتـف (الشعـبُ) وقد صُـفَّ (الجنـــود)

وغـدتْ تخفـــق في الجـــو (البنـــودْ)

زَرْدَقٌ قـــام يحييّـــك له

نشـوةُ (النصـر) وإقـــدامُ الأســودْ

ســلَّ (بيـضَ) الهنــد من أغمــادها

(شُعــلا) بــزَّتْ من (النـار) الوقــود

نشـــر الأعـــلام (إجـــلالا) وقد

شـــرعت لامعـــة (سُـمْـر) القســـي

ودَّ لـو سـِـبْرْتَ على (الهـــامِ) وفي

(حـــدَقِ) الأبصـــار أو ، في الأنفـــسِ

* * *

خاننـــي (الشـــعرُ) وما كان يخـــون

ســاعةَ التوديـــعِ أو يـــوم (الرحيـــلْ)

رُمْـــتُ منـــه أن يوافينـــــي بمـــا

ينقـــع (الغلـــة) أو يشـــفي (الغليـــلْ)

فـإذا الشـــعر عصـــيٌّ نافـــــرٌ

وإذا (الطـــرفُ) من الدمـــع بليـــل

صـــدمةٌ رجـــَّتْ (فـــؤادي) رجـّــةً

ورمـــاني وقعهـــا (بالخـــرسِ)

فتوليـــت بعـــــزمٍ (عــــازبٍ)

شـــارد (الفكـــر) ضعيـــف النفـــسِ

* * *

لســـت أنســـى ذلك (اليـــوم) وقد

أفعـــم (المجلـــس) بالحـفـــل الحفيـــلْ

سُـــهَّمُ الألحـــاظ قد ســـاد على

جـوه (الصمـت)، وقد حـان الرحيـلْ

فـإذا (شخصـــك) يبـــدو ماثـــلاً

مشـرق (الصفحـة) كالسيـف الصقيـــل

يمـــلأ (البهـــو) ســناءً وســـنا

وجـــلالاً غـــامـراً للأنفـــسِ

موقـــف يمتلـــىء (القلـــب) له

(روعـــة) هـــزت كيـــان المجلـــسِ

* * *

حـين مافُهـْتَ به، فصـــلَ (الخطـاب)

هـــل نودّعكـم فقـد حـان (القيـــام)

فعلَـتْ فينـا كفعـــل (الـــراح) أو

ســـريان (النـور) في داجـي الظـلا

فابتدرنـا نغمـــر (الوجـــه) الـــذي

فـاق في إشـراقـه (البـدر) التمـام

(قُبَلُ) الإخلاصِ بل رمز (الوفا)

سجلته (أنفس) في نفسِ

في جبينٍ واضحٍ لاح به

للذكا (نور) كنور (القبسِ)

* * *

شيّعَ (الشعب) على (أرض) المطار

(أملاً) يملأ أرجاء (الفؤادْ)

شّيعوا (أبلجَ) وضّاحاً ، به

يفخر (القطر) وتعتزّ (البلادْ)

شيّعوا (أروعَ) مرموقَ (العُلا)

سامي (الأخلاق) موفورَ السدادْ

امتطى (الجو) إلى غاياته

همة هامت بمجد أقعسِ

تطلب (العليا) على (هام) السُها

فوق ما قد أحرزت في اليبسِ

* * *

حركـــوها فـــدوت صـــاخبة
وسـمت ترقـى إلى أفـق (السماء)

قلــت ، لمــا حومّــتْ (طـــائرة)
تـدرع (اللــوح) وتجتـازُ الفضــاء

بســلام ياجنـــاح مـــادرى
ما عليـــه من حيـــاء وسـخاء

فيـك من أرْبى على (السحب) ندى
وسـما مجـداً لهـام (البرجسِ)

عـــاد للجـــود زمانـــا قد مضــى
كــاد من تاريخنـــا أن ينتســيِ

* * *

خطـــرت تختــال في الأفْـق ضــحى
«كوكبا» يسبـح في وضْح (النهـار)

يبهــر (الأبصــار) منهــا منظـــر
فيه عقــل المرء و (الفكــر) يحــار

يتحاشى الطير منها جانبا

ويلذ خوفاً بأذيال الفرار

بعدما كان على (الجو) له

منعة عزَّتْ على الملتمسِ

ومكان قطُّ لم يطمعْ به

(زمن) القوس وعهد الفرسِ

* * *

واستدارت فوق أرجاء البلاد

تتهادى في بهاء وجلال

فاشرأب «الشعب» يرنو ناظرا

نظرة الصادي إلى الماء الزلال

ورنوا للأفق في آثارها

مثلما يطلب للفطر الهلال

فتوارت بين لمح الطرف قد

رافقتها مهجات الأنفسِ

تسبـــق الريـــح وتطـــوي الأرض في
سـرعة الــبرق وجـــري النفـــسِ

* * *

رحــلة كانت مثـــال «البـــــر» في
صـــلة العهـــد بـــأم الأمـــــراء
ربـة العصـــــمة والصـــــون ومـن
فاقـــت الشـــمس مقـــاماً وســـناء
زانــت «العصـــــر» بمـن قد أنجبـت
من ميـــامين ســـــراة كرمـــــاء
قـــادة «الحـــرب» إذا جـــد الوغـــى
وبـــدور الســـلم وســـط المجلـــسِ
زينـــوا «الأرض» كمـــا قد زينـــت
أنجـــم الليـــل ظـــلام الحنـــدسِ

* * *

هـــم «ليـــوث» الحـــرب آســـاد الصدام
بـــل غيـــوث المحـــل بل صـــوب الغمـــام

بل بـدور في ســماء المجــــد قد

أشـرقـت تمحــو أساريـر الظــــلام

غـــرر أيامهـــم في العصـــر بـل

في ثنـــايا الدهـــر نـــور وابتســـام

عطـــروا الأجيـــال ذكـــراً وكســـوا

ســـير التـاريخ أبهـــى ملبـــــس



٢٦/٦/١٣٦٥ هـ

القنبلة الذرية

صدى «نبـأ» قد رددتـه الجـوانب
وسـر «اكتشـاف» حققتـه التجـاربُ

أصاخت لـه «الأفـلاك» والدهـرُ واجـفٌ
وحـارت لـه «الأفكـارُ» والكـون واجِـبُ

أثـار دواعـي دهشـة «العصـر» وانجلت
بـه من مسـاتيـر العلـومِ غياهـبُ

بـه رجحـت «للسلـم» فـي الكـون كفـةٌ
وأدرك «أسنـى» غايـةِ النصـرِ طالـبُ

* * *

قـوى طاقـة «الـذر» التـي في اكتشافهـا
تحقـقَ مـن أسمـى المطامـح جانـب

قـوى لـو تسخـر فـي المنافـعِ أحدثـت
رقيـاً تخطتـه «العصـور» الذواهـب

*   *   *

قـــوى من شـــعاع لايقـــاس إذا دوت

تزلـــزل من شـــم الجبـــال المناكـــبُ

إذا أطلقوهـــا غيـــم الجـــو فجـــأة

وســـح رذاذ يغمـــر الأرض ساكـــب

وأظلـم قـرص الشمـس وامتقـع الضحـى

ومـــاد الثـــرى قد أصهرتـــه الكهـــارب

*   *   *

تَوهَـج إشعـــا ع يزيـــل خصائص الحياةِ

ويستقصـــي مـــدى البعـــد جـــاذب

وهـول انفجـار ترجـــفُ الأرض رهبـــةً

وتشتعـل الأرجـــاء والصـــخر ذائـــب

*   *   *

أمـــن «ذرة» لاتبصـــر العـــين جرمهـــا

ولا لمستهـــا في «الأكـــف» الرواجـــب

هبـــاء من «الأجـرام» طــار تحـــلاً

كمــا طــار في أفـق الفضـاء الجنــادب

تـؤول «قـــوى» حصـادة أنفـس الـورى

ويمســـي بهـا «العمـران» وهـو خرائـــب

تضــاء ل عنهـــا «الكـــهربـاء» وسرهـــا

وموجـــب تياراتهــــا والســـوالـب

* * *

عناصـــر قد كانت نهـــاية ماجلـــى

لهـــا «العلـــم» أسراراً دعتهـاالمطالـب

تواصـت بهـا غــر الجهـــودِ ويممـــت

تغـــوص بحوثــــاً تكتنفهـــا المعاطـــب

فأسفــر صبح البحـث عـن معجـز بـدا

بأعظـــم مـا قـد أنتجتـــه المواهـــب

* * *

فقـــل لأنـــاسٍ أنتجوهـــا تمهــــلاً

فـــلا يزدهيكـــم صنعهـــا والعجائـــب

إذا حَـمَّ أمــر اللـه لم يغــن صنعكــم

فتيـلاً ، فأمـر الله في الكـون غالـب

* * *

ألا فاذكــروا صــدق «البـــلاء» لأمـــة

أعانتكــم والشــر في الكـون ضـــارب

غـــداة غـدٍ يغلــو المســاوم في الـورى

لنيـــلِ حليـــفٍ والصـــديق مـــوارب

تطـــوع مـــن أبنائهـم فـــي صفوفِكــــم

شبــابٌ وذاقــوا المــوت والأمـر حــازب

أراقــوا دمــاً أزكى مـن المسك عنصــراً

وضحــوا بأغلـى مايضحـي المحـــارب

وخاضــوا عـوان الحـرب بـين جموعكــم

وقد شرعـــت أرماحهـــا والقواضــــب

* * *

فكــان لنـــا من مغنــم الحـرب مانـــرى

فلسطـين قد حاطــت حماهـــا الأجانــب

حثـــالة أقـــوام وشـــراد أمـــة

مثـال المخـازي وقـــرتها المثالـــب

أبحتـم لهـم «خيس» الليوث ومن يلـج

على «الليـــث» يومـاً مزقتـه المخالـب

* * *

أفـي العـدل أم في العـرف أم أي شرعـة

من الشـــرع قـد قامت عليهـا المذاهـــب

وفي أي قانـــون وأي محجـــة

من العقـل قد قـــرت عليهـــا التجـــارب

تـرى يستجـاز الظلـم في حـــق أمـــة

مســـالمة أخنـــت عليهـــا النوائـــب

ويقضـى على حـــق الأســـود بذلـــة

لتحيـــا على أوطانهـــن الثعـــالـب

* * *

فأيـن عهـــود الأطلســـي وموعـد الرئـــ

ـيس بأن لا يبـق في الأرض غاصـــب

وأيـن وعــود في «البحيــرة» قدمــت

لمــن لــم يؤخــره عن الحــق واجــب

لســيد أبنــاء العـــروبة من به

نخاطــر في دنيــا العــلى ونغالب

زعيــم ملــوك العــرب والعاهــل الــذي

به عــز للإســلام والعــرب جانــب

ومن ظل يستدنـي البعيـد وينصح القـ

ـريــب إذا ماقــام في الشــرق شاغـب

*   *   *

فيــا عــاهل الإســلام أي مواقــف

وقفت فأصغـى الغـرب والشـرق خاطب

تدافـــع عن حـــق وتدلــي بحجـــة

وتنطــق عن علـــم ورأيك صــائب

فأفحمــت ســاســات وأقنعــت قــادة

وأثبــت أن الشـــرق للحـــق طالـــب

مواقــف صــدق ألهمــت كل عــاهل

سـبيل التفــاني كل ماحــان واجــب

وكيــف يصــان الحـق أو يمنـع الحمــى

ويدفــع عن شعـب وتملـى المطالــب

*   *   *

رشيد عالي الكناني:

وأروع قد طــاف الحمــام بنفســه

وحامــت عليــه في الحيـاة المعاطــب

تلفــع ثــوب الليــل يكمــن تــارةً

ويخطــو إذا ما أمهلتــه النوائــب

تكــاد تنــم الأرض عنــه إذا مشــى

وتغــري عليه الريـح والدهــر غاضــب

تخــاذل عنــه كــل خــل وخانــه

وأسـلمـه خــوف الرقيــب الأقــارب

فغيــر اســماً طــالما لهجــت به

بنــو الكون واسـتجلت سناه الثواقب

وطار على متن الهواء محلقاً

وجاز عباب البحر والبحر صاخب

* * *

راءَ فيك أوفى من تراعى ذمامه

على العصر أو ترجى لديه الرغائب

فيمم ساحاً لا يهاج نزيله

جلالاً، ولم يخفر له قط صاحب

فصنت دماً منه أبيح ومهجة

أتيح لها سهم من الموت صائب

فخلَّدت في التاريخ أنصع صفحة

وأمجد ذكرى خلدتها المناقب

وسارت أحاديث تضوع نشرها

شذا الروض قد سحت عليه السحائب

* * *

إذا رمت مدحاً في علاك تبادرت

وفود المعاني وانبرى الفكر ساكب

فـدم في صميم الملك والمجـد والعـلى
تقــابلك الأعيــاد والمجــد غــالب

* * *

أميـري فيك المجـد أشــرق وازدهــى
بك المــدح وازدانــت عليـك المواهــب
وباهــت بــك الأخـلاق حين تألقــت
شـماء لك الغــراء وهـي كــواكب
وتـاه بـك ــ القطـر افتخـارا وسـؤددا
وضــاء سناً واستعظمتــك المناصــب
ســما بك قلــب للمكـارم تائــق
وأس تمــادى في ذرا الفخـر ضــارب
أهنيـك بالعيــد الســعيد تعــوده
وأمثــاله تَزفــو إليــك المواكــب



(أنشدت في حفل عيد الفطر ١/١٠/١٣٦٥ هـ)

خامسًا

الغـــزل



الغرام الأول

R.M

علام تطيلُ الهَجرَ لا القلب ساليا

هواكَ ولا للعهدِ إن غبت ناسيا

وكيف سلو بعدما امتزج الهوى

بروحي وشع الحبُ كالنار واريا؟

* * *

مناجاة القمر:

وكم ليلةٍ قد لج بي لاعجُ الهوى

فناجيت بدرَ الأفق والليلُ داجيا

أناجيه ملتاعاً بنغمةِ والهٍ

وأشكو له من زفرةِ الوجد مابيا

أناجيه قد أبدى من الشرقِ صفحةً

ملألأة بالنور يسطعُ زاهيا

يفيض على الـــوادي لجـــين أشعـــةٍ

ويرسـلُها تــبراً على الرمـل جاريـــا

أناجيــه في لحـــنٍ أرقّ من الصَّبَا

وألطـــفُ مــن طـلٍ على الزهــر ناديـا

أناجيــه قد ضَاء الوجــودَ وقد دنـا

إلى الغــربِ في ظـلمائـه متواريـــا

* * *

فهـــل قد وعــت أذنـاه زفــرة مدنـــفٍ

وهـل رَقّ قلـــبٌ احتسبـــه مواسيـــا؟

وهـــا أنت يا بــدر السمـــاء مــودعي

إلى الغـــرب تدنـــو لا عدمتــك ساريا

فمـــا كان إلا أن تصـــامم هـــاتــفـي

له ، ودنـا للغـــرب يجنـح دانيـا

وغـــاب وراء الأفـــق محتجب السنـــا

وأخلــف عيني عن ســناه الدآديـا

* * *

بين الرجاء واليأس:

وهاجت شجوني حينما هبت الصَّبَا
إلى وصل ريمٍ دأبه الدهر قاليا

وكنت صليباً لا ألين فخانني
فؤادٌ غدا نحو الحبيبة صاديا

فلما عدمت الصبر وانتاب مهجتي
من الشوقِ نارٌ تلفح القلب صاليا

بعثت إليها أطلب الوصل رحمة
لتطفيء من نار المحبة مابيا

وظلت أراعي الباب والقلب واجف
أكفكف عن خدي من الدمع جاريا

إلى أن أتى منها الرسول موافياً
فأيقنت أني لا أراه مؤاتيا

وأطرقت إطراق السليم وفي الحشا
تأجج نار خلّف الجسم ذاويا

وناجيت قلبي : حسبك اليوم فاتئد

لقد آن أن تدنو إلى النصح صاغيا

(حبيبتك قلبي قبل خبك من نأى -

فقد كان غدّاراً فكن أنت وافيا)

* * *

فاربع فلا يصبيك قدّ مهفهفٌ

وجيدٌ كجيد الريم أغيد حاليا[1]

وطرة وجه أفتنت كل ناظر

وثغرٍ نقي باللآلىء زاهيا

ولين قوامٍ كان أحسن ما رأت

عيون الورى، في لينه متهاديا

ف «لله» ما أحلاه قداً إذا انثنى

وأحلاه مجلوا وأحلاه خافيا

---

(١) حاليا : من الحليه.

وأحـلاه مفتـــرا عــن الــدر باسمـــــاً

وأحـلاه فــي صحـوٍ وأحــلاه غافيـا

وأحـلاه إن نضـت غلالـــة جســـمه

وأســفر ريانـــا من الحسـن زاهيـا

مـــلاك يشـع النـــور في قســـماته

وتبصـر في أعطافـه الطهــر باديـا

ويجـذب قلبـي من أشعـــة لحظـــه

شعـا ع ضنـى قلبي وفي الجسم ساريا

غـــزال حبـاه الحســـن أوفـــر حلـــة

كأن عليـــه الدهــر أصبح راضيـا

* * *

ثورة اليأس:

فـإن يــك منها روضـــةٌ قد تهدلـــت

بأشهـى الجنـى أوحـان للقطــف دانيـا

وأمســى عبيـر الزهــر يعبــق نشـــره

وينفـح رياه مـع الليــل ســاريا

وأضحت مثالاً للجمال مجسما

تحوم بها سرح اللحاظ لواهيا

فهل أنت تمحضها المودة بعد ما

قلتك ولم تسعفك بالوصل راضيا

ولم تألُ جهداً نحو تقريب وصلها

فألفيتها عن صادق الود عاريا

وكم قد أنبت الشعر عني مخاطباً

بأسلس لفظ قيدته القوافيا

وضمنتهُ من لوعة الحب والأسى

وشكوى الجوى هدّ الجبال الرواسيا

طلاقة قول في جزالة منطق

ورقة معنى في صفا الماء جاريا

ودبجت طرساً من بديع غرائب

البيان، وأشفعه بآخر ثانيا

فألفيتها أقصى من النجم منزلا

وأبعد من عنقاء غرب تدانيا

فهبهـا خيــالاً مرّ في سنة الكـرى

واسـل فـؤادي لا عدمتـك ساليـا

* * *

ودع عنك دنيـا اللهـو يا قلـب واتـئد

رويـدك هـل تبقـى مدى الدهـر غاويـا

ويمـم لسبـل المجد مهما تعرضت أمور

ولا تخشـى من النــاس خاشيــا

وصـغ من بديع القول نظـم قلائـد

بمـدح الذي قد شـب في المجد ناشيا

تبـوأ من صـرح المكـارم و العـلا

دعائـم بيـت في ذرا النجـم راسيـا

هو البيـت من لا ينكـر النـاس فضلـه

منيـف بأعـلا هضبة المجد ساميا

يمـت بـ «رحـم» للخلافـة طاهـر

وسالـف مأثـور من الفخـر زاكيـا

إلى سـدرة في دوحـة المجـد قد نمت

أرومتـه الغـراء سقتهـا الغواديـا

* * *

فأنتـم ينابيـع من الجـود ثـرة

تفيـض وشأبوب من الفضـل هاميـا

إليكم تناهـى الفخر والسؤدد الذي

يتـوق إليـه كـل أروع صـابيا

فـ «للـه» أنتـم معشـر قد تسـنموا

ذرا المجد واستمطوا سنام المعاليـا

وقد لـذّ لي فيكـم مديحـي لأننـي

أشيـد بفضـل للنواظـر باديـا

* * *

وكـم من أيـاد قد ترعـرع نبتهـا

وطابـت مغاريـس لهـا ومجانيـا

قد أسديتها «للقطـر» إبغـاء نهضـة

به وارتقـاء بعـد ما كـان لاهيـا

وقد رحت تدفعه ورائدك التقى

ليصعد مرقاة التقدم راجيا

وصعدت في أنحائه نظرة امرءٍ

عليم بما تجني صروف اللياليا

عليم بطب الجهل مهما تضاءلت

جراثيمه أو كان في الجسم ساريا

وما كنت من يعجز الأمر رأيه

إذا رام أمرا أو يصدك ثانيا

ولكن لتحبوها بأقرب مدة

نجاحا إلى كثر التعجب داعيا

فوليت شطرا من جهودك دائبا

بهمة مقدام ورأي مؤاتيا

لتركيز إصلاح على خير منهج

وقصد كفيل بالتقدم وافيا

وأصبح للشورى بعهدك مجلسٌ

وفي عهد من قد كان قبلك لاغيا

* * *

أميـري إنـا من بـــلاد تأخــرت

عـن السيـر في مضمار شـوط المعاليا

بهـا ثــروة تغنـــي البـــلاد تقدمـــا

وتضفـي عليها الخصب واليسر جاريا

ولكنهــا تحتــاج رأيـــاً مفكـــرا

كرأيـك يهديهـا إلى الخيـر داعيـا

فهبهــا مكانــا من عنايتــك التــي

هي الغيـــث في تهطالـه والغواديـا

واسترعهـا فكـراً هـو النجـم ثاقـب

هـو الصبـح وضـاء هـو البـدر زاهيا

ووكـل بهـا عزمـاً يكـاد مضـاءه

يـــدك شماريــخ الجبـال الرواسيـا

فهذه الأراضى «البـور» تضحى مراتعا

وسرحـا لأســراب الظبــاء اللواهيـا

لو انتابها الإصلاح ظلت خمائلا

تروق وروضا بالجنائن زاهيا

تكون يبابا مقفرا فإذا همت

عليها الغوادي الغر ظلت مراعيا

فكيف بها لو لوحظت من عناية

بطرف ولاقت من نِدا الجد داعيا

لجادت بمحصول و فير و لاغتنت

بلاد أذلتها السنون العواتيا

* * *

فعمم بنورِ العلم أقطارها التي

غدت في خضمٍ من دجى الجهل طاغيا

وانشر لوا الإصلاح في كل بلدةٍ

من القُطر واحضضنا إلى الخير داعيا

فإن إليك اليومِ مرجع فخرها

إذا سِرت في إصلاحها متماديا

فلا زلـت للإصـلاح والخيـــر دائبـــا

تخلـــد للتاريـــخ ذكـــرك باقيـــا[1]



---

(١) هذه القصيدة هي أول قصيدة للشاعر سنة ١٣٥٩ هـ .

ليلة أنس

قضيناه بدار مدير المحاسبة عبد القادر خورشيد في عيد الفطر عام ١٣٦٠

نعمنا ليلة حسنت وطابت
كأنا قد حَلَلنا في الجنان

« بدار » للوجيه وأي دار
حماها الله من نوب الزمان

ويوم قد تَقَضّى في سرور
ولهوٍ لا يقاس له بثاني

توافدنا لصوب الدار نسعى
على وعدٍ نعد له الثواني

فلما أن تنظم عقدُ جمعٍ
ورب الدار واسطة الجمان

تقابلنا على الأوراق درساً

وغصنا بين تيار المعاني

ونحنُ القوم لم نألف خمولا

ولا نلهو ببطلان الأماني

ولا الأوقاتَ نقتلها فراغاً

وبطلاً مثل عاداتِ الغواني

تعف نفوسنا عن ذا وهذا

وترغب عن مشين الخلق داني

ولما حان وقت الظهر قمنا

وقد صف الموائد والأواني

فنلنا من شهي الطعم قدراً

وقمنا و الكثير على « الخوان »

إلى « شاهٍ » كلون التبر زاه

تضاءل عنده بنت الدنان

كئوس تخجل الياقوت لونا

وطعم الشهد من ريق الحسان

ومطربـــة[1] يحـــار الفكـــرِ فيهـــا

بضـــــرب للمثالـــــثِ والمثانـــــي

شـــدت فشجـت وحنّـت حـــين غنـت

فكـــاد يطيـــرُ من طـــرب جنانـــى

ولـم أحـــرم ســـوى رؤيـا صديـــق

لـــه في مهجتـــي أعـــلا مكـــان

ولـو كان « الوجيـــه »[2] بقـــرب عيني

لكـــان اليـــوم من غـــرر الزمـــان



عام ١٣٦٠ هـ

(١) المطربة هنا هي صوت أم كلثوم المسجل.

(٢) الوجيه : الأستاذ عبد القادر علاقي، رئيس بلدية جازان الأسبق.

حسناء في طليطلة

يلــوح لنــا مــا بين سَحــْرِكِ[1] والثغر

شعـاع المنى الوضـاء ينساب في الصدرِ

وروض من الفــردوس ينضــح نشـره

عبيـر شــذا الأزهـار والمسك والعِطـرِ

ودنيـا من الأحــلام مسحـورة الــرؤى

سمــاوية التصويــر بالحســن والطــهرِ

هنــــالك لــوح من رخـام تمازجـــت

ظــلال وأضــواء بصفحتــه تجـــري

وكنـــز جمـال فــوق ما يــدرك النهَـــى

ويقتــدر التعبيـر في النثــر والشعــرِ

---

(١) السَحْرُ : هو ما بين الصدر والثغر، وجاء في الأثر قول عائشة (رضى الله عنها) : لقد مات رسول الله « صلى الله عليه وسلم » ما بين سحري ونحري - بفتح السين -

هنـــالك شـىء تـــدرك الـــروح كنهـــه

ويسمـــو على الإدراك في منطق الفكرِ

صبـــا ناعـــم غـــض يــــروقَ رواؤه

وجوهـــر حســـن لا يحـــدد في القـدر



١٣٦٠/٢/٢٦هـ

بوله

يا نجمة الصَّبَاحْ

يا كوكب المساءْ

يَلُفَّنِي هواك

في السر والخفاءْ

وفي ابتساماتك

السحر والبهاءْ

والشهد ذقته

ممزوج بالشِّفَاء

* * *

هَصَرْتُ غصنها

فأيْنَع الثمرْ

رشفت من جناه

ما لم يذقْ بَشَرْ

يا وجهها الجميلْ

يا هالة القمر

* * *

أنفاسها عبـ

ـير الورد والزهر

ياربة[1] الجمال

والحسن والخفر

والنظرة التي

تفتت الحجر

---

(١) جاء في لسان العرب الرّب هو الله سبحانه وتعالى هو رب كل شيء أي مالكه، ولا يقال الرب في غير الله إلا بالإضافة. وقد يقال الرّبّ بالألف واللام لغير الله، وقد قالوه في الجاهلية للملك **لغة** : قال الحارث ابن حلِّزه :

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء

ربٌّ كل شيء مالكه وصاحبه ومستحقه، وكل من ملك شيئا فهو ربه، وفي الحديث. اشراط الساعه أن تلد الأمة ربتها.

أغـــدقت فـي العطـــاء

أعطيـــت من شـــكر

* * *

مـــا أنـــت « بـــولـــة»

بـل قطـــرتا مطـــر

ونفحـــــة الشـــــذا

والطــــل في الزهـــــر

ورائـــــق الضيـــــاء

للبـــدر في السَّـــحَر

جمـــالك المضــــــيء

فتنـــــة البشــــر

وجســـمك المثـــــير

مبعـــث الخطـــــر

* * *

سـليلة الشمـــــوس

شـــقيقة القمـــــر

أورثـــــت فــي حشـــائي

الجمــــــر و الشــــــرر



١٣٦١هـ

أندلسية في قرطبة

تتيــه جمــالاً وتزهــو اختيــالا

وتــأرن كالمهــرة الخــائفه

بنهــدين كادا بأن يقفــزا

كطــيرين في زخــم العاصفــه

تكامــل فيهــا الجمــال الرهيــب

مــع رقــة الــذوق و العاطفــه

وضحكــات عينيــك أجــراس ديـــ

ـــر تهيــج أشواقنــا الجــارفــه

مــلاك يســير وفي خطــوه

جــلال المتــوج في الطائفــه



١٣٦١/٣/١هـ

مضيفة طائرة

«مضيفــــة» ـ يالوعـــتـــــي ـ ما أرى

أم نجمـــــةٌ ـ في أفقنـــا ـ طائفه

مســـــارها في فـــــلكٍ دائـــــر..

من غرفـــــة الطيـــــار للخالفـــــه

تـــــوزع البسمـــــة في نشـــوة..

واللفتـــــات الحلـــــوة الخاطفـــــه

متـــــرفـــة الأعطـــــاف ريـــانة..

مخضلـــــة كالجـــنـــة الوارفـــــه

يهتـــز أعلاهـــا إهتـــزاز القنـــــا

يـــــرتج أدناهـــــا، فما العاصفـــه

في جيـــــدها ونهدهـــا فتنـــــة

تأســـر أعتـــى قـــوة صادفـــــه

كالروضـــة الغنـــاء إن فُتحـــت

أزهارهـــا في الليـلـة الواكفـــه

إن أتلعـــت يحسـر إتلاعهـــا

عن ألـــقٍ في الجيـــد والسالفـــهْ

تسـمر الألحـــاظ في وجههـــا

تَمْتَــصُ منه حُسنَـــهُ لاهفـــهْ

كأنهـــا النجمـــة في وهجِهـــا

تشـــع في « بدلتهـــا » الضَّائفـــه

يجذبنـا منهـــا جمـــالٌ حـــوى

الجَاذِبِيَّـــة والقـــوى الصَّارِفـــه

ما أبـــدع الصـــورة ياللهـــوى

كأنهـــا الزُهـــرة في الســـادفه

* * *

إن دُعيـت مالـــت على مـن دعـى

ميــل الـورودِ لليـــدِ القاطفـــهْ

ما الزهـــر في نضرتهِ والشَّـــذا

إلا صـــدى أنفاسهـــا الطَّائفـــه

ممشـــوقـة كالغصـــن في خدهَـــا

بـــدر الدجـى في الليلـة الصَّائِفـهْ

غدائـــر قد أرسلتهـــا، غـــدت

لائـــذة بالجيـــد كالخائفِـــه

* * *

الركـــب مشـــغوف بهـــا وهي في

واجبهـــا لاهيـــة صادقـــه

تقـــدم الوجبـــة مشـــفوعـــة

بالنظـــرةِ الحانيـــة الهادفـــه

كأنهـــا تمشـــي على لولـــب

في اللـــين والخفـــة كالراجفـــه



١٣٦٢ هـ

تريس .. هكذا أسمها

بـــريق عينيــك و ياللهــــوى

أغتالنـــي « صعقـــاً » بــلا وازعِ

يكـــاد أن يغـــرقني وهْجـــه

كفــص ملـــح ذاب في مائـــع

فيــك الأمـــاني و المنـــى ثَـــرةً

ونفـــرةً من لمســـةِ الطامـــع

« تريــس » رفقــا بفــؤاد غـــدا

يشـــفُه الوجـــدُ على الفـــارع

أنـــت مـــلاكٌ لـــفؤادٍ غـــــدا

يهفـــو بحـب صـــادق ضـــارع



١٣٦٣ هـ

حسناء في فرنكفورت

ألـــقُ السيـــفِ وإيمــاضِ الـــبروق
شـــع من ثغــرٍ سماوي الرحيــق
ذات شـــعرٍ ذهبـــي لامـــعٍ
وهـــج الشمــس على أفـــق الشــروق
وقـــوام خيـــزرانـي لـــه
نـضرة الأزهــار في الغصن الوريـق
شـــع من فســـتانها أي ســـنى
وأريـــج يفعـــم الجـــو الطليـــق
لا يحـــول الطـــرف عن أعطافهـــا
لحظـــة إلا إلى الجيـــد الأنيـــق

كــل ما فيهــا ســـناء وســـنى

وجمـــال وجـــلال في بريـــق



١٣٥٦ هـ

غادة

تأملتُها كضياءِ الصَّباَح

وكالطل في الزهرةِ الناعمه

مضمخةٌ بعبيرِ الشبابِ

وبالحسن و الفتنة النائمه

تزيح القناع عن رأسها

فهلت عناقيده الفاحمه

ونصت بجيد جميل السَّنا

به وهج الصحة الغائمه

وفي وجنتيها أديم الشباب

تحير، والنظرة الحالمه

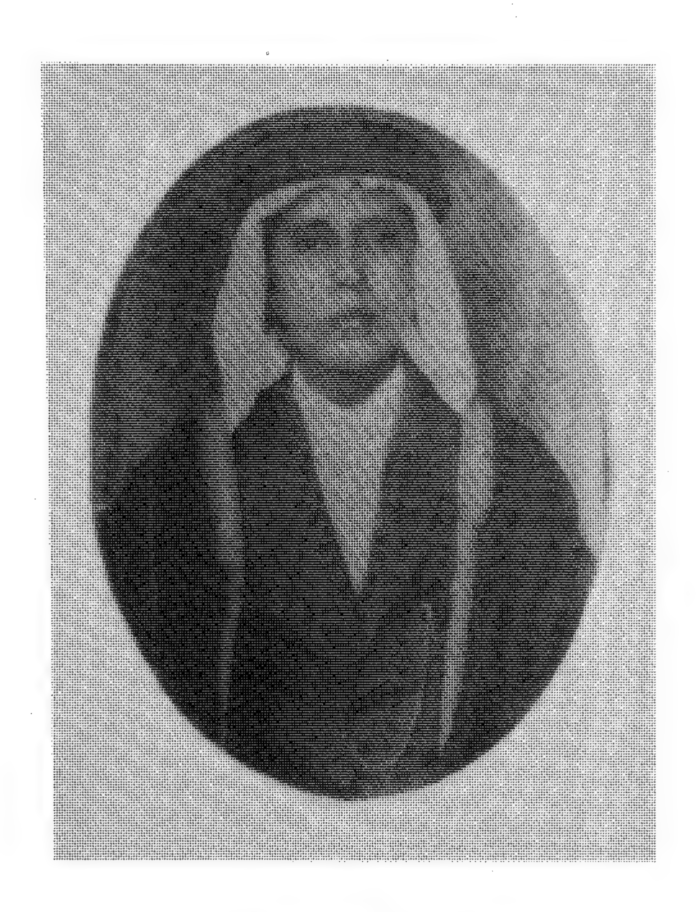
تأملت حسناً يحير العقول

تكلله الجمة الفاحمه

وغاصـــت بي الأرض في لحظـــــة

ونفســــي على رأسهـــا حائمـــــه





محمد بن أحمد العقيلي



ديوان
الأنغام المضيئة

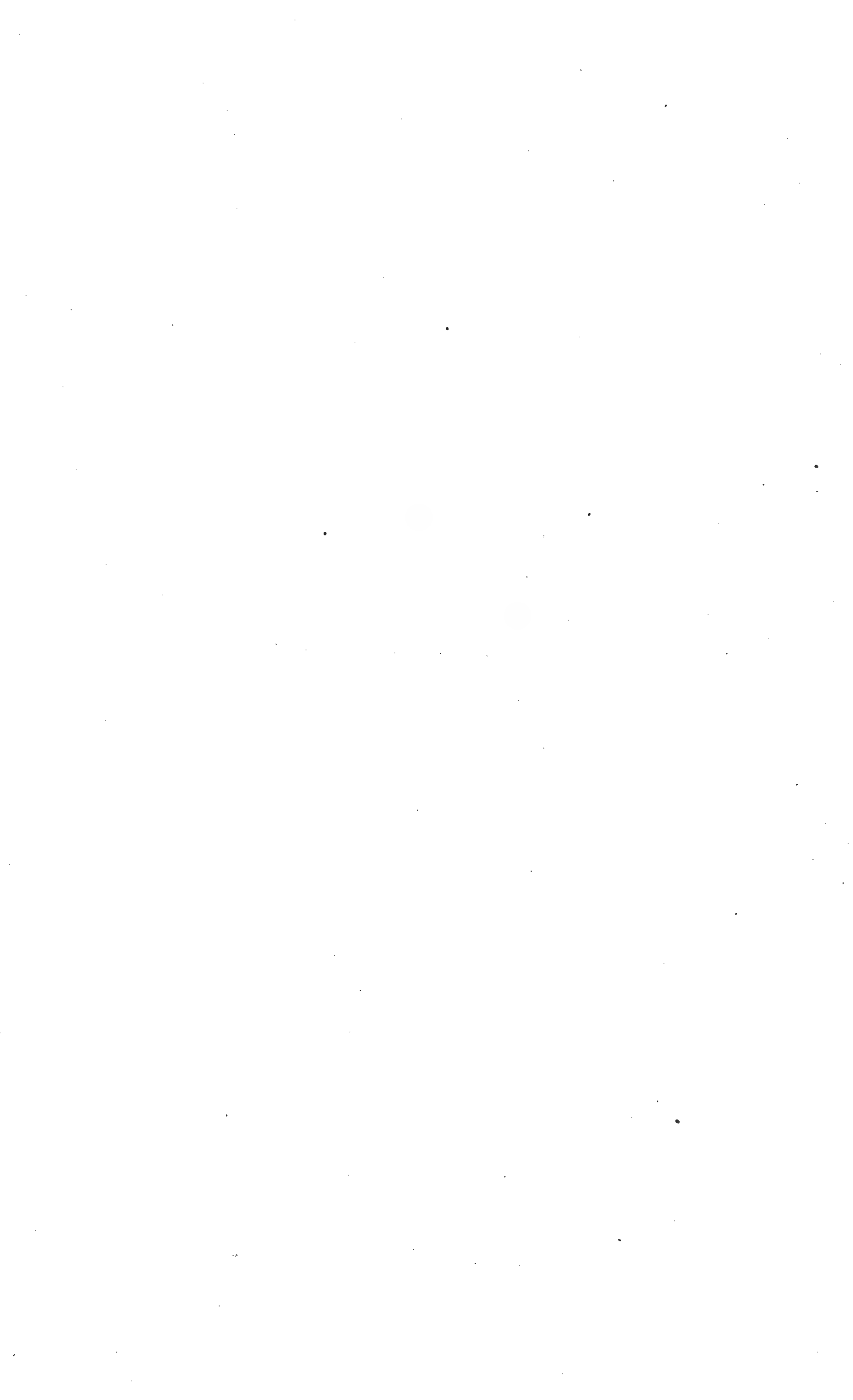
شعر

محمد بن أحمد العقيلي



أولاً

السعوديات



الرحلة الملكية

قيلت بمناسبة الرحلة الملكية الجوية في أرجاء نجد

على « صهوات الجو » قد حَلَّقوا سِرْبَــا
وفي « عالم » الأفلاكِ قد زاحموا الشُّهْبَا

وحــول متاهـاتِ « الكواكبِ » حَوَّمــوا
يحفـون بـ « المنصـور » قد مُلؤا عُجْبَا

تَحُومُ « نسورُ » الضَّادِ حول « معظمٍ »
يزاحمُ «سربٌ» في محيطِ الفَضَا«سِربا»

« مساعيـر » يغشـون « السمـاءَ » بهمـةٍ
« سعوديةٍ » لا تعـرف الخوف والرُّعْبَا

مضوا فـوق أَثْبَاجِ السديم و أمعنــوا
يشقـون أمـواجَ الأثيــر وقـد عَبَّــا

وفـوق « الرياحِ » الهـوجِ والجـو عاصفٌ
تَلَفَّــعْتِ الأرجـاء من دِجْنــهِ أهبا

زفَى «موكبُ» المنصورِ بالله رافعاً

« لواءً » على هامٍ ، السِّماك هَفَا عَذْبا

بحيثِ «شعاع» الشمس يجتاز شاحبا

طباق «عماءٍ» بين أجوازهِ دبًّا

وحيث غواشي الضَّبابِ تكاثفت

حَواشيه وأستَدْلَتْ على أفقهِ هُدْبَا

يلوح به «ضوء» الكواكب خافتاً

ضعيف خفوق «اللمع» مُمْتقعا شحبا

* * *

مسابح «أجرامٍ» تَبارك «خالق»

زجَاها اندفاعاً أو تألفها جَذْبَا

نواميس أسرارٍ تَعَثَّرَ دونها الـ

ـعقولُ وتكبو دون إدراكِها لغبا

إذا ما استشَفَّ العلمُ في غيهبِ الفضا

وميضاً تداجى «الأفق» عن سره حُجْبَا

* * *

وأنت على أفـق «الغمـامِ» محـلقٌ

تـرودُ «الأمانيِ الغُر و الأملَ الرّحْبَا

تناجيك «أحـلام» المعـالي لـ «أمةٍ»

تسامت بكم مجداً وهامت بكم حُبًّا

إذا مثلت «جسماً» لهيكلِ دولـةٍ

مشـرفة «التأريخِ» كنتم لهـا قلبا

وإن عـُدّتِ «الأحـزاب» في كل أمـةٍ

تُعَـدُّ جميعاً في ولائكـم حِـزْبَا

*   *   *

فجست «سما» أرضٍ تكاد صخورُها

تشـع «حماساً» أو يمورُ الثَّـرى رُعْبَـا

على كـل «فـجٍ» قد أدرتَ رحـى الوغـى

زبونـاً و قـدت الخـيل صافنة قُبَّـا

تَقَحّمت لـج الموت في حومةِ القـنا

وخُضـْتَ الرَّدى جاشت غواربه ضربا

وأَزْجَيْتَهـا تَتَـرى «فيالق» قد غَـدَتْ

تجر ذيولَ «النصرِ» في زحفها سحْبَا

زحوفٌ سَـمَت فيها البطولةُ و انتشى

بها المجدُ حَـرَرْتَ البلادَ بها غَصْبَـا

* * *

ومـا «نجـــد» إلا «غـــابة» عــربية

غدت تَفْرقُ الأعداء من أُسْدها رهبا

«تصـدُ الـرِّياح» الهـوج عنهـا مخـافةً

وتفـزعُ منهـا «الطيـر» «أن تلقط الْحَبَّا»

* * *

مــررت على أرجائِهـــا «متنقـــلا»

تنقــل «بــدر» التِّـمِ قد صَدَعَ السحبا

فَخَفَّـتْ إلى استقبالكم و تَجَسَّـمتْ

عواطـفُ حـبٍ ظـل يكتمهـا حقبـا

* * *

الفـــكرة الأولى:

كأني «بعــين» الشـــعرِ أرمـقُ فكـرةً

تجـول «بذهنٍ» بَـذَّت «العجم» والعربـا

بــدت شــعلةً حمراءَ يضمرها الدُّجى

فتخبـــو و يذكيهـا اليقـــين إذا هَبَّا

فإن عصفت «نَكْبَاء» خطبٍ توهجت

برغم احتـلاكِ الخطـب و استعرت شَبَّا

إلى أن سرى في ضوئِها العربُ للعلا

وعَــمَّ سنى لئلائِها الشــرّق و الغْربَا

* * *

ولي العهد في أمريكا:

رنت نحوها الأقطابُ فـي كل «قارة»

تبادلهـا الإجـلال والــودّ و القـــربى

ورنـــت من الدنيـــا الجديدة دعــــوةٌ

فماسـت وهـز الشرقُ أعطافـه عجبا

تجلـــى بـه قـــدْرُ العروبــة عاليـــا

بشخص ولي العهد واستشرفت رتبا

* * *

الدنيـا الجـديدة:

فشـرف أرضـاً بالحضارةِ قـد زَكَـتْ

وبالعلـمِ والإبـداع قـد بَرعتْ كَسْبا

بـلاداً سـمت فيهـا المواهـبُ و ارتقـى

بها «الفَنُّ» ينضي عن محاسِنه حُجبا

وجـازت بأقـدامِ التَّبصرِ أعصـر التـ

ـطـور و اجتـازت مراقـيِ العلى وثُبَـا

خطت خطوة نحـو الحضـارة خَلَّفَـتْ

وراهـا شعـوبَ الأرضِ حاسـرةٍ لَغْبَـا

* * *

تبسمت «الدنيـا» بهـم عن غطـارفٍ

أشاعـوا تراثَ الفكرِ في شعْبهم نَهْبـا

فأشْـرَقتِ الألبابُ وائتلق النُّهَــى

يَفيـضُ بنـورٍ من قرائحهـم سَـكْبَا

تشـع على بـؤسِ الحيــاةِ أشــعةً

تدفــقُ حتـى بددوا الفَقْـرَ و الجدبـا

* * *

تَلَفَـتت «الدنيـا» القديمـة نحوهــم

وقد ظَلَلُّوها من روائِعـم سُـحْبَا

صنائـع فاقت قـدرة العقلِ ماســما

على السحبِ أو ما سح فوق الثرى دَبًّا

* * *

عباقـرة شــادوا الهياكــلَ و ابتنـوا

نواطـح فاتـت في تطاولهــا القطبــا

شوامـخ بنيــان تـــروع جلالـــة

وتدهـش إعظامــا و تختلــب اللبــا

تـراءى «غماما» في الفضاء محلقـــا

من البعد لابل في أديم الدجى شهبا

بدا كل صرح قد تخايل بهجة

وأشرق حسنا صب من مرم صبا

* * *

وشاهد شعباً ناضجاً قد تدَّرعوا

بسربالِ درع الجدِ لا يعرف اللعبا

جرى في ميادينِ النشاط مشمراً

وفي حومة الأعمال مندفعاً دأبا

يفيضُ حياةً واعتداداً وعزمة

تلين الصخور الصم لاتعرف الصعبا

تعج بهم دورُ المصانع تحتشد

بهم عُدَدَ الإنتاجِ داوية صخبا

وزهراء من أرقى العواصم لم يرَ

لها الدَّهرُ نِدا أو يشاهد لها تِربا

تضاءل تاريخُ الحواضر دونها

نهوضها أفاد العصر و استنفذ العجبا

تحف بها الأنهار قد نضدوا بها

صروحاً أقاموا بين أفنائها نصبا

تماثيل للأبطال رمز تفوقٍ

لتخليد أمجاد قضوا في العلا نحبا

وحفت بشتى الوسائل سيرت

بعيد المدى منها على فوته قربا

تسير على متن الطريق وتحته

وتحت طباق الدور مجتازة قضبا

* * *

راءوا في سعودٍ كل مايكبر النهى

ويمتلك الإعجاب أو يغمر القلبا

جلالة مرموق المقام متوج

تجسد فيه الضاد ممثلاً شعبا

وهل عليهم في شمائل أمة

أضاءوا دياجي الأرض واستوطئوا الشهبا

شمـوس أنــاروا الكـون علماً ووطـدوا

عروشاً وكانــوا للورى سـادة عُـرْبَـا

* * *

كأنــك شمـس قــد تجلـت بأفقهـــــم

يشــعُ ضياءَ النورِ من جرمِها سَكْبـا

فأ ولـوك إجـــلال النفـــوس تجلــــةً

وباهـوا احتفـاء واحتسـوا باسمكم نَخْبَا

واخلبـت ألبــاب العباقـــر فانثنـــت

تــرى فيـك موهوبـاً شأى القادة النجبا

* * *

أمـولاي قـــد أنجبـت للعـربِ قــــادةً

ميامـين زانـوا العصرَ والسّلم والحربـا

فياصلـة تجلـو الدياجـــي وجوهـهـــم

وتصدع من ديجور خطب الردى حجبا

* * *

مليكـي أقـول اليـوم قالـة مخلـص

بصـدق ولاء العـرش قـد أفعـم القلبا

يـرى فيـه بعـد اللـه أكبـر عاصـم

لدين وأوطـان غـدت قبلـه نهبـا

هنيئـاً لأهـل الضـاد أنـك منهـم

وأنـك حـزب اللـه صـاروا لكـم حزبا



شوال ١٣٦٦ هـ

تألقت من سماء الشعر

وافاك يشرقُ في أسماطه جُمَلا
مفصلاً كنضيد الدُّرِ منتخلا

شعر تأنق فيه الفكر وابتكرتْ
أسبابه الرُّوحُ حتَّى تَمَّ واكتملا

كأنه الزَّهرْ أنفاساً معطرة
جرى النَّسيمُ على أرجائِه خَضِلا

كأنَّه الزَّهْر إشراقاً وقد كسيت
به المعاني ضياءً وارْتَدَتْ حُللا

كأنها من شعاع الشمسِ قد سُبِكَتْ
ألفاظُها وادّعَاها البدرُ مُنْتحِلا

لها رنينٌ صدى الأوتارِ إن نطقت
ترنح العطفُ من إنشادها ثملا

حـوت لبـاب معانـي كـل شـاردةٍ

مـن القوافـي وسـارت في الـورى مثلا

*　*　*

غَـراءُ جَاشـَتْ مـن الأعمـاق شاهـدةً

بمـا أنـوءُ مـن الإخـلاصِ مُحْتَمـلا

تمخضـت عـن ولاءٍ صـادقٍ طفحـتْ

بـه الجوانـحُ شعـراً فـاض مرتجـلا

جوابـة لفجـاجِ الأرض سائـرة

عبـر الصحارى وتغشى السهـل والجبلا

*　*　*

حتـى تـرد ساحـة علويـة سَمُقَـتْ

أركانهـا وتجلـت للـورى أمـلا

وتستظـل بعـرش طالمـا رفعـت

بـه «العروبـةُ» رأسـاً واعتلـت عَمَـلا

بـه احتبـى مـلك قـل النظـير لـه

فـي الخافقـين فكـان العاهـل البطـلا

* * *

بـه اكتسـى العيـد أبهـى حلـةٍ نسجـت

طرازهـا المجـد لا لهــواً ولا هـــزلا

فريــدة لبـــس الإســـلام زينتـــــه

فـي عهدهـا واستفـاض العدل منتهـلا

* * *

عيـــد بوجهـك وضــاء وقــد غمـــرت

تـلك الوفـود الربـى واستنفـدوا السبـلا

تكــاد تفصـح إعلانـا بمـا شهـــدت

لكـم مــن الأمـن لا خوفـاً ولا وجــلا

* * *

إذا استتـم لكـم حب الشعـوب ومـــا

شـاهدتموه من الإخْـلاَص ممتثـلا

واستعظـم الضــاد فيكـم أسـرةً كَرُمتْ

علـى «العروبـة» لاترضـى بهـا بـــدلا

فقــد طبعتــم لمــا تسمـو لــه مُثــلاً

مــن المعالــي وماتحيـــي بــه أمــلا

*   *   *

نهضتـــم وعـيــون العـــرب غافيـــة

قــد استنامت جمـوداً واغتشـت كسـلا

*   *   *

كانــت عِيَـالاً علــى التاريــخ قد نسيت

تُراثهـــا واستكانـــت للـــردى فشـــلا

كليلـــة صدئـــت أفكارهـــا وغــــدت

أوطانهـــا طعمـــة قــد أغـرت الـــدولا

*   *   *

فجلجلـــت صرخــــة دَوَّتْ مروعـــــة

فاستيقــظ الشـرقُ مــن إغفائــه ذهــلا

كصرخــة الصــورِ هــزت كـل مختـــذل

مــن الخمـول وطــارت في النهـى شُعَـلا

واستتبعتها وسارت في عجاجتِها

تستمرىء الموت في غاياتها عسلا

صيد تطلعت الدنيا لنهضتهم

تعجباً واستشاط «الغرب» منفعلا

يغشون نار الوغى عن أنفسٍ سَمَحَتْ

عند اللقاء بما ضنت به مطلا

فاستأصلوا الداء من جرثومه وبنوا

أساً وقام بناء الصرحِ معتدلا

* * *

وَهيَّأ الله من «عبد العزيز» لها

مجدداً لصروح أصبحت طللا

فشادها دولة غراء ظافرة

باهى بها العصر في تاريخه المللا

تألقت في سماءِ الشرق ساطعةً

وهاجة التاج يعشي ضوؤُه المقلا

غنـى بهـا العـرب تمجيـداً وهـام بهـا

مغـرداً يتباهـى بالعـلا جـذلا

*   *   *

تسنمـت فـي رقـي العصـر صاعـدةً

تخطـو رويـداً فـلا ريثـاً ولا عجـلا

*   *   *

ذاك النهـوض نهـوض المجـد قـد شَهِدَتْ

بـه «الجزيـرةُ» عهـداً زاهـراً حفـلا

بـه استتـم لهـا استقلالهـا وسمـت

إلـى مراقـي العـلا لاتعـرف المللا

*   *   *

فاستصلحـت أمـة واستنهضـت وطنـا

واستكملـت أهبـة واستجمعـت كتـلا

وعـاد ماكان حلمـاً فـي تخيلهـا

حقيقـةً أثبتـت ماكـان مُحْتَمـلا

* * *

مضى زمانٌ تـوارى الضاد مستتراً
وأطرقَ «الشّرقُ» مما نابه خَجِلا

واليومُ تَغْتَبِطُ الأحياءُ قاطبةً
ويحتفي السَّلف الأبرارمحتفلا

وتنثني أمة العرباء هاتفةً
في «الشرق» و«الغرب» دوى صوتها زجلا

* * *

مازلت تسعى بجد في قضيتهم
إن سار غيرُكَ في مسعاهِ ممتهلا

وتبعث الآل عقباناً تطيرُ على
متنِ الهواءِ وتَحْتَل السهى نُزلا

كواكباً كالنجومِ الزهر قاطعةً
عَرْضَ الفضاء إلى أوطارِها عَجَلا

يناضلون بحقٍ عن قضيتهم
قضية «الوحدةِ» الكبرى لمن عقلا

تسمـو بهـم همـمُ لــو لـم تقلهـم

وسائـــلُ لاستقلـــوا عـــزة وعـــلا

* * *

إنـي أرى الغصـر عصـراً لا مهـــاودة

فيـــه لمـن نـــام فـــي الأحيـاءِ أو غَفــلا

عصـــر الكفاح وعصر العلمِ قد نَضَجَتْ

فيــه المعـــارفُ وانْقـــاَدتْ لـه ذلـــللا

واستظهـرِ الفكـر فـي دنيا الصنائع ما

كانـت مجاهـل واستقصـى لهـــا علـــلا

* * *

جابـوا السحابَ وغاصوا في البحار على

غواصـــةٍ فـي الدجى لاتخطـىء السبـلا

وأرسلـــوا نبـــرات الصـــوت طافيـــةً

فـــوق الأثـيـــر تبـاري الريـــح منتقـــلا

(وكل ماكان وهما في النهى و رؤى
أمسى وأصبح أمراً واقعاً جللا)[1]

* * *

أهبت بالشعر فانهلت بوادره
تسح كالغيث إذ مافاض منهملا
فأخصب الفكر واخضلت جوانبه
فرحت أقطف من أزهاره جُملا
كأنني في رياض القصر منتزها
قصر المُربَّع حيث الملك قد كفلا
بالذائدين عن الإسلامِ عن ثقة
والقائمين بعبء الملك إن ثقلا

* * *

(١) تضمين للغزاوي.

إنــى نشــأت بأحضــانِ العُــلا شَغِفــاً

بالمجــد والنبــل والأخــلاق محتفــلا

أرتــاض بــين مجالــى الفــن منتشيــــاً

مغـــردا بأفانـــين العـــلا هـــدلا

أرى الحيــاة مجــالاً للطمــوح فـــإن

لـم يسعِـف الحـظ لم أبـرم بـه جلـلا[1]

فليهنك العيــد بـل يهنـى بكـم شرفــا

فــي عهد عرش بـه التاريـخ قـد حفـلا



نشرت بجريدة أم القرى العدد ١١٤٢

في ١٣٦٦/٢/١٧ هـ.

---

(١) معارضة لقصيدة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي شاعر الملك التي مستهلها:

(دعوته فتهامى فيك ممتثلا وراح يضرب في إشراقه المثلا)

المرسوم الخاص بإلغاء رسوم الحج
المنشور بجريدة البلاد السعودية رقم ١١٨٣ يوم الاحد غرة رمضان ١٣٧١هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٥٢ ميلادية.

مرسوم ملكى كريم

بإلغاء رسوم الحج ابتداء من هذا العام

تبلغنا برقياً في ١٣٧١/٨/٢٨هـ من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل وكيل نائب جلالة الملك ووزير الداخلية والصحة المرسوم الملكي الكريم الآتى نصه وهو:

«بعد الاعتماد على الله فقد أمرنا بالغاء الرسوم التى تؤخذ على الحجاج باسم رسوم

صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله)

الحج اعتبارا من هذا العام ومن أخذ منه عن هذه السنة يرجع له. إما ما يتعلق بالخدمات الخاصة للحجاج من أجور مطوفين وتنقلاتهم ومنازلهم ومايتبع ذلك تجرى حسب العادة هذه السنة. وفي المستقبل يرتب الأمر بين الحجاج وأهل تلك الخدمات حسبما يصير عليه الاتفاق. نسأل الله أن يجعل هذا مساعداً للمسلمين لأداء هذا الركن من أركان الاسلام.

التوقيع الملكي الكريم

عهد الخلفاء الراشدين

بمناسبة إلغاء رسم الحج عام ١٣٧١هـ

وأذيعت في ذي الحجة من العام نفسه من الإذاعة السعودية

عـــاد عهـــدَ الخلفـــاء الراشـــدينْ

مـــلكٌ أروع وَضّـــاح الجـــبينْ

عـــاد عهـــداً ذهبيـــاً زاهـــراً

ســـاد فيـــه العـــدل بـــين العالمـــينْ

وأبـــاح الحَـــجَّ لا رسمـــاً ولا

رهقـــا يغشـــى وفـــود المسلمـــينْ

أكبـــر العالـــم فـــي تصريحـــهِ

خطـــة قصَّـــر عنهـــا المصلحـــون

وســـرى «البـــرق» بـــه مؤتلقـــا

يحمـــل البشـــرى إلـــى أكرم «ديْـــنْ»

رددتــــه صـــحف العـــالم فـي

نشـــوة الشاعـــرِ بـــين المعجبـــين

هـــز أوتـــار قلـــوبٍ وجـــرى

كالنمـــير العـذب يـروي الـــــواردين

فأقامـوا من صـلاةِ الشـــكر ما

يستديـم الشكـر بـين الشـــاكرين

* * *

عمَـــريٌّ العصـــر «مأمـــون» العـــلا

حاتمـيّ الجـــود فَيَّـــاض اليمـــين

عبقـــريٌّ أنجـب العصـــر بـه

ملكـــا فـــاق ســـراة المالكـــين

كلمـا مُـد لـــه العمـــر غـــدا

رحـــمـــة للـــه بـــين المسلمـــين

نهجــــه الإصـــلاح فـي ظـل الهـــدى

وضيـــاء الوحـــي والقـــول المبـــين

* * *

خط بالنور على سفر العلا
مجده الساطع بين الخالدين
وسما في هالةِ الفخرِ إلى
قمةِ النَّصرِ وأفق الفاتحين
وعلا في نابهِ الذّكر إلى
فلك المجد وأوج الطامحين

* * *

ياحياة كضحى الشمس سنى
وسناءً وعلا في العالمين
يستبين الشعب في إشراقِها
قَبَسَ الحقِ ومشكاة اليقين
تلهم الأمة أسباب العلا
وسمو الروح بين الناهضين

* * *

فإذا شعبٌ فتيٌ ناهضٌ
وشبابٌ فوق ماترجو الظنون

شق في معتركِ العصر له

سبلَ الإقدام بين الطامحين

حام يعلو في السما طائره

وعلى الدأماء تختال السفين

وإذا فجر نهوضٍ وعلا

يتجلى عن رفيعات الفنون

وإذا صبح فلاحٍ سافر

يتبارى في ضحاه المنشئون

وإذا الصحراء قد عج بها

صخب «الآلات» حنَّان الرنين

وإذا الناشيء في عرض الفلا

صانع يعتد بين الماهرين

وإذا الدنيا حضارات زهت

ينبري فيها من التبر معين

تبرز الأرض خفايا سرها

من ركاز وكنوز ودفين

حجبتـــــه فـــي خفايـــا جوفهـــا

مثـــل مايطـــوى على الســـر الأمـــين

ضنـــت الحسنـــاء بالـــروح فـــــإن

وجـــد الكـــفء أباحتـــه الثمـــــين

* * *

أي دنيـــاك التـــــي أمدحهـــــا

أيهـــا العاهـــل والراعـــي الأمـــين

إنهـــا خمســـون عامـــاً سجلـــــت

لك فخـــراً لـــم تسجلـــه القـــرون

عبـــرت تختـــال فـــي زهـــو العـــلا

وجـــلال الفتـــح والنصـــر المبـــين

تـــزدهي فـــي موكـــب التاريـــخ فـــي

صـــف أقطـــاب عظـــام الفاتحـــين

نظـــم التاريـــخ فـــي موكبــــه

ركبهـــا ضمـــن لـــواء النابغـــين

وطـــدت ملكـــاً وشـــادت أمـــــة

وبنـــت عرشـــاً لـــه العـــرب تديـــن

* * *

سامـــي الـــذروة فـــي فـــرع السهـــى

راســـخ الأُس علـــى الحـــب مكـــين

* * *

وفـــلاة ضـــرب «الرَّحْـــل» على

عرضهـــا آلاف آمـــاد السنـــين

مهمـــه لا يهتـــدي ســـالكه

تعـــزف الجِنَّـــة فيـــه والقريـــن

يعبـــر الراكـــب فـــي أرجائهـــا

فـــي فـــلاة تنضـــج الضَّـــب الكنـــين

أصبحـــت والسيـــر فـــي أجوازهـــا

نزهـــة العابـــر فـــي الركـــب الأمـــين

فـــإذا ماكـــان فـــي شهـــر غـــدا

قطعـــه فـــي اليوم قـــد أضحـــى قمـــين

وغـــدٌ أي غـــدٍ إذ نحتفـــي

بوصـــول الخـــط في «دار الأمـــين»[1]

يربـــط الشـرق بغـرب الأرض مـن

مهبـــط الوحـــي ونســـك المسلمـــين

* * *

حيهـــــا أمنيـــــة حققهـــــا

طالمـــا ضـــن بهـــا الدهـــر الضنـــين

أمنيـــات يلهـــج الفكــــر بهـــا

في مجـــال الوهـــم أو دنيـــا الظنـــون

أصبحـــت ماثلـــة شـــاهدة

نطقـــت بالفخـــر لـــو كانـــت تبـــين



١٣٧١هـ

(١) المدينة المنورة حيث شرفت بضم الجسد الطاهر.





المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود



يوم على صفحة التاريخ يأتلق

مهرجان اليوبيل الذهبي للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

١٣٦٠هـ

يوم على صفحةِ التأريخِ يأتلقُ
أغر عن خالدِ الأمجاد ينبثقُ

ومهرجانُ يباهي الشرق مفتخراً
بيومه وتَجَلَّى البشر يندفقُ

زها به الدهر حسناً وانثنى عجباً
وماس ينفح من أردانهِ العبقُ

شدا بذكر علاه الكون وابتهجت
به العروبةُ والإسلام والخلق

* * *

يوم به أمة هبت مهللة
أضفىَ عليها من الأمجاد إشراقا

ثنـى أعنــة سيــر الدهــر وارتفعــــتْ

بـــه العروبـــة هامــــات وأعناقــــا

تغيــرت دفــة التــأريخ حـــين هفـــا

لـــواؤه فـــوق أفــق العــرب خفاقــا

وجـددت رســم تخطيط الجزيـرة مــن

جغرافيـا الشــرق أسفــارا وأوراقــــا

*   *   *

ذكــرى تمجــدها الأجيــالُ والحقـــبُ

وتحتفـــي بتغالـــي ذكرهـــا العـــرب

بدريـــةٌ هــلَّ منهـــا الفتـــحُ مبتسمــــاً

وأشــرقَ النَّصـرُ وانجابت بهــا الحُجب

جلـت علــى العصـر أسـرار البطولـة فـي

أسمـى المظاهر فاسترعى الورى العجب

عــزت قبيــلاً وأعلــت أمـــةً و زكـــت

بهــا الحنيفــة ، واستعلى بهـا الحســب

*   *   *

للـــه آيــات إقـــدام وتضحيــــة

بمثلهــا تتباهــى فــي الـورى الأمـــم

قربى علـى مذبـحِ الأوطـــان طاهـــرة

زكيـــة فــي سبيــــل اللـــه يا عَلَـَمُ

تطلبــوا المــوت أو تبقــى الحيــاة لهـم

كريمــةً ، ويعيــشُ المجــد والكـــرم

تحفهـــا هالــــة الإجــلالِ مشرقــــةً

بفوزهــا يتباهـــى السيـــفُ والقَلَـَمُ

* * *

ويالهـــا فكـــرةً كانـــت موفقــــةً

وخطـــرةً لعظيـــم القـــدرِ والمُثُـــل

مــن الخــوارق فــي التاريـخِ قــد بَــرَزَتْ

علــى ترســمِ نهـج الحــق والرســلِ

وخطــةٍ تفحـم الأبطـال قــد ضربـــت

صفحــاً ، علـى سيـر الأملاك و الـدول

شـأت بأهدافهـا المثلـى لمـا أثـروا

عـن قـادة الحـرب أو عن ساسـة الملل

* * *

تقحـم المـوت معمـور اليقـين فلـم

يثن لـه الخطـب قلبـاً أو تغـل يـد

فـي عصبـة كأصابيـع اليديـن لهـم

مـن قـوةِ الحـقِ فـي أرواحهـم مـدد

تقدمـوا وعيـونُ الدهـرِ ترمقهـم

والليـل يزفـر والأهـوال ترتعـد

فكـان فتـحٌ بـدا فـي نـور بهجتـهِ

مجـد ، تخايـل فـي لألائه الأبـد

* * *

لـم تنفـض النـوم أجفـانٌ مهومـة

إلا ووجهـك فـي أرجائهـم فلـق

تطـل مـن شرفـات القصـر مبتسمـاً

علـى جبينـك غـار النصـر يأتلـق

(وأسفـــر الصبـح عـن تـاج ومملكـــة)

يعلـــو بهـــا الحـــق والتاريــخ والخلـــق

تتيــه باسمــك أعـــواد المنابـــر فـــي

أرض الجزيـــرة والرايـات تختفـــق

* * *

مافتــح «طـــروادة» إذ هـــب ينظمهـــا

«هوميـرس» ملحمـة أو يزهـــو انشــادا

تظـــل مفخـــرة الأجيــــال قاطبـــــة

وكوكبـا فـــي سمــــاءِ الشعـــر وقــــادا

إنـــى لأبهـــج منـــه اليـــوم مفخـــرة

بفتحكـم وأشـــد النــــاس إسعــــادا

وأنــت أعظـــم مـــن أبطالــــه سمـــة

بـــين الملـــوك وآبـــاءً وأجـــدادا

* * *

أرى الجزيرة أفراحا تشاطرني
زهو الشعور وشجو الشاعر الطرب

طغى الحبور على أرجائِها وبدت
هيفاء ترفل بين التيه والعجب

نشوى تمايد قد حف السرور بها
تكاد تخطر في أبرادها القُشب

تميس بين أهازيج الغناءِ على
قرعِ الطبول وصوت المدفع الصخب

* * *

خمسون عاما مضت تختال زاهية
وضيئة المجد بالتأييد تقترن

زهت بأروع أحداث العلى وبنت
للعرب أنبل ما يسمو به الزمن

تمر في موكب التأريخ يغمرها
نور الجلال ، ويعلي ذكرها الوطن

يشيــع النصــر والفتــح المبــين لهـــا

ركبـاً وتحــدوا بهــا الآثــار والســنن



١٣٦٠ هـ



مرثية الملك عبد العزيز آل سعود

القصيدة العصماء التي سبق أن نظم عقدها الشاعر المجيد والأديب الكبير والمؤرخ المعروف الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي رثاءً للملك المغفور له مؤسس هذه المملكة وموحد شملها وواضع أول لبنة في صرح الوحدة العربية الحقة في العصر الحديث .. نظمها سيادته إبان وفاة المغفور له في ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ وقد مضى عليها ١٦ عاماً، وكانت إذاعة لندن قد أذاعتها بإعجاب وتقدير حافل في برنامجها „ندوة المستمعين" وقد أشارت محطة الإذاعة إلى أن شاعرنا القدير قد عارض بعصمائه المشرقة قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي التي مطلعها :

لك في الأرض والسماء مآتم قام فيها أبو الملائك هاشم

والواقع أن شاعرنا قد أمتع وأبدع ... وها نحن أولاء نزفها إلى قرائنا الأماثل . تسجيلاً وتقديراً .

مجلة „المنهل"

« نَيِّـــرٌ » قـــد هـــوى فَـــرَجٌّ العوالـــم

وأحـــال الشمـــوسَ والكـــون قاتـــمْ

فقدتـــه البـدورُ فـي عالـــمِ الشهـــــ

ــــبِ وتاهـت لـه السُّـدوم الهوائـــمْ

ونعتـــــه البــــروقُ وانتحـــب الــــ

ــريـح انتحابـاً يشـقُ جيـب الغمائـمْ

*　*　*

قلــت والأفــقُ مُدْلهّــم الحواشـــي

والأســى مطبــقٌ علـى الأرض جاثـمْ

وهزيـــم الأثيـــر يهـــدر بالأنبـــــ

ـــاء والكـــون مرهــف السمـع واجــمْ

والسكـون الرهيـب ينتظـــم الآفـــا

ق، والنجــم ساهــر الطــرف ساهــمْ

أيهـــا العاهـــل العظيـــم تأمـــل

(لك فـظي الأرض والســماء مآتـمْ)

*　*　*

روع العالمـــين صـــوت كقصـــف الـــــ

ـــرعـــد فـــي عاصفٍ قـوى الهماهـــم

قـــد نعـى الديـن والعروبـة فـــي مـــن

قـــد أحـــاط الهـدى وشـــاد المعالـــم

* * *

زلـــزل الكـــونَ حـــادثٌ روع الدنـــــ

ـيـــا ومـــادت لـه الرواســي الصـــلادم

رجـــف الضـــاد رجفـــة ردد الشـــــ

ـــرق صداهـــا مغـرورق الجفن ساجـم

ورثــى الغـــرب فـــي عـــلاه عظيمـــاً

بـــاذخ المجـــدِ مشمخـــر الدعـــائـــم

مـن بنـاة الشعـوب مـن قـادةِ الـــرأ

ي ومـــن وطـــدوا العـــروش الأعاظـــم

* * *

أي يـــوم علـــى الجزيـــرة ريعـــت

فيــه أرجـــاء حزنهـــا والتهـــائم

لا الصبـــاح الصبـــاح مهمـــا استفـــ

ـــاض النـــور يهفـــو، وداعبتـــه النسائمْ

مـــر لا سرحهـــا أحـــيش ولا راحـــ

ـــت إلـــى مرجهـــا النضـــير السوائـــم

تنـــدب الغيـــــد فـــي الخـــدور وتـــ

ـــبكيـــه رجـــالٌ قـــد زينتهـــا العمائـــم

* * *

إيـــه «عبـــد العزيـــز» قـــم وأنظـــر الضـــا

د، وقـــد هـــب بالمناحـــات قائـــم

صعقتـــه مـــن حـــادث الـــرزء ماقـــد

شَيَّـــبَ الطفـــل فـــي عقـــود التمائـــم

دجلـــة تستجيـــش حزنـــا و«بـــردى»

مستفيـــض العيـــون بالوجـــد هائـــم

وعلـــى النيـــل وحشـــة الثـــاكل المحـــ

ـــزون قـــد هاضـــه مـــن الخطـــبِ داهـــم

وبكى المسجدان واستعبر النا
س وناحت على المقام الحمائم

* * *

أي نعش تقله الريح قد سا
ر، تحييه في السماءِ الغمائم
سار يحدوه للملائك تسبيـ
ـحٌ وفي هالةٍ من النور عائم
تتهادى به الصحابة في الخلـ
ـد، وأرواح كل حَبْرٍ وعالم
تتباهى به الحنيفيةُ السمحاء
والفتح والغزاة الخضارم
رفرفت فوقه بأعلام بدرٍ
يستقل اللواء «سعدٌ» و«سالمْ»
وتَطِلُ النجومُ عَبْرَى حيارى
في شعاعٍ من ريِّقِ النور ناعم

تتمنـــى لـو ألحـدوه ثـَـرى الأقمـــا

ر، أو وســـدوه نجـــم النعائـــم

*　　*　　*

يا أبـــا النهضـــة العظيمـــة للعـــر

ب، ومحيـــي تُراثهـــا والعظائـــم

لك مجـــدٌ مخلـــدٌ كسنـــا الشمـــسِ

يجـــوبُ الدُّنَـــا ويغشـــى العوالـــم

تتوالـــى السنـــونُ وهـــو مضـــيء

يَتَحـــدَّى ـ أشعـةَ الفجـرِ ـ باســـم

*　　*　　*

أنـت مـــن صـــاول الأســـود اقتـــداراً

واجتنـى النصـر مـن نيـوب الضراغـم

يتوقـــاك كـــل ضـــارٍ ويخشـــى

مصعقـات الدهـاء منـك الحوائـم

عرفـــوا فيـــك نيـــر العقـــل مقـــدا

ماً، علـــى الحادثـات في الـروع حـازم

كلما لوحوا زأرت فولى الـ

ـذئب ينساب واجف القلب هائم

قمت والغرب والغٌ في دماء الضـ

ـاد، والشرق شارد الفكر واهم

مثخن بالجراح ينهشه الـدا

ء وتنتاشه النسور القشاعم

كل ما أنَّ، خدروه بمصل

من وعود السراب أو بالدراهم

* * *

أنت بعثٌ لنهضةٍ قد أقامت

سَنَنَ المجدِ «للعصور» القوادم

شعلةٌ حررت نفوساً وأذكت

هِمماً فاستفاق من كان نائم

شدتِها دولةً يتيه بها الشر

ق، فخاراً، رغم الأنوف الرواغم

دولـــــةً تبـــــرز العروبـــــة فيهـــا

خُلِّصَـــتْ مـــن شوائـــب وأعاجـــم

نُقِيـــت جوهـــراً وَشَفَّـــتْ طباعـــاً

وزكـــت عنصـــراً وطابـــت مناســـم

تستقـــي مـــن منابـــع الديـــن أخـــلا

قـــاً، وتبنـــي على الأســـاس الدعائـــم

جـــددت مجـــد يعـــرب وأعـــــادت

روعـــة المـــلك فـــي جـــلال المواســـم

*　　*　　*

أنجبتـــك العُـــلا وأنجبـــت حقـــاً

ســـادة العصـــر بـــل أســـود الملاحـــم

رضعـــوا المجـــد قـــد غـــذوا بلبـان النصـ

ـــــر والمـــلك، رُشحـــوا للعظائـــم

كـــل نـــدسٍ يغايـــر الشمـــس حسنـــاً

وجـــلالاً وســـــؤدداً ومكـــــارم

مثـــل للشبـــاب والهمـــة العلــــــ

ــيـــاء والبــأس والقنــا والصــــوارم

يطلبــون البقــاء بالديـــن والأخــــــ

ـــــلاق والجــد، لا الرُّقَــى والتمائْـــم

زينـــة فـوق مفــرق الضـــاد باهـــي

بهــم الشــرقُ عربـــه والأعاجـــمْ

قــد بُنــي بيتهــم عــلى عُمُــدِ التقــــ

ـــوى وصــدق الوفــا ونبــذ المظالــم

* * *

أمــل المسجديـــن، أن لـــو رقــــــد

ت، اليــوم فــي قدسهــا بتــلك المعالــم

وينــادي البقيــعُ شلــواً مــن الطهــــ

ـــر ليثــوى بــين الشهيــد وقاســـم

إنمـــا للوفـــاء شــرعٌ وأنــت الـــــ

ـحــق أحــرى بمــن رعى العهد دائم

وتحـب الوفـاء حيـاً فكيف اليـوم تنسـ

ـى الخلـق الزكـي المـلازم

ادفنـوه بـين الأئمـة والآ

ل بحيـث الإمـام والديـن قائـم

بـين أقطـاب ملـة طهـروا الديـ

ـن، أزاحـوا عن صفحتيـه المآثـم



موكب التاج

ألقيت هذه القصيدة بين يدي الملك سعود بن عبد العزيز
ونشرت في جريدة البلاد

أشرق «التـاج» قد تَجَـلَّت «سـعودُهْ»
وازدهى «العـرشُ» قد تعـالتْ بنـودُهْ

كالسـنا «جوهـراً» وكالـبرق ومضاً
صِيـغ من ذائـب الضـياء فريـدهْ

عـربي «الشـعاع» يسـطع منـه
«ألـق» يحسـر اللحـاظ نضيـدهْ

وأعـادت دنيـا الخلافـة عهـداً
زاهـراً كالصـباح تزهـى عهـودهْ

باركـت «عصـره» السـماءُ فخلنـا
سـار في موكب «الزمان» رشيـده

* * *

موكـــب بــاذخ الجـــلال مهيـــبٌ

رائـعٌ يمــلأ (القلــوبَ) شـــهودُهْ

يبــرز «الديــن» في ثنايــاه زهـــواً

ويــلوحُ «الهـــدى» منيـــراً صـــعوده

كالســـناءِ المضـــيء ينتظـــم الأفـ

ـــق إذا اختــال بالضـــياء عمـــودُه

تتجلـــى بــه الخلافـــــة والملـ

ـــك، على «العالمــين» رفــت بنـــوده

* * *

ضفّروا الغـــار و«الأكاليـــل» واشـــدوا

«نغمـــاً» يخلـــب «العقـــول» نشـــيده

وانثروا «الزهــر» و«الرياحـين» غضـــاً

تغمـــر «الموكـــب» العظيـــم وروده

وامزجـــوا «الريـــح» بالبخـــور أريجـــاً

يفعــــم الخافقـــين بالنشــــر عـــوده

وانصبوا من حواشي «الشفق الـــزا

هي » رواقاً قوس السحاب عمــوده

وليسر فوق هامنا والنَّواصي

موكب «التاج» والقلوب مهودُه

واحملوها مشاعلاً وشموعاً

سطعت بالسنا يشعُ وقوده

اطلقوها (أهازجاً) و (غناءاً)

إنها « فرحة» الزمانِ و «عيده»

* * *

أمةٌ أعربت بمكنونِ ودٍ

جاش تياره وفاضت مدوده

تتلظى «عواطفاً» و« شعوراً»

عي عن حملها وكلت جهوده

تتملاك في «الشروق» ضياءاً

وجمالاً على الأصيل ترووده

* * *

لبس «القُطر» من شعاع الدراري

حُللاً كالضحى ترف بروده

وَجَلاها مباهجاً هَزَتْ الدنـ

ـيا، سروراً قد رددتها حُدوده

رَفْرَفَتْ في «الفضاءِ» أعلامُهُ الغر

وماجت على «السهولِ» حُشُودُهُ

وعلى ضفةِ «الشواطىء» دوى

«هاتف» الشعب قد تعالت رُعُودُه

* * *

حيي ركباً على «الخضم» تجلى

«رمز» نصرٍ على البحارِ نعيده

يتهادى بسيد «الضاد» فخراً

كاد أن ينطقَ ابتهاجاً حديدُه

مخر «الأحمر» العتيد فحيتـ

ـه احتفاء «اثباجه» ومدوده

* * *

خطــر اليُمن في «الجنــوب» وهَــلَّتْ

نعــمٌ من يد «المــليك» تجـــوده

سـافرات «الضيــاء» مشرقــة «النـــو

ر» ، جلاهـــا على «البـــلاد» وفـــوده

رفّ «جــازان» في نداهـــا كمـا ر

فّ على «الـروض» بالنـدى أملـوده

سـرح الطــرف في ربوعـــك واهْنَــأ

بــين «شـــعب» تلقفتـك كبــوده

وهـــو يفديـك بالنفـــوس ويحبـــو

ك «ولاءاً» قد لقنتـــــه «مهـــوده»

* * *

وتـــأمل آثــارك الغـــر وانظـــر

مِرْفقَـــاً يدمــغ الزمـــان خلـــوده

منهـــلاً من منــاهل «الخـــلد» يجــري

ســلسلاً ينقــع الغـــليل بـــروده

صافيـــاً كالشعـــاعِ أزهـــر رقـــرا

قـاً ، كمــزن «السمـــاء» مَـرَتّــهُ «رعــوده»

هامساً بالثناءِ والشكر يتلو

(سور) الحمد «للمليك» نضيده

* * *

رفل «الثغر» مشرق الوجه قد ما

ست على «مرفأ» الرصيف قدوده

خلعت زينة عليه الليالي

وحباه ردا «الجلال» وفوده

وليدم سيد «العروبة» والشر

ق على «العالمين» تهفو بنوده



تحية التاج

وصف الاحتفال الرائع ومباهج الاستقبال الفريد

قد أدارَ البيانُ والشعرُ جامَه
فاشربِي نَخْبَه وعُبِي مُدامَه
واصدحي يالحون فالأفق قد شـ
ـف يزفُ السنا ويزجي غَمَامَه
وارمقي فجرَه المفضض مذ لا
حَ، وقد وشع السنا أقسامه
في وشاحٍ من الشعاعِ مضيءٍ
رصع البدرُ والنجومُ وسامه
وتجلى الضياء قد شعشع النو
رُ، وقد لألأ الصباح ابتسامه

رف إيماض وهجه يغمرُ الكو
نَ ، مبيناً تتوج الشمس هامه
كسنا ومضةٍ من التاج شعت
في غواشي الدجى أضاء ت تهامه
رفلت في غلائل النورِ تختا
ل ، تنير الدُّجى وتجلو ظلامه

* * *

لبست فيه حُلَّة المجد جازا
ن ، وتاهت جلالة وفخامه
ماس في الزِّينة السخية يختا
ل ، وقد داعب الهوا أعلامه
وهفت في السماء منا قلوبٌ
تلتقي الركب في الفضا حوامه
وبدا الفُلك في تهاديه يجري
فَلكٌ أطلع الشموس أمامه

فهمـــا بالهتـاف جــازان رعـــداً

رَجَّ أطـــوادِه وهـــــز آكـــامه

ليـلة من بشــائرِ المجــد غـــرا

ء ، رقـى اليـمن في زهاها تمــامه

* * *

وصـــباح مذهــب زاهـــر النـــو

ر ، نضــا عن ســنى الأمــاني لثــامه

كان بـدءاً لمهرجــانٍ وعيـــدٍ

ألبــس الدهــر بهجـــة أيــامه

يتهــادى في نشـــوة الوجــد جــازا

ن ، وقد ألهـــبَ اللقـــاء غَرامَــه

هزجــاً بالــولاءِ والحــبِ يشــدو

ثمــلاً أســكر الـــورى أنغامــه

أشــعل الشــعب بهجــة وســـرورا

فانتشـــى شيــخه يبــاري غلامــه

زغـــرد الغيـدُ من وراء المقاصـــ
ــــير تحَيّــى ركابــه ومقامــه
عجبـــاً ما أرى مليكـــاً شـــأى الشعـــ
ــــب ، حنانـــاً وأمـــة مســـتهامه

* * *

أقســم الشــعب أن يحيـــط عـــلاه
أينمـــا ســـار لا يـــذوق منامـــه
كل ماهـلَّ موكـب المـــلك هَــبَّتْ
في جمـــاهيرهـا تـــؤدي سلامـــه
واستـــطارت تواكـــب الركـــب صفـــاً
تَجْتَـــلي نـــوره وتزجــــي احـــترامَه
أمـة أعـربت وأبـــدت شـــعـوراً
صادقـــاً قـــدَّر المـــليكُ انتظامـــه
قـال : ماذا أرى ومن أنهض الشعـــ
ــــب ، لهـــذا اللقـــاء ، أم من أقـــامه

فأجــاب الأميــر فـــي خيــر نطـــــق :

سـيدي ما رأيتـه إلهـامه
وأقيمـت موائـد الشـعب كالهـالا
ت ، نـوراً وروعـة وفخـامه
نُسـقت في بدائـع الزهـر ألـوا
ناً ، وحاكـت أنفاسـه وانسـجامه
إحتفـالات لا الرشيـد اجتـلاها
في عـلاها ولا استضافت هشـامه







المغفور له الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود



في سنى تاج وفي صولجانه[1]

بمناسبة زيارة الملك سعود لصنعاء

في سنى تاجه وفي صولجانه
أمل الشرق واعتزاز كيانه

ماستهلت لوامعُ النور حتى
شع بعث النهوض في أوطانه

وسرت روحه العظيمة توحي
خُلقَ المَجدِ والعُلا في زمانه

همة تعبر العصور وتحيي
أمل الضاد في استعادة شانه

أيقظت غافي الشعور وحلَّت
عُقَدَ الوهنِ من قوى إيمانه

(١) أذيعت في برنامج (ندوة المستمعين) في إذاعة لندن.

ألهـبت جـذوة الكفـاح وشـعـت

كسـنا البـرق في سُـرى ومضانـه

أينمـا حلَّقَـتْ وأيـَّـان سـارت

سـار فُـلْكُ النجـاح في ربـانه

* * *

حـرر الطـاقة الحبيسـة عـزم

كمضـاء الزمـان في دورانـه

بث بعـث الحيـاة فانتفـض الشعـ

ـب ، يـذود الرقـاد عن أجفـانه

وانثنـى قـوةً تجيـش وتغـلي

كاحتـدام البركـان في ثورانـه

* * *

مرحبـاً يا مصـانع «الخـرجِ» مرحى

زادنـا الفـن فيـك من إتقـانه

دوي أصـواتك الرهيبـة معـنى

من معـاني الجهـاد في ميدانـه

ونذيــــر لكـــل بـــاغ بأنـــــا

أمـــة لاتنـــام عن حـــــدثانه

فيــك يجـري من الحـديد معـــينٌ

ســـــائغٌ كالأتـــي في جريـــانه

فـــإذا لامــس القــوالب حالتــــــ

ـــه سـلاحـاً قد أبـدعت في افتنانـه

* * *

شِـمْتُ في موكـبِ السـحاب لواءً

تكتنـــفهُ النُّســـــور من عدنـــانه

رمقتـــه النجــوم لحظـــاً وطَلَّـــت

نُصتـــاً للحـــفيف من خفقـــانه

ودنـــا صـــوبه الغمـــامُ وحَـيَّـــا

ناثـــراً للجمـــان من تهتـــانه

فحملنـــا علــــى الريــاح سلامـــاً

واحترامـــاً ينـــوبُ عن «جـازانه»

فانتشـــى الموكــبُ العظيـــم اختيـــالاً

يتهـــادى وقد ثنـــى من عنـــانه

وتعالى على الشوامخ طراً

من «حضور» فـ «مارب» ورعانه

وتجلى بأفق «صنعاء» نوراً

تقبس النيرات من لمعانه

* * *

ودنى الموكبُ العظيم وحل الركـ

ـب، في «ناعطٍ» وفي «غمدانه»

والتقى عاهلا الزمان فقلنا:

مضرٌ قد دنا إلى قحطانه

صافحت نفسها العروبة مرحى

يالعز الإسلام في سلطانه

* * *

في زها أشهرٍ أهل بها المُلـ

ـكُ مضيءُ السنا على إيوانه

أشهر تحسد السنونُ عُلاها

ويراها الخلود من أعيانه

لو تقصَّى حسابها المجد وزنا

رجحت بالعصور في ميزانه

وضعت خطة النهوض لشعبٍ

عربيٍّ فعاد في عنفوانِه

إنها أول الشعاع فمهلاً

فدليل الكتابِ من عنوانه

* * *

موكب كالربيع إن حلَّ أرضاً

حل عيد الزمانِ في نيسانه

يخطر الحسن في ثراه وتشدو

صادحات الطيورِ في أغصانه

كل ما مر في بلاد تباهت

وبدت نشوةٌ على سكانه

زمن من مباهج وسرور

حل في شعبه وفي جيرانه

تتلقـــاه أنفـــس وقـــلوب

مــرعت فــي النعيــم من إحســانه

* * *

ســـرت بالوحـــدة العظيمـــة شـــأواً

مســـتتم الســـمو في بنيـــانه

(كنت فيهـا الســفير للشـــرق حقـــاً

ورســـول الســـلام في أزمانـــه)

جـددت وحـدة الصـفوف وســارت

نحـــو أهـــدافها على حســـبانه

خـطط تكفـل النجـاح وتقصـي

كل بـــاغ يصـول في بطـــلانه

* * *

يامليكـــي وأنـــت من أنت فـــي العصـــ

ـــر مقامـــاً ســـما على أقـــرانه

سوف يوفيك خالد الشعر شكراً

كزهـــور الريـــاض في أفـــنانه

تتغنـــى به الليـــالي ثنـــاءً

عاطراً يســحر النهــى في بيانــه



١٣٧٦ هـ

ملك السؤدد

إلى الملك فيصل المعظم

شــذى يتعالى بالتجـلةِ أوشــدوا

تَضـَوع من «فيفا» عبيراً ومن «عَكْوَى»[1]

وَرَنَّ بها «جازان» علْوِيَّــة الشــذى

ســماوية الأنفـاسِ قُدْسِيَّــة النجــوى

لهـا و مضاتُ البرقِ في كل مطلـعٍ

سطوعـاً، وصـوت الرَّعْدِ مرتجزاً دَوَّى

وأنســام أزهــارِ الفراديـسِ نفحــةً

على الأفـقِ المخضَّـل والمنظـر الأحـوى

كـأن نسيـم «السَّلب»[2] يسحب رِدْنَــه

زكيـاً ، علـى الدوح المهَدَّلِ من «قَـوًا»[3]

---

(١) و (٢) و(٣) فيفا، عكوى، السلب ، قوا ، : مواضع وقرى وغابات الحزون المصاقبة للجبال في جازان.

ويذكيه مرجُ «الدِّحن»[1] من صيْمِرانِه[2] الـ

ـمعطر، في سهلي «خميعة» والجوا[3]

وأوديــــة غنَّـــاءَ زانَ ضفافهـــا

خـــمائل فاقت فوق شطآنِها قَنْـوَا

تخاصـر أكنـافَ الروابـي ِ وتنثنــي

تفيـضُ على الآكام والسـهل والـدَّوا

وطلح كأشــباحِ الأســاطيرِ في الدجى

وفي النُّورِ بحر ماج من خضـرةٍ رَغْوَا

يَطِـلُّ على زرقِ الغيـــول كأنَّهـــا

مَرَايَا تطَّرِيهـــا الأزاهـــر والنَّـــوَا

* * *

---

(١) ، (٣) الدحن، خميعة ، الجوا: مواضع وقرى وغابات الحزون المصاقبة للجبال في جازان

(٢) الصيمرانه: صنف من الرياحين زكي الرائحة.

بمعتنقِ (الحوذان) والشيِّحِ، دُوْشَــهُ[1]

يميس على الوزاب[2] قد ظلل الفغـوا[3]

ملاعب أفراس الجيادِ ومسرحِ الـ

ـبطولات في عهد الفتوة والسَّطْوى

* * *

مرائي من الحسن البـديع تراقصت

علـى السـندس المخضـر والمنبـع الأروى

جلتهـا يدُ الإبداع أروع مشـهدٍ

من الروضة الغناء والغادةِ الجـلوى

مواكب للأضواءِ والظـل نُسِّـقت

بأجمل ماتسمو الفنون له صبـوا

* * *

بلابلُهـا صداحـةٌ ويمامُهـا

مجنحـةُ الأنغـام رَفَّافَـةٍ شـدوا

---

(١) و(٢) الحوذان والشيح والدوش والوزاب : صنوف من الرياحين زكية الرائحة.

(٣) الفغو : زهر الحناء.

تدير على الأسماع لحنِ معازفٍ

مشعشعةِ التَّغْرِيدِ رَنَّانة سجوا

* * *

تخطر عبر الأفق رَفَّافة السنى

تسامت على الجوزاء والغفر والعَوَّا

جلا «تعشر» منها شعاع وميضه

على «خلبٍ» يحثو للألائه حَثْوا

ومن «ضمدٍ» يسري و«صبيا» رفيفه

يشع على «بيشٍ» ومخلافه زهوا

* * *

طفَى فوق أمواجِ الشُّعاعِ تحفه

جوانحُ بالإخلاص مَشْبُوبة نشوى

تجوز طويقاً[1] كالصواريخ جنحاً

إلى قمرٍ في «المعذرِ» الفرد لا الجَوَّا

---

(١) طويق : الجبل المعروف قديما باسم « عارض اليمامة ».

بأفلاكــه العليـــا تســـامت بروجـــه

مشـــارق إشــعاع الجــلالة والتقـــوى

* * *

إذا نــامت الألحـاظ خــفت خوافقـــاً

تطــير اشــتياقا نحــوه وانـثنت غـــدوا

أو استنشقــت من نفــح ريـاه نفحــة

ســعودية نالـت بهـا الفــوز والسـلوى

* * *

إذا نـــورّ الإيـــوان وجهــك وازدهـــى

مضيئــاً قصـور «المعــذر» الفـرد والبهـوا

هنـا تجــد الأرواحُ دوراً تحلهـــا

أُعــدّتْ ، وحبات القــلوب لكم مثـــوى

وتشـــرق في آفـــاق جــازان ســـاطعا

منيـــراً كأن البـدر في جَوهـا ضـــوى

* * *

طـلـعت بعهـدٍ عبقـريٍ طِـــرازه

تطـاولَ أمجاداً وراق الدُّنـا صفـــوا

مواسم للإصـــلاحِ في كلِ مرفـــقٍ

وأعيـــاد أعمــــالٍ تفــوت الــورى شــأوا

* * *

مضـت لم تشـاهدها الجزيـرة أوترى

لها في تقصـــي عهـد سالفها صنــوا

* * *

إليــك أبــا عبـد الإلـه ســـــبيكةً

تحيلُ ضباب الدُّجن من نورها صحوا[1]

أعادت لماضـي الشعــر روعـةَ فخــره

وأمجادهِ العظمـى لما قيــل أو يـــروى

يرددهـا المخلافُ أنشـــودةً ســـمت

يُغَنَّــى بهــا مابـين «فـاس» إلى «نــزوى»

---

(١) الصَّحْو : ذهاب الغمام، واليوم صاحٍ ، وأصْحَتَ السماء: انقشع عنها الغمام.

* * *

لك الـــودُّ منـــي خالصاً لايشـــوبه

ريـــاءٌ ولا يَلْتَـــات بالزيـــفِ والدَّعَـــوى

يمجـــد فيـك الفكـــر ريـــان مشرقـــاً

ويكبر فيك العقَـــل والخُلْـــق الأقـــوى

وعزما لإنهـــاض البـــلادِ بهمـــة

«سـعودية» التصـــميم «نجديـــة» العـزوى



أبو الشعب[1]

الملك فيصل المعظم

هَلَّ بالبشــرى ، فقلنــا بشــريانِ

بـ «أبـيِ الشعـب» ، ويـوم المهرجــانِ

أوبــة «الفيصـــل» في عافيــةٍ

زينــة «التــاج» وعـز الصولجانِ

فانثــروا غـــض «الأزاهــير» على

ركب «حامي الديـن» سلطان الزمانِ

وارفعــوا الــرايات تختــال على

شامــخ الأعــلام أو شــم المــباني

واحتفـوا بالفرحـة الكـبرى ، هنـا ،

موكـب يختــال فيــه «المشــرقانِ»

---

(١) أنشدت على لسان وفد جازان الذي قدم إلى الرياض لتهنئة جلالة الملك بسلامة الوصول؛ بعد اجرائه عملية جراحية في سويسرا.

يانجاحاً هـل الشـرق له

وازدهى الإسلام وضـاء المغانـي

وانتشـى «الشعب» به في غمـرةٍ

من فيوض البشـر ، أو غر الأماني

هنـأ «الديـن» بـه الدنيـا فيـا

روعـةِ المجـد ويا زهـوِ التهاني

حـدث رنَّـح أعطـاف العـلا

فنثـاه «البـرق» مطلـوق العنـان

أي بشـرى تمـلأ الدنيـا سـنا

ازدهـى «الشـرق» بها و«الحرمانِ»

مـلك لو توهـب الأعمـار كم

وهـب «الأعمـار» من قـاص ودانـي

مـلك للعـدل ماينشـده

في سبيل الله أو في فك «عانـي»

مـلك من رحمـة صيـغ و من

قلبـه «الطاهـر» ينبـوع «الحنـان»

سـيرة قدسـية الأخـلاق في
طاعـة الرحمـن «يقصـي ويدانـي»

أي عيـد حـل في المغـرب قـد
مثـل «الإسـلام» فيـه «العمـرانِ»

خطـر الإسـلام في ركبيهمـا
خافـق الرايـات سامـي «الصولجـانِ»

ورنـا «عُقبـة» فـي جحفلـه
ورجـال الفتـح آسـاد الطعـانِ

يرمقـون الموكـب الأسـنى وفي
لحظهـم ، أقـدس أسـرار المعانـي

والتقـى «المشـرق» والمغـرب في
أفـق زان سمـاه «القمـرانِ»

* * *

نحـن وفد الشـكر نزجـي خالـص الـ
ـحب والإخـلاص منضـور البيـانِ

جاءكم «جـازان» في أبنـائه

ماثـلاً بين يديكـم للتهـاني

يقـدم «الوفـد» «أمـير» مصـلح

مستنير الفكـر رفـاف الحنـانِ

رسـلٌ من أمـة لو قـدرت

بعثـت في وفدنـا كل جنـان

دم بك الإسـلام وضـاء السـنا

وجـلال المـلك وضـاء المغانـي



الفرحة الكبرى

ألقيت في الحفل الذي أقيم في مدينة جازان بمناسبة البيعة للملك فيصل
١٣٨٤/٧/١هـ

الفرحـــة الكـبرى تعـــم العبادْ
والبهجـــة العظمـــى تســـود البـــلادْ
بفيصـــلٍ بالتـــاجِ ضـــاحي الســـنا
بنـــورهِ ، فـــي ألـــقٍ واتقـــادْ
ببيعـــة «الرضـــوان» فـي شعبِنا النـ
ـــاهض ، فـي عهـــد الهـدى والرشـادْ

* * *

قالـوا : اعتلـى «العـرش» فقـال الورى :
ياروعـــة «النصـــر» وزهـــو «الجهـــادْ»
قـد أُعطيــت «قــوس» العلــى سيــداً
واستلـم «القائـــد» فضـــلَ «القيـــاد»

* * *

ياملكي يافيصل العرب يا

أعظم أبطال الورى في السدادْ

هنئت تاجاً نوره ساطع

يحله الإسلامُ وسط الفؤاد

كأنه الشمس بأضوائِها

تغشى «الدُّنا» في كل طودٍ وواد

وتهتدي العرب بلألائه

في الهضبات الشم أو في الوهاد

* * *

وهذه «جازان» قد أَقْبَلَتْ

في موكبِ المجدِ تزف الوداد

ترفل في الأنوارِ ساحاتها

نشوى ، غدت أفراحها في ازدياد

تمحضك الإخلاص في طاعة

مثلى، من البيعة وفق المراد

وليحـــيا للإســـلام مـــلك ســـمت

بفيصـــــل أنـــواره في اتقـــــاد



تلألأ الحق

تحية جازان لسمو وزير الداخلية فهد بن عبد العزيز في ربيع الآخر ١٣٨٣هـ

تــــلألأ الأفـــقُ وشـــع الصَّبـــاحْ

وأشرقـــت هـــذي الرُّبـــا والبطـــاحْ

وأقبلـــت «جــــازانُ» فـي موكـــبٍ

مـن التهانـــي والـــولاءِ الصـــراحْ

تهفـــو علـــى ركبـــكِ أعلامُهَـــــا

وتنثـــرُ «الـــوردَ» و«زهـــر الأقـــاحْ»

توشحـــــت بالنـــورِ واســـتقبلت

في روعـــةِ النصـــرِ وزهـــوِ الكفـــاحْ

ـ فهـداً ـ ، وهل ـ فهدٌ ـ أرى ، أم أرى ،

تلألـــؤ «البـــدر» وشمـــس الصبـــاحْ؟

---

(١) ألقيت في حفل الاستقبال الرائع الذي أقامته المدينة لسموه.

* * *

يابن الجلال المحض في يعربٍ

و «القمةُ» الشماءُ فوقَ الرِّيَاحْ

حييت من ساعٍ إلى شعبه

ليرقأ الدمعِ ، ويأسو «الجراحْ»

* * *

من الهضابِ الشَّم في «جورةٍ»

إلى الشواطىء والمروجِ الفساحْ

مليون من «جازان» يفدونكم

إن حَصْحَصَ الجِدُّ وحان الكفاحْ

هنا ، هنا ، صدق الولا نحوكم

والحبُ حقاً ، والأماني الصحاحْ

* * *

لو شاهدت عيناك ما نالنا

من غارةِ البغي وطاغٍ وقاحْ

تمطــــرنا «أســـرابه» لا تنثـــــي

في غَبَـــشِ الليـــل وضـــوء الصبـــاح

والشـــعبُ فـي إخلاصــه صامـــــدٌ

والجيــشُ يفـــري «ســربَهم» بالســلاحْ

ومـن أبـــي «فهـــدٍ» ومن صنـــوهِ

مواقــف الأبطـــال فـي كل ســـــاحْ

* * *

ياشـــــرفاً قـد نالـــه «موطِنـــي»

تحســـده فيــه «الشمــوس» الوضـــاحْ

حللتمــــوه فاعتلـــــى وازدهــى

وصافـــحَ النجّـــم ، يهـــز الصفـــاحْ

فهبـــــه من سعيـــك مايرتجـــي

من نهضــة تشـــملُ كل النـــواحْ

فإنمـــا «الشعـــب» على ضوئكـــم

يســـري ومنكـــم يســـتمد الفـــلاحْ

* * *

إليك يافهد العلى والندا

غراء تزهى بالمعاني الفصاحْ

يزفها «جازان» وضاءة

يضفي على «عطفك» منها وشاحْ

دمتم ودام «الملك» في بيتكم

في «فيصل» للشعب كل الصلاح

و«خالد» المحبوب رمز سما

موفق في سعيه والكفاح



يا ابن عبد العزيز

تحية جازان لسمو وزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز في شوال سنة ١٣٨٨هـ

ياعــروس الجنــوب تيهــي افتخـــارا
وتسامـــي جلالـــةً وازدهـــارا

وارتــدي مـن ســنا الشــموس ضيــاءً
وارفلـــي غبطـــةً وشِعِـــي افتــرارا

واحشديهـــا مواكبـــاً تمـــلأ السهـــ
ـــل هتافـــاً ، شواطئـــاً وبحـــارا

وتَملّـــي جبيـــنَ «ســلطانَ» كالصبـــ
ـــح جـــلالاً ينـــور الأقطـــار

---

(١) ألقيت في الحفل الذي أقيم في قصر الإمارة للاحتفاء بسموه.

* * *

ياعــروس الجنـوب صيغي الأناشيـ

ـدَ جمانـاً ولـؤلـؤاً ونُضـارا

واهزجِـي بالـولاءِ لحنـاً سماويـ

ـاً ، يهـز البـلاد والأمصـارا

وانثـري الزَّهـر والرياحـينَ واسعـي

وتلقيـه بالأكاليـلِ «غَـارا»

لأخـي فيصـل وساعدِه المجـدو

لِ عزمـاً يشـع «نـوراً» و«نـارا»

* * *

بانـي الجيـش من بـه يفخـر الشعـ

ـبُ ، سمـوا وهمـةً واقتـدارا

شـاده أحـدثَ الجيـوشِ نظامـاً

وسلاحـاً وقـوةً وانتصـارا

جحفـلاً إثـر جحفـل يمـلأ الأر

ض ، يـروعُ العِـدَا ، ويحمـي الديـارا

ساندته قواعدُ لسلاحِ الجـ

ـوِ، قد شادها «مطارا» مطارا

* * *

يابن عبد العزيز من كان للعر

بِ وللدين ملجأ ومنارا

أخلص المصلحين في الله رأياً

وجهاداً ونيةً وشِعَارا

وَحَد الأمة الشتيتة أَحْيَا

مجدَها الدَّارس الذي قد توارى

فإذا أمة يمجدها العصـ

ـر ، واسم لها ، هو النجم سارا

* * *

ألف أهلاً بكم على أرْضِكِ الخضـ

ـراء ، حِلّ القلوبَ لا القصر دارا

بين خاليك قائدي الرأي والحر

ب ، الكريمين عنصرا ونجارا

* * *

وليــدم فيصــل العروبــة والإســـــ

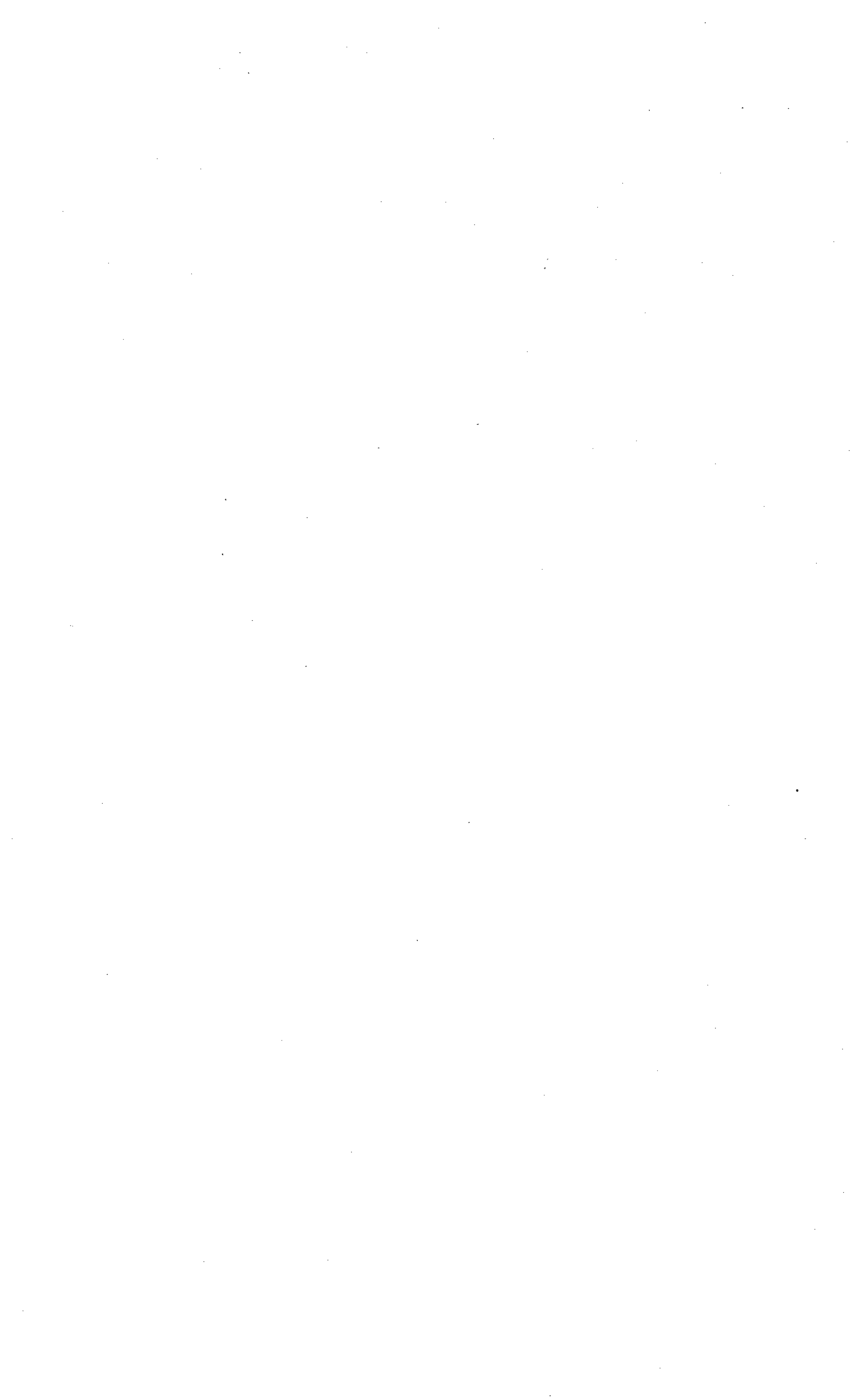
ـــلام شــمساً يغشــى ســناها الديـارا





ثانيًا

فى ربوع الوطن



المشاعر المقدسة

قبس من أشعة الحقِ قدسي
يتجلى على المشاعر يمسي
تتبارى فيه (الملائكُ) بالنو
ر ، يشع الحياة في كل حسِ
في ربوع بين (المقام) و (جمعٍ)
في مجالي الهدى ، وأقدس قدسِ
حيث تبدو تلك (البطاح) تباري
رونق الشمس في الضياء وتخسي

* * *

حين عج (المهللون) و دوت
ألسن القوم من فصيح وخرس

أقبلوا هاطعين من كل فج

وعنوا خانعين من كل جنس

بقلوب ترجو المثوبة حرى

ونفوس على الفضائل حبسِ

حسروا (الهام) خشيةً واحتسابا

ولقوا الله في لفائفِ برسِ

رددته (الجبالُ) و (القممُ) الشـُ

ـم فأضفى الخشوع في كل نفسِ

في نقاء من الطهارة والنسـ

ـك يشيع السمو في كل حسِ

* * *

وفضاء مقدس الساح طهرٍ

حرم لا يحل يوما لرجسِ

لملمت ذيلها (الرياح) احتشاماً

وسعى (الدهر) في ثراه بهمسِ

* * *

من ثنياتـــه وشــــم روابــــــ

ــــه أُضـــيء الوجــود والليــل يغســـي

فتعالـــت مطالـــعُ النــور في الكـــو

ن تنيـــر الهـــدى لجـــنٍ وإنـــسِ

بسنـــا (أحمـــد) أطـــل من الأفـــــ

ـــق على عالـــم (العقــول) بـ (شمس)

فـــإذا الوحـــي سائـــغ الـــورد عـــذب

سلســـــل كالـــــزلال للمتحســـــي

وإذا مشـــرع (الشريعـــة) قـد فــا

ض علـــى قـــادة (الأنـــام) بـــدرسِ

شـــــرعة حقـــة وديـــــن حنيـــــف

دعـــم العـــدل والحقـــوق ببـــأسِ

* * *

ذاك (بـــدر) أنـــار والليـــل داج

وضيـــاء جلـــى به كل لبـــسِ

نهــض (الشـــرق) في سنـــاه وقامــت

دولـــة فـــوق قمـــة (النجـــم) ترســـي

ملكـــت ساحــل (المحيطــين) قســـراً

واحتــوت فيصــراً وثنـــت بفـــــرسِ

ليــت شعــري أينصفُ الدهــر قومــاً

طالمـــا ســودوا على كل جِنــسِ ؟

(أسسـوا في مشــارقِ الأرض عرشـــاً

عربيـــاً ، وفي المغـارب كرســي)

كلمـــا جال ذكرهـــم في ضميـــري

كـــاد أن يغمـــر التخيـــل حِســـي

أبصـــر (الفتـــح) والجحافَـــل تتـــرى

في خيالــي، ويعتـــري الشـك نفسـي

وأرى دولـــة على (الشـــرق) عظمــى

يكتنفـــها الجــلال شمـــا الدرفـــس

لم يشـد مثلهــا علــى الدهـر (كسـرى)

ـ في عـلاه ـ وماأتيحـت لـ (رمس)[1]

---

(١) رمسيس.

وغـــزاة من الغطارفـــة الغـــــ

ـــر غـــزوا الكـون فـوق خيـل وقلـــس

نظمـوهـــا ممالكـــا وتخومـــا

وحموهـــا بكل درع و تـــرس

أيـــن (مأمونهـــا) و (هـــارون) يجبـــي

كلمـــا أمطـــر السحـــاب بيبـــسِ

* * *

أنـــدب الديـــن في ممـــالك دالـت

فـي طلـول - زهـا بها (الفـن) - درسِ

فـــوق (غرناطـــة) وفي سهـل (شيـرى)

نطقـــت عبـــرة وأن كـن خــــرسِ



١٣٦٧هـ

الجزيرة العربية

نشرت في مجلة المنهل

شبـــه (المجــرةِ) منعــةً وبنـــاءَ

وحمــى (العروبــةِ) منبــراً ولـــواءَ

وفضــاء أرضٍ قــد تألــقَ وازدهـــى

أفقـــاً يشــع (رسالـــةً) وضيـــاءَ

أرنـو إليـك فاستشـــف جلالـــةً

شمـاء توحـي العـــزةِ القَعْســاءَ

أعتـــز بالماضـــيِ (العظيـم) وانثنــى

أمـــلاً بــآتٍ يفــرُع الجـــوزاءَ

أرضـاً علـى (التاريـخ) من أمجادهـا

عبـــقٌ يـــرده (الزمـــان) ثنـــاءَ

خفقـــت بأعـــلامِ الفتــوحِ فمدَّنَــتْ

أممـــاً وعممـــت الوجـــود رخـــاء

حملـــتْ مصابيـحَ الحضـــارةِ للـــورى

تَبْنـــيِ (الشعـــوبَ) وتنشـــــــر الآراءَ

* * *

تتوسديـــــن ذراعَ أحمـــرَ زاخـــــرٍ

كالتبـــر ذوبـــاً ، والشُّـــعَاعَ رُوَاءَ

متلألـــىء الأمـــواجِ في رأد الضحـــى

متألقـــاً ضافـــي الجـــلال مســـاءَ

يرتـــاد منـــه اللَّحـــظ أصفـــى زرقـــةٍ

مـن لازوردٍ يغمـــرُ الأرجـــاءَ

كقطيفـــةٍ زرقـــاء قـد نُثِـــرَتْ بهـــا

جـــزرٌ كإشـــراقِ (النجـــوم) صفـــاءَ

يختـــال بـــين شواطـــىءٍ مسحـــورةٍ

حسنـــاً ، ويلثـــم ضفَـــة عَـــذْرَاءَ

هـــام (المحيـــط) بهـــا وهـــاب دنوهـــا

عـــذراء تغلـــو في الـدلال حيـــاء

فأحاطهـــا من ساعديـــه وضمهـــا

ضمـــاً ، يكـــاد يقـــارب الأجـــزاءَ

غرســـت لهـــا المرجـــان كـــف وانْبَـــرتْ

كـــف لتنثـــر (لـــؤلـــؤاً) وضَّـــاءَ

يلتـــف حولـــكِ كالســـوارِ وينثنـــي

لهثـــاً يـــردد زفـــرةً حَـــرَّاءَ

نفســـا تهيجـــه (الرِّيـَــاحُ) إذا زَفَـــتْ

شرقيـــةً وتعيـــدُه أنـــواءَ

يلتـــف كالأهـــداب زان فُتُونَهـــا

(وَطَـــفٌ) يفيـــضُ السِّحْـــرَ والإغـــراء

* * *

حيـــي الخليـــج وحيـــي بحـــراً مـــاؤه

درٌ علـــى وجـــهِ الخضـــمِ تـــراءى

حيـــث (المعـــادن) والكنـــوز دفينـــةٌ

والزيـــت منبجـــسُ العيـــونِ سخـــاء

بحـــراً بأخْيلـــة الجمـــال شُطُوطـُـهُ

رُســـمَتْ ، فكانـــت فتنـــةً وسنـــاءَ

وبـــه ليالـــي (الشـــرق) حالمـــةَ السَّنـــا

سَكْـــرىَ الشعـــاعِ وضيئـــةً قمـــراءَ

ورؤى مـــن الأحـــلامِ داعبهـــا المنـــى
خَفَقَــتْ بأجــراسِ النَّسيـــمِ غِنَـــاءَ

تتنفـــس (الأزهـــارُ) رَيًّـــا لَحْنِهـــا
عبقـــاً ، وتومضـــه النجـــومُ ضَيَـــاءَ

شفافـــة الأسحـــارِ عاطـــرة الهـــوى
قـد أرج الآفـــاق والأرجـــاءَ

يَتَطَّلَـــعُ (النخـــلُ) المنيـــفُ بشطِهـــا
شوقـــاً ، يناجـــي الرَّايَـــةَ الخضـــراءَ

* * *

ياخيـــر أشبـــاه الجزائـــر ساحـــةً
وأجلهـــا في العالمـــين سَمَـــاءَ

فيـك الصحـــاري الفيـح زان سكونهـــا
ســـرٌ طـــوى الآبـــاد والآنـــاءَ

زانـــت حواشـــي متنهـــا (إبـــلٌ) هفـــت
فـــوق المـــروجِ ترزمـــاً و رغـــاءَ

ذكـرت مسارحَهـــا الفســـاحَ فَحَمْحَمَتْ
خيـــلٌ ورجعـــتِ الرعـــاةُ حـــداءَ

فغـــدت بها الصحــراء متحف فطــرةٍ

توحِــي البيـــان وتلهـــم الإنشـــاءَ

* * *

فيـك الجبـال سلاسـلاً قد نضـــدت

فـــوق السهـــول منيفـــةً شمـــاءَ

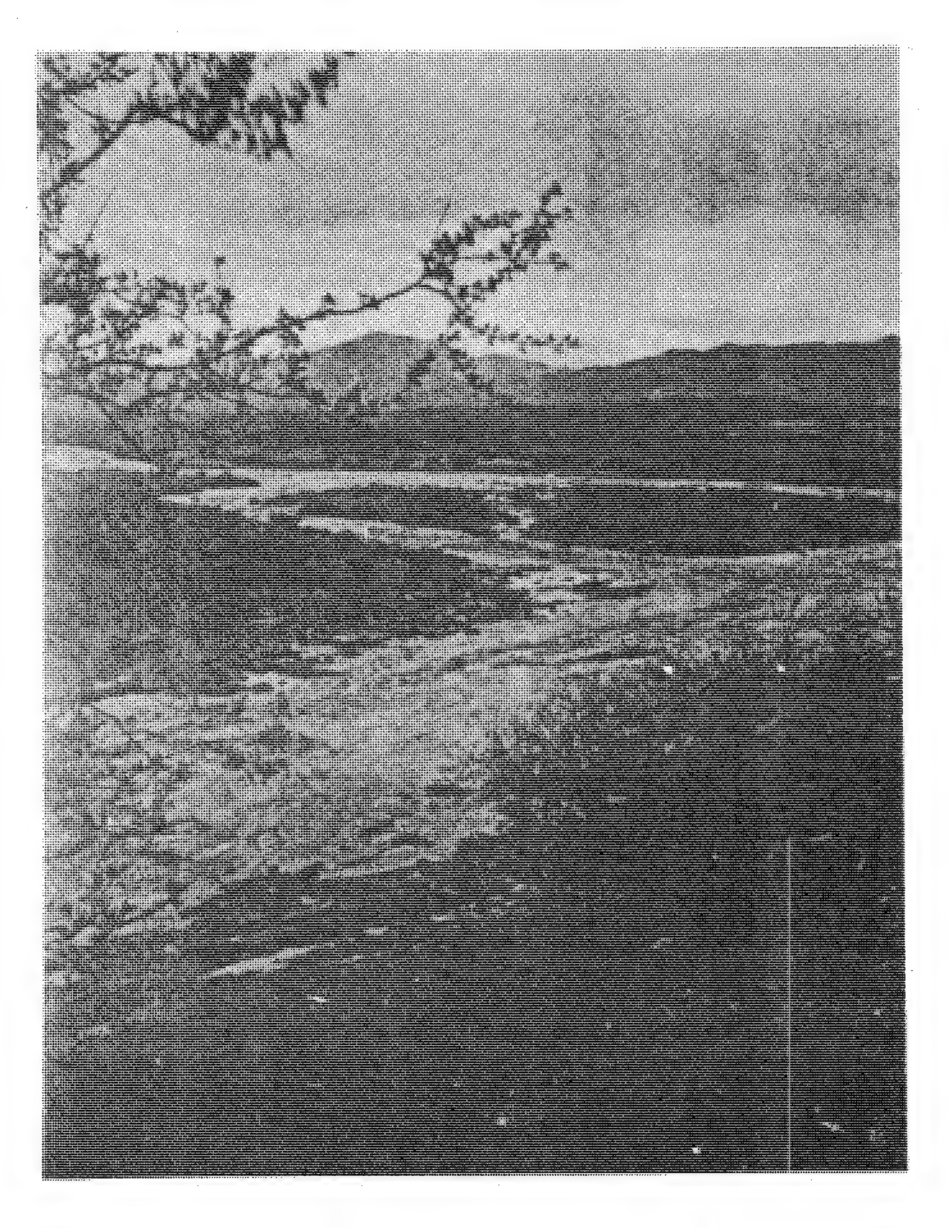
نيطـــت بأسبـــاب النجـــوم تطـــاولاً

تعلـــو الكواكـــب عـــزةً وعَـــلاءَ

بسطـــت مـــن النبـــت النضيـــر سنادسـاً

وتَدَثَّـــرتْ زهـــر الربيـــع رداءَ





وادى جيزان قبل بناء الخزان



جازان[1]

نشرت في مجلة المنهل

(جـازان) إنـي مـن هـواكِ لشاكـي

فَتَنَصَّتي لهـزارك وفتـاكِ

أصغـي إلى همسات قلبٍ طامـحٍ

متوثـب الإلهـامِ و الإدراكِ

مشبـوب أرجـاء الشَّغـافِ يلـوحُ من

خَلَـلِ الأضالـعِ كالسِّراجِ الذاكـي

ثمـلاً بآمـالِ الشَّبـابِ ، وإن غـدا

متفطـراً مـن صبـوةٍ و عـراكِ

يتعشـقُ الفجـرَ الوضـيءَ ويرتـوي

إشْعـاعَ نـورِ كواكـبِ الأفـلاكِ

ينـزو على ألـمِ الجـراحِ ويَجْتَنِـي

زهـرَ البيـانِ علـى شَبَـا الأشـواك

نشـــوان مــن خمرِ النُّبــوغِ يِعــبٌّ مـن

نبـــع تدفـــق بالرحيـــق الزاكـــي

خَضلَــتْ بــه دنيــا الجمــالِ فأخصبت

أسمـــى العواطـفِ والشعـورِ الذاكـي

* * *

أنا من علمــتِ ـ ولا أقـــول مباهياً ـ

قــد صـــاغَ مــن درر البيــانِ حُـلاكِ

أنجبتـــه فســـرى نسيمـــاً عاطـــراً

بالشِّعــر يعبــقُ في ريــاضِ عـــلاكِ

مترسمــاً سنَـــنَ المعالـــي ضاربـــاً

مثـــلا ، مــن الخلـــق النبيـــل مـداكِ

مترفعـــاً صَلِـفَ الإبـــاء نـــأى بـه

قلـــبٌ عـــزوفٌ للدنيـــةِ نـــاكِ

عَشَـــقَ السمـــو وَراقَـــهُ مـن دَهْــرِهِ

خُلُـــقُ المــلوكِ وسيـــرة النُّســـاكِ

* * *

قَلمٌ هزتْ به يميني فانبرى

كالبرقِ في مُتَلاطِمِ الأحلاكِ

لمعٌ تضيء مشاعلِ نهضةٍ

لطلائعِ الأجْيالِ فوق ثَراكِ

وترٌ يَرِنُّ بمسمع الدنيا له

نغمٌ يردده الزمانُ وفاكِ

* * *

ولقد نظرتُ إليكِ نظرة شاعرٍ

سامي الخَيَال مُدَلّهٍ بهواكِ

يرعى شواطئك الجميلة هاتفاً

ومغرداً بجمالِها ، و رؤاكِ

يجلو المساءُ على بحاركِ فتنةً

رَقَصَتْ لها الأمواجُ فوق رباكِ

وهجاً من الشَفَقِ المذهبِ قَدْ جَرى

تبراً يشعُ على سماءِ فَضَاكِ

وتلألأت فيه الأشعة فضة

ذابت على صم الصخور هناكِ

فبـــدا بهـــا (قــوز الشويــعر) باقـــةً

قـد زان فاتـــن حسنهـــا شطـــاكِ

وتبـــرجـت فيـــه (العشيمـــا) غـــادة

ينضـــو غلائلهـــا النسيـــم الزاكـــي

فتنـــت بمسحـــورِ الــرؤى فـي شاطـئٍ

كاطـــارِ رســـمٍ ، للجمـــال حـــواكِ

فزهـــت رمـــالُ الشَّـــطِ وهـــي نَديَّـــة

برشـــاش رغـــوِ المـــوج فـــوق ربـــاكِ

وهفـــا النسيـــمُ علـــى تلالـــكِ وانيـــا

متعثـــراً يدنـــو للثـــمِ ثـــراكِ

وكأنمـــا الأمـــواجُ حـــين تَدَافعـــتْ

قبـــلٌ طُبِعْـــنَ علـــى أغـــرِ لمـــاكِ

وتروقنـــي تـــلك الجـــذوع مواثـــلاً

صفـــاً ، كسطـــرٍ نمقتـــه يـــداكِ

فجلـــت مفاتـــن لا الخيـــال بقـــادرٍ

تصويـــرها ، أو أن يحيـــط بـــذاكِ

فلأنــــتِ ملهمــــــة البيـــــانِ لفَنِّــــه

وقصيــــدة عنــــه الوجـــود رواكِ

* * *

إن لم أُقــدر فيــك رغــم تفوقــي

ويكــون حَـظ النـــابهين جَفَـــاكِ

* * *

فلقـد جرى أن النبـاهة في الورى

حُـفَّتْ كمثــل (الـــورد) بالأشـــواكِ



١٣٦٨ هـ

صبيا

وادي صبيا ومزارعه :

«دون» العقيــقِ وتَحْتِ السِّــدرِ والطنــب

مــرأى تتــوق إليــه النفــسُ فـي رغـبِ

زمــردي الحواشــيِ حيــث مانظـــرت

عينــاك منـــه بــدا في منظــرٍ عجـبِ

والأرض قــد لَبَســت أفـوَافَ زينتهـــا

مرموقــة الحسـنِ فـي أثوابهـا القُشـبِ

حيـث الطبيعـــة لـم تعبـثْ بفطرتِهـــا

يـد المُشَـذِّب فـي شكــلٍ من اللعبِ

بــين الحقــول غــدات الطــل باكـــرها

مكلـــلاً هامــةَ الأغصـــانِ والعَـــذَبِ

بــين المــروجِ وقـد هـب النسيـم ضحـى

مداعبــاً قُضـبِ الأغصـان فـي حـدب

بين المزارعِ حيث الأرض قد لَبَستْ

من سندسٍ حُلَّة موفورةِ الهُدبِ

والطير في فَنَنِ الأدواحِ ساجعة

تشجي القلوب بِنَغْمٍ سائغٍ عذبِ

يعيد ذكر الصِّبَا والنفسُ قد نسيت

ذكرى الصَّبَابةِ والأشجان والطربِ

أيان مانظرت عيناك رامقةً

جوز الفضاءِ وأقصى البعد في الطلبِ

ترى مباهج حسنٍ لانظير لها

ومنظراً لجنانِ الخلد لم يغب

* * *

فيضان السيول :

في ضفةِ الوادِ حيث الأنس مُنْتَشرٌ

والقلب مبتهجٌ والعين في عَجَبِ

والماءُ يطفح قد طَمَّتْ غَواربُه

صُلْعَ الروابي وجازت هامة الكثب

ينسابُ كـ «الصلِّ» في أحشاء مُخْضِلِةٍ

موشيـــة بطـــرازِ الزَّهـــر والعشـــبِ

طـــامٍ جـــرى فاستذَلَّـــتُ كل مشرفـــةٍ

من اليفـــاعِ ولاذ الجـــدبُ بالهـــربِ

تَقلـــدتْ منـــه «صبيـــا» عقـــد غانيـــةٍ

في جيـــد مشرقـــة الأطـــواق واللبـــبِ

* * *

طلوع القمر:

ياحبـــذا البـــدرُ قد فاضـــت أشعتـــه

علـــى الغديـــرِ ومـــاجَ المـــاءُ بالشهـــبِ

حتـــى ظننـــا أديـــم المـــاءِ قـــد سَبَحَتْ

فيـــه الكوكـــُب طَفْـــو الكـــأسِ بالحبـــبِ

وقـــد بـــدا من ثنيـــاتِ السَّحـــابِ علـــى

شُمِ الهِضَـــابِ وحـــزن الأرض والسُّهـــبِ

يمـــج ذوبَ لجـــينٍ مـــن أشعتـــهِ

في لجـــةِ المـــاء أو تبـــراً مـــن الذهـــب

* * *

(العروج «غابة السدر»)

ودوحـــة الســـدر تبـــدو فـي جلالتـها
شَمَّـــاء سامقــة الأفْنَـــانِ كالقبـــــب

من كـل عاريـةِ الأسـواقِ كاسيـــةً
أضفـت على وجهِهـا ستراً من الحُجـبِ

تقنعـت بصفيـــقِ الخـــزِّ واشتملـــتْ
مطارفـــاً مـن نسيجِ الغيثِ والسحـــبِ

* * *

شروق الشمس:

والشمـــسُ من خلـلِ الأفنـــانِ ناظـرة
كليلـةُ الطَّـرفِ فـي دلٍ وفـي غضبِ

فاضــت أشعتُهـــا كالتبـــرِ ذائبـــةً
على بِقَايَـا دمـوعِ الطـلّ في القَصَبِ

فــلن تـــرى غيـر غصـنٍ مـال منثنيـاً
يزهـــو بمؤتلـــقٍ مـن لـؤلـؤٍ رطـب

يُـذْرِي النسيـــمُ جُمانـــاً مـن معاطفـه
يحكـي سَقيـطِ دمـوع الخُـرَّدِ العُـربِ

* * *

هنـــاك حيـثُ بصـــرت النَّـورِ فـي أفـقٍ

ضاحـي الجـلال وضـيءِ المجـدِ والَحَسـبِ

هنــاك مثــوى كـريمٍ ضمــــه جـــدثٌ

جـم الفضائـِل والإحسـان وهـو (أبِــي)

نمتـــه (هاشـــمُ) فــي علياثهـــا ونَمـــى

منـــي البيـــان ، وفيـض الشعـر والأدبِ



١٣٧١ هـ

جبل فيفا أو البنان تهامه

(فيفـــاء) هل لي بـــأن أجلـــوك للفِكَــرِ؟

في معرضِ الفــنِ كالرسَّـــامِ للصـــورِ

وأبتـدعِ مـــن بنـــاتِ الفكـــرِ خالـــدةً

يسري صَدى ذكرِها في البدوِ والحضرِ

فيبــرزُ الشعـــر اسمـــاً طالمـــا غَمطـــت

حقوقـــه في ثنايـــا الشعـــر والسِّيـــرِ

كأنهـــا لـــم تكـــن مثـــوى الجـــلال ولا

مهد الجمال وملهى السمـعِ والبصـر

فاليوم قـد آن أن تجلـى محاسنها

ويبــــرز الفـــنُ منهــــا (درة) الفكـــرِ

وآن للشاعـــرِ الموهـــوبِ معتزمـــاً

بـــأن يزفُـــكِ للأجيـــال والعُصـــر

* * *

طـودٌ يناغـي النجـوم الزُّهـرِ قد كُسيت

أرجـــاؤه بوريـفِ الظِّــل والشَّجَـرِ

يُجلِّلُ الغيـمُ أدنى هامهـــا وبها

تبـدو الطبيعـــة فـي شـيءٍ مـن الخفـرِ

دنيـا مــن الأمــل الخــلابِ سافـــرةٌ

عـن المفاتـــن تستهـوي نهـى البشـــرِ

وروضــة مـن ريـاضِ الخلـد قـد بـرزت

إلـى الوجـودِ بأبهـى الحسـن والصـــورِ

تـــأزرت بأثيثِ النَّبـتِ واتشـــحت

أزهـــى الحُلـي لهـــا من يانِـع الثمـرِ

* * *

قــد نسقوهــا جنانــاً من مسافِحهـــا

إلـى أعالـي الـذرا من طودِهـاالنضـرِ

جنائنـــاً قــد تعالـى بعضهــا ودنـــا

بعــض ، كسـت عطفهـا وشيـاً من الحبر

يغـدو الغمـــام عليهـا كل آونـــةٍ
يســح منهمـــراً عــن ريــق المطـــرِ

* * *

ياحبـذا ليلُهـا والشــهـب قـد سَفرتْ
عنهــا الغيــوم تناجــي رائــق الزَّهَـــرِ
والبــدر يرســلُ مــن إشعاعــهِ ألقـــاً
علـى الجــداولِ والأنهـــاء[1] والغــــدرِ
وللنســائم مابـين المــروج شـــذىً
معطــر كعبيـــر المسكِ في الطـــررِ
وللنــدى خضـلٌ تنـدى الغصـون بـه
يصوغُــه البــدرُ أسماطـــاً من الــدررِ
وللميـــاه خريـــرٌ في مساربِهـــا
جـس الأنامـلِ قـد مَـرتْ على الوتـر

---

(١) الانهاء: جمع «نهي» : وهي غدران الماء ، قال أوس بن حجر يصف الريح :

(وأملـس حوليـا كـ «نهـــي» قـرارة
أحس بقــاع نفــح ريـح فأجفـــلا)

وللغصون حفيف خافت همست

في مسمعِ الليل همس الخائف الحذرِ

* * *

وحبذا صبْحُها والشمسُ ساطعة

على العوالمِ في عالٍ ومنحدرِ

تمج ذائبَ تبرٍ من أشعتها

يَغْشَى ذرا الطود في الآصال والبكر

وحبذا مرجُها والشمس قد نشرت

أضواء ها في مجالي دوحِها النضرِ

والطيرُ تسجع في أفنانها طرباً

ملاحناً ألفت نغماً من الفطرِ

وللظلال انسجامٌ في خمائِلها

على حفاف ضفافِ الماءِ والشجرِ

والأرض تختالُ في وشي النباتِ ضحى

مثل العذارى بدت في زاهي الخُمرِ

دنيـا تلــوح بهـا شتـى المحاســن بـل

لــوح يروقــك منــه رائــع الصــور



(نشـرت فـي مجلة المنهل ج ٢ عدد

٦ جمادى الثاني سنة ١٣٦٦ هـ)

البلاد العربية

مهـد (الشمـوسِ) ومطلــعُ (الأقمـــارِ)
وهـوى (النجـومِ) ومهبــط (الأســرارِ)

وسمــاء (أفـلاكِ) الهـداةِ ومشـرق (الـ
أديـانِ) و (الإيمـانِ) و (الأفكـارِ)

مثـوى (الكرام) المرسلـين ومـن بِهـــم
سعـــد الوجــود بساطــعِ (الأنـــوارِ)

عبــقُ (النبــوةِ) في مجالـى أفقِهــا
وسنــا الرسالــة والجــلال السَّــاريِ

خطـر (الخليـل) علـى ثراهــا فاعتـلتْ
وتنــورت بـــ (محمــدِ) المختـــارِ

سطعـت شمـوسُ (الحـقِ) فـي أرجائِها
وتقدَّسـَتْ بنــزول وحـي (البـاري)

وتضوعت بأريج نور العلمِ من

(فجرِ) الزمان وأول (الأدهار)

* * *

فَجَّرْتِ (روحانية) فتدفقت

تروي (النفوس) بفيضها الزخارِ

وبثثت من ألقِ (العقائد) في الورى

ماتهتدي منه (الدُّنا) بـ (منارِ)

مثلت (أخلاَق) السماءِ نقيةً

في الأرض صافية من الأكدارِ

فإذا الهدى من أفقِ جوك مشرقٌ

بالعلمِ والإيمانِ والإيثارِ

* * *

لك مركزٌ كـ (القلبِ) نباض القوى

في العالمين كنقطةِ (البيكارِ)

* * *

من أرضك الخضراء كم من موجةٍ

(بشرية) دفقت على (الأقطار)

زمر تتابع من ثراك وروضه

زاكي النماءِ بطيبِ الأثمارِ

* * *

لك من حضارتكِ (القديمة) شاهد

سامي الجلال مخلد الآثارِ

دمغت (معين) به الزمان روائعاً

هي آية الإصلاح والإعمارِ

ونظام مملكةٍ وشرخ تجارةٍ

ونفوذ أمرٍ في (المشارق) ساري

* * *

وأتت على آثارها (سبأ) العلى

من ذا يسامي سَبْقَها ويباري

رفعت صروح الملك شامخة الذرا

و (السَّد) في الجناتِ والأنهار

* * *

وطلعتِ في (الدنيا) بأعظم (ملةٍ)

وأجل (دينٍ) في البرية جاري

يامنتهى الآمال فيما قد مضى

(للفاتحين) ومطمح الأنظارِ

ومحط أبصارِ (الغزاة) وقادة الدنـ

ـيا ، ومن ركبوا ذرا الأخطارِ

ياملعب (التارخ) في أطوارهِ العظمـ

ـى ومسرح سادة أبرارِ

كم طامح قاد الجيوش مظفراً

دوماً ، يعود مكللاً بالغارِ

خضعت لهيبته البسيطة فانبرى

يرنو لدكِ معاقل الأحرار

ظن الصحارى الفيح لقمة آكلٍ

ونصيب مقتسمٍ ، ونهبة ساري

فأتى يغذ السير مخمور النهى

زهواً ، يقود لجحفل جرار

فتركــت أنــف العــزِ منــه معفــراً

وأصبــت جحفلــه بشـــرِ بـــوارِ

مزقــت ذاك الجيــش شــر ممــزق

حتـــى غــدا خبـــراً من الأخبـــارِ

* * *

اسكنــدر المغــرور أمَّـــك واثقـــاً

بالانتصــار ، بعـــزة وفخـــارِ

فتحطــم الأمــلُ العريـض ولـم يفــز

ممـــا أراد بأنقـــصِ المقـــدارِ

* * *

وهزمــت (غليوســاً) فأصبــح جيشـــه

أشـــلاء بـين مهــامهٍ وقفـــارِ

* * *

حــزت (الجمـال) ، وفي (ربوعك) كل ما

يسبـــي (النهـــى) ويـــروعُ في الأفكـــار

(النيـلُ) ملكـك و (الفــراتُ) و (دجلــة)

متدفقــات في ثـــــراك جـــواري

تسقـــي مغانـــي (الخلــد) في جنباتهــا

بـ (الكوثــر) العـذب النمـير الجـــاري

وعلى ضفافِــك في (الجنوب) سوارب الـ

ـوديـــان تـــروي كـل ذات قـــــرار

(بيش) و (مور) يحكيـــان تدفقَ

(نهريـن) لـو أن أحكمـا بـ (مجـاري)

* * *

أفـــق ضحــوك الجــو وضّـــاء السنــا

متلألـــــيء الآصــــال والأبكـــــارِ

متبســم القسمــات فــردوس الـــرؤى

سامـــي الجــلال مبـــارك الآثـــارِ

* * *

بنـت (الضيـاء) وبسمـة الشـرق التـــي

طلعــت علــى (الأكــوان) فــي (آذار)

مالـــي أرى هـــذا (الأثيـــر) شتائمـــاً

كتقـــاذف الأحجـار بـــ (الأحجـار) ؟

هـل فـي التراشـق بالشتائـــم (نهضـــة)

أو في (التحـــرر) وصمة (الأخيـار) ؟

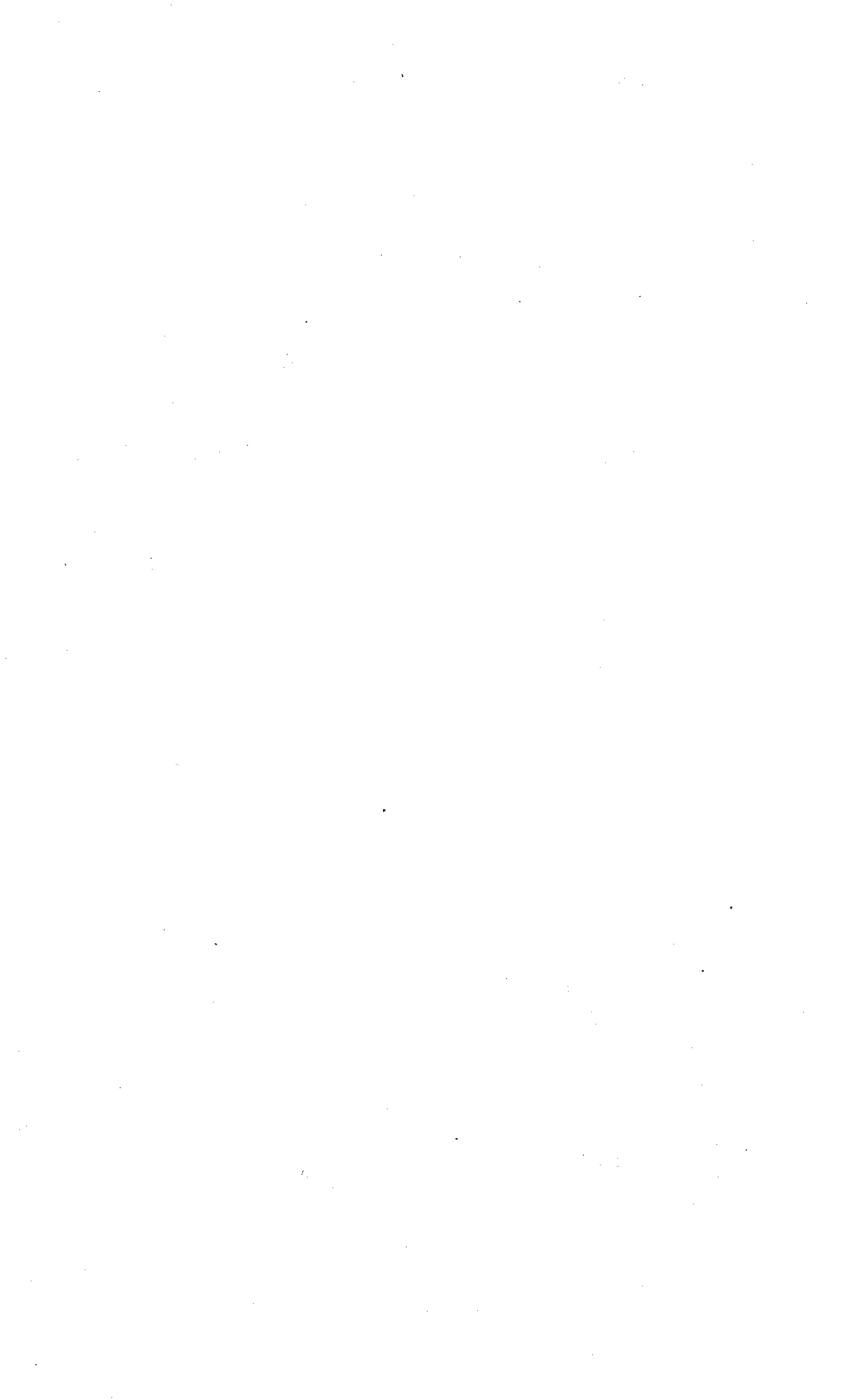
أم صنعـــة (الصـــاروخ) فـي قاموسنـا

وصـــف (الكـرام) بحطـة وصغـــار ؟ ؟



١٣٨٠ هـ

ثالثا
عربيات



هزوا اللواء

في حفل التبرع لفلسطين والدعوة للجهاد

هــزوا اللـواءَ فإن الشـرقَ متحـدُ
والضـاد مـحتدمُ الأرجاءِ يَحْتشِــدُ
تكـاد تقـدحُ من أنفاسـهِ شـررٌ
ويَســتَذِيب تلظِي غيظِـهِ الجَمــدُ
قد اكْفهـر حفـاظاً واغتلـى حنقـاً
وهــبَّ مسـتقتلاً من عظـمِ مايجـدُ
وهـزت الأرضُ منه غضبـةٌ رَجَفَـتَ
لها البــلادُ ومـاد السـهلُ والجـلدُ
وحـومت أنفـسٌ للمـوت ضاميـةٌ
إلى الشـهادةِ في الفـردوسِ تتعـدُ
واستشـرفت ملؤهـا الإيمـانُ واثقـةً
في نصـرِها بوعــودِ الله تســتندُ

* * *

من لم يلب نـداء الحرب مبتهجاً

لاكان من نسله للعرب من يلدُ

* * *

لبوا النداء فقدس الدينِ قد هُضمت

حقوقه واستذلَّتْ أُسده النَّقَدُ[1]

وحل «بالقبلة» الأولى ماانفطرت

له «القلوبُ» وسالت بالأسى الكبدُ

وثالث المسجدين اليوم قد سخرت

من جمعةِ الله فيه السبتُ والأحدُ

تضحى اليهود سَكار في شوارعه

معربدين بما لا يرتضي أحدُ

* * *

أرض سقى السلف الأبرار تربتها

غر الدماء وفي ساحاتها سجدوا

---

(١) النقد: صغار الماعز والغنم.

صلى بـ «محرابها» الروح الأمين ومن
رحابها قد تعالى الروح والجسدُ
وأسس المسجد الأقصى بها عمرٌ
فأشرق البيت واختالت له عمدُ
وتحت كل مشيدٍ من جَنَادِلِها
دمُ شهيد وقلب طاهر نجدُ
تفرطون على عظمِ التراث بها
هذا الذي دونه الأرواح تفتقدُ

* * *

إن لم تكونوا كآباءٍ لكم سلفوا
تشاد فيهم صُروح للعلا جُددُ
ويملكون تخوم الأرض مصلتة
سيوفهم ولهم إيمانهم مددُ
فلا أقل بأن تحموا لحوزتهم
وتبذلون لوجه الله ماتجدوا

* * *

أيبذلــون «يهــودُ» الأرض قاطــبةً

ضَـوب الدمــاء وبذل المال مطــردُ

وتبخلــون وأنتـم معشـــرٌ عـــربٌ

لهـا التراحـم شـرعٌ والهـدى سـندُ

* * *

أرى العـروبة قد ثـارت مـزمجـرة

كالبحـرِ يقـذفُ في أثبـاجه الزبـدُ

وهبَّ في كل قطـرٍ من شـبيبته

أُسـدٌ تَدَجَّـجَ لايُحصى لها عـددُ

قد وَطَّنـوا النفـسَ أن تحيـا مكرمـةً

أوطانُها أو لأحـواضِ الـردى تـردُ

* * *

هـذي فلسـطين قد نادت شـهامَتَكُمْ

مكلومــةً من سـياط الظلــم تَرْتَعِـدُ

داووا الجـروحَ وواســوا كل مفتقـرٍ

واحموا أيامَى رجالٍ في الوغى حُصدوا

* * *

فرب من أسـرةٍ قد صـار عـائلها

رهـن المنـون ولم يبـق لها سـنَدُ

وطفـلةٍ في أديـم الليـل سـاربةٍ

ـ خـوف الأذى ـ قد جفاها البيتُ والبلـدُ

لبـى الجهـاد ذووهـا غير والـدةٍ

قد عازهـا القـوت أو قد غَالها الرَّصـدُ

* * *

ويافـع حـين ماتمـت شـبيبته

واسـتكمل النبـل فيـه واسـتوى الرشـدُ

ثـارت به نخـوة الآباء واضـطرمت

دمـا العروبـة في مثنيـه تطـردُ

فصـال كالليـث يحمـي حـوزَ أمَّتِـه

مسـتبسلاً وصبيـر المـوت منعقـدُ

تـراه بين شـظايا الغمـر مبتسـماً

ككوكـب في دياجـي الليـل يَتَّقِـدُ

في موقف وقف المـــوت «الذعــاف» به
فالمجــدُ يؤخـــذ والأرواح تفتقـــدُ

جاز الخنادق قد جاشت حفائظُــه
«مسـبلاً» كالحسام العضب ينجـردُ

قد قــدم الــروح قـــرباناً مقدســـة
كأنمــا المـوت في أشـــداقه القنـدُ(١)

يقـــول إن لم أذد عــن أمتي وأمتْ
فـدا العروبـــة لم يفخــر بي الأبـدُ

فخــــر بين صـــبيب النار منجـــدلاً
مضـمخاً فـوق أيـدي الحــور يتسـدُ

* * *

عضـــوٌ من الجســد القومي قد تلفت
أطــرافه لم يســاعف نحـــوه أحـــدُ

فــإن بخلنــا تمــادى الشـــر وانتشـــرت
أخطـارهُ لبقــايا الجســـم تـــزدردُ

(١) القند: قصب السكر.

* * *

هبـوا احسـموا الـداءَ في أولى مـراحله

ولاتبـــالوا إذا ما قَـــام منتقـــــدُ

فـــإن للقـــوم غـــلاً في دخائلهـــم

مســتأصلاً في خلايـا القـلب يتقـــدُ

ومقصـــداً من نـــوايا الســوء تَكْنفـه

غوائـلٌ بدهـــاءِ المكـــــر تعتمـــدُ

يـرمون بســـطَ نفـوذٍ في مواطـنكم

ودولة في ربــوع العُـــرب تحتشـــدُ

* * *

مامجلـس الأمـنِ ما القوم الذين قضـوا

بقسـمةِ الجـور والأمـر الذي عَقَدوا

إلا مـاَجيـر قد باعـــوا ضـــمائرهم

عليهم غضـــب الأجيـــال تطـــردُ

* * *

يامعشري وبني قومي ومن عُـــلمت

لهـم فضـــائلُ فيها المجـــد ينعقـــد

لبـــوا ســـعوداً دعاكم في جـلالتِهِ

لبـرِ قـــوم ٍيـؤلفنا وهم جســـــدُ

يضـمنا العنصـر الأســما ويجـمعنا

ديـــنٌ وميـــلٌ وتـــاريخٌ ومعتقـــدُ

فبرهنـــوا أنكـم أهـــل لدعوتِـــه

وأنكـم أمـة في الله تحتشـــد



١٣٦٧/١/٢٩ هـ

تحية الأقطاب الكبار

بمناسبة الإجتماع التاريخي في جدة سنة ١٣٧٤هـ، مهداه للأستاذ القدير والأديب الكبير محمد سعيد العامودي رئيس تحرير مجلة الحج الغراء تقديراً وإعجاباً بمقاله القيم (شعراء الجنوب) الذي نشر في المنهل، ذي الحجة سنة ١٣٧٤هـ.

روعـــةُ الفتـحِ وإشـعاعُ الجـلالْ

قد أعادوهـا (سـعود) و (جمـالْ)

ورنـــا (التاريـخُ) في (ذروتـــه)

ساطعـاً ، و (الشرق) وهَّاج (الخـلالْ)

وخطـى خطـوة جَبَّـــار إلى

سـاحةِ العـِزّ وأجـواءِ الكمـــالْ

هَـــتَفَتْ (أصــواته) قاصـــفةً

تمـلأ (الدنيا) بأمجـاد الفِعـال

أي (روحٍ) أيقظــوها فَسَمَــتْ

تلَهبُ (الشَّــرَق) حماســاً واشــتعالْ

نفثـــوا في كلِ (صـــقع) قـــوةً

(للكفــاحِ) الحُــرِّ في دنيــا النِّضَـــال

فأقضـــوا مَضْجَــعَ البغـــيِ على

قــدمِ العهـــدِ وإفســـاحِ المَجَـــال

في الجنوبِ الحُرِّ في (الأرْدُنْ) في (الـ

ـمغــربِ الأقصــى وفي سـوح (القتــال)

لم يفــق من غشــيةِ الهـــولِ على

صـــفعةٍ إلا وأخـــرى في (القـذَالْ)

خـــططُ محكمـــة التدبيـــر في

ســـرعةِ التنفيـذ من حـدِ النِّصَـــالْ

* * *

سل (جلوبــاً) كيـف قـد ألـــوت بـه

(ثَعْلَـبَ) الصَّحْـــراء مكـراً في احتيــال

خـــدع القـــومَ بمـا أبـداه من

حســـنِ زي وكـــلامٍ وفعـــالٍ

وإذا ماقـــام يهـــذي خاطبـــاً

قــال : (نحنُ العـربُ) في بـدءِ المقـــال

أي تدليـــسٍ وغـــشٍ فاضـــح

لابـن (بحـر المنـشِ) مَخْلـُوق السِّبـاْل ؟

* * *

قذفتـــه قذفـــةً من حالـــقٍ

مثـــل ماتقــذف في البحــرِ الزِّبَـــالْ

فخبـــا في سرعـــةٍ خاطفـــة

مثـــل ما يطفـــأ بالنفــخ الذبـــال

ولســـان الحـــال يشـــدو طربـــاً :

خـــاب من يلهـــو بألبـــابِ الرِّجَـــال

إن الاســـتعمار قد أمســـى على طـــ

ـــرف أشـــرف منـه للـــزوال

* * *

حـي (أقطابـــاً) كبـــاراً وثبـــوا الـــ

ـــوثبـة (العظمـى) إلـى أسمـى مجـالْ

دعمـــوا الوحـــدة مـن أســاسِها

وبنـــوا صـــرح العلـى ســامى المنَــالْ

في اجتمـــاعِ وَجَـف (الغــرب) لـه

واحتفـــى (العــرب) به أي احتفـــالْ

أطلــع (الشــرقُ) بهــم فـي أفقـــهِ

فيــضَ أضــواءٍ (شموسٍ) وجـــلالْ

ســادة مـن أعظـمِ القــادةِ فـي

منهـــجِ الـــرأيِ وميــدانِ القتـــالْ

ينضــحُ الإخــلاصُ من أعطافِهِـــم

عبـــق المجـــدِ ولألاء الخِصَـــالْ

نـــذروا (الأنفـــس) للـــذود عـن

الوطـــنِ الأكبـــر ، أرواحـــا ومـــالْ

وبنـــاء (الوحــدة الكبـــرى) علـى

أكـرمِ الأهـــداف لا (حِلْـف الضَّـلاَلْ)

مستمديـــن علـــى إخلاصِهـــم

ناصـــع (التاريـــخِ) في أزكـى الخـلالْ

إنهـــا التهيئـــة (العظمـــى) لمــن

يثبــت (الــذات) على أسنــى مِثَــالْ

وبنـــــاء لوجـــودٍ صـــادقٍ

في صــراعِ (الكــون) إن جَـدَّ النضــالْ

وانتفاضــات حيـــاة حـــرة

وارتعاشــات بها التاريــخ صَـالْ

(هـــزت الأمـــة من أطرافهـــا

هـــزت البعـــث لأجيــال طِــوالْ)

* * *

(فـإذا الأرض ، شـــفاهٌ والســـما)

تتغنــــى بنشـــيدٍ ومقـــال

ودت (الأمــة) لو صـــاغت لهم

من ســنا الشــمس أكاليـل الجـلالْ

* * *

صـــنعوا التـــاريخ في مؤتمـــرٍ

من طــراز (الفتــح) لم يخطــرْ ببــالْ

أمــــلٌ رفَّـــتْ إلى تحقيقـــــه
أنفـــسُ العـــرب بفخـــر واخْتِيــــالْ

* * *

بـــورك السعـــي ، وجلـــت غايـــة
تجمــع العـــرب جنوبــاً وشمـــالْ
ضمـــت (الخضـــراء) من أرجائهـــا
خطـــط الوحـــدة في خيـــر اكتمـــالْ
صافحـــت (عدنـــان) (قحطـــان) فيـــا
عـــــزة الدهـــر ويافخـــر الليـــالْ

* * *

شهـــدت (مكـــة) في ساحاتِهـــا
موكـــب (القـــادة) يسمـــو في اختيـال
تخفـــق الأعـــلامُ نشـــوى عـــــزةٍ
وتميـــد الأرض فخـــراً والجبـــال
(الشمـــوس) الغـــر من يعـــرب قـــد
سطعـــت في (مكـــة) ذات الجـــلال

يوم الجزائر في جازان

أُلقيت في حفل يوم الجزائر في ١٥ / ٨ / ١٣٧٧هـ

حييت هدياً بنور الشمسِ يَنْسَكِبُ
صافيِ (الشعاع) سرى في ضوئهِ العَرَبُ
يشع من جانب البطحاء مؤتلقاً
في الشرقِ والغربِ من لألائهِ عجبُ
أفلاكه في سماءِ المجد دائرةٌ
كالشمس من حولِها الأقمارُ والشُّهبُ
إذا ادْلَهَمَّتْ سماء الشرق كان لها
نوراً يضيء فتبدو دونه السُّحْبُ

* * *

لم يعرفْ العربُ خطباً لم تهب له
مجلياً تتصدى قائماً تثبُ

أو يعقد النَّصرُ (إكليلاً) لمنتصرٍ
إلا لعرشك كان الفضلُ والسَّبَبُ

* * *

وقفت والشرقُ في شطرين منقسم
كلٌّ إلى جهةٍ يدعو وَينْشعِبُ
وأنت أنت ثباتاً في مغالبةٍ
كالطودِ من حولهِ الأهوال تضطربُ
يلتف حولك شعبٌ كُلُّه ثقةً
كالعينِ حَفَّتْ بها الأجفان والهُدْبُ
عروبة خلصت من كل شائبة
لاشك فيها ، ولم يقرف لها نسبُ

* * *

كأنما (العربُ) جسمٌ أنت مهجتُهُ
تضوى إذا مسه الآلام والوصبُ
أو أسرةٌ من ذويك الغر أنت لها
بما تفيض حناناً في الأنام (أبُ)

* * *

يــوم (الجزائـر) مشهــودٌ بمــا زَخَـرتْ

به أياديـك قـد باهـتْ بِهِ (الحِقَــبُ)

دعــوت للبــذل شعبـاً ثـــم كنـــت له

خيــر المثــال بمــا يرجــى وما يجــبُ

* * *

أجـــاب : لبيـــك عن حـبٍ وعن ثقــة

فكلنـــا لثـــواب الله محتســـبُ

نجـود ـ بالـروح إن ضـن البخيـل ـ لمــا

يرضــى الإلـه وماتسمـــو به العــربُ

* * *

هــذى «الجزائــر» جــزء مــن عروبتِنــا

ونقطـــة لانطـــلاق البَعْـث تَرْتَقــبُ

تجــري الدمــاء علـى أرجائهــا لججـاً

والعـــرض يهتـــك والأرواح تلتهـــب

لله من فتيـــة غـــرٍ غطارفـــةٍ

تسـمـو بهـــم همـم من دونِها الشُّهـبُ

قد أرخصوا الرَّوحَ يوم الروعِ واحتسبوا

أجـر الإلـــه ، وما هانوا ، ولا رهبـــوا

يسعــون للمـــوت ، والآمـــال مشرقـــةٌ

علـــى وجـــوه زهاهـــا البـذل والحســـب

قـــد أرّجـــوا الكـــون ذكـــراً عاطـــراً ، وبنـــوا

صـــرحَ الكفاحِ وطـــاب السعـــي والأرب

أرووا ثَـــرى الوطـــنِ الغالـــي بفيـــض دمٍ

زاكـــي الأريـــجِ ، وقامـــوا بالـــذي يَجِـــبُ

فكيـــف نبخـــل بالأمـــر اليسيـــر ، وهـــم

بالـــروح جـــادوا ، ومامنـــوا بمـــا وهبـــوا



تحية استقلال الجزائر

(نشرت في المنهل)

هـــزَّكَ النَّصــرُ فاستحـــث النَّشِـــيدا

نغمـــاً نيـــراً ، وشعـــراً جديـــدا

كوميـــضِ البـــروقِ ضـــوءاً ، وكالرعـــ

ـــدِ ، دَوِيَّـــاً ، وكالزمـــانِ وجُـــودَا

كالشمـــوسِ الوضـــاءِ كالبدرِ ، كالنجـــ

ـــمِ ، شعاعـــاً ، وروعـــةً وَوَقُـــودَا

فاستمـــد السمـــاءَ لحنـــاً مـــن النـــو

ر ونضـــد به النجـــوم قصيـــدا

وتقـــدم بـــه إلـــى موكـــبِ النصـــ

ـــرِ ، وأعلنـــه للأعـــارب عيـــدا

أشرقـــت (دولـــة الجزائـــر) .. ياللفـــ

ـــخر قد أثمـــر الجهـــاد الخُلُـــودا

قم وحي الأبطــال فيهــا جميعـــاً

حــي شعبــاً حــراً وجيشـــاً عتيـــدا

بــذل النفـــس والنفيـس وفيضــــاً

من دمٍ يغمــــر البطـــاح حَصِيـــدا

* * *

نبــأ قد رنــا لمولـدِه الكــو

ن فأضحـــى به الزمـــان مشيـــدا

وتهامــت هواتــفُ اليمــنِ والبُشْـــ

ـــرى تَعــمُ الوجــودُ بحــراً وبيــدا

وتهــادت عواصــمُ العــربِ نشـــوى

تتبـــارى مشاعـــــلاً وبنـــــودا

* * *

حيــي شعبــاً ضحـى بأنفـسِ ما يملـِ

ـــك مــالاً وأنفســـــاً وجهـــودا

أخـــذ النصــر عنـــوةً من (فرنســـا)

واقتضـــى حقــه وأفنـــى الجنـــودا

* * *

يا ابـــن (عبـــد العزيـــز) يا موئـــل العـــر

ب ، ومن أنجـــب الأبـــاة الأســـودا

يا ابـــن عبـــد العزيـــز يا روعـــة النصـــ

ـــر لقومـــي أبـــوةً وجـــدودا

أنـــت مـــن آزر (الجزائـــر) حقـــاً

وحَبَاهـــا مـــالاً ورأيـــاً سديـــدا

فلتـــدم للفخـــارِ والديـــن رمـــزاً

خالـــداً ، يدمـــغ الزمـــان خلـــودا



الباخرة العربية «كليوباترا»

من قصيدة نشرت في جريدة «المدينة المنورة» في ٤ / ٣ / ١٣٨٠هـ

أومضةٌ من شعاعِ (البعثِ) أم قَبَسُ ؟
أم دَفقةٌ من خِضمٍّ البحرِ تنبجسُ ؟
أَم هَزَّةٌ - أحيت الآمال - من وطنٍ
لهُ العروبة ، جِسمٌ والهُدَى (قبسُ)

* * *

تَنبَّهَ (المارد الجبَّارُ) من سِنةٍ
وَهبَّ يَرْفَضُّ من أوداجه الشَّرَسُ
أَصاخَ للصرخة العظمى مجلجلةً
في كل صوبٍ ، وثار الليث يفترسُ

* * *

حَــيِّ (العروبــةِ) أوطانــاً مُوحَّــدةً

قامــتْ علــى العلــمِ والتقوى لها أُسُــسُ

تَدَرَّعــتْ بلبــاسِ الجِــدِّ فارتفَعــت

لِلعُــرْبِ هــامٌ تُخَلِّــي الضــدَّ يَنتكــسُ

* * *

أ (كليوبترة) (عَمُّوريَّــةٌ) رجَعَــتْ

يَضُــوعُ مــن أَرَجِ الماضــي لها نَفَــسُ ؟

صَبَّتْ علــى (آل صهيونٍ) شُواظ ردى

لم تُغْــن في دَفعِــه الأجنــادُ والحــرَسُ

ظلــت قلــوب (بنــي صهيــون) واجفــة

لهولــه ، يَعْتريهــا الرُّعْــبُ والتَّعَــسُ

* * *

من (الريـاض) تَسامــى الثــأر منطلقــاً

في نَخوةٍ ، فازدهى (بغداد) و (القُــدُسُ)

إلى ذُرَى (نُقُـمٍ[1]) فالسيف من (عدنٍ)

إلى (الربـاط) فمـا حـازت (طرابُلُـسُ)



(١) الجبل المطل على (صنعاء).

رابعا

شرقيات وغربيات



برسي شيلي

(برسي . ب . شيلي ، من أشهر شعراء الإنجليز (١٧٩٢/١٨٢٢) م
امتاز شعره ببراعة التصوير ، وعنف النقد ، والدعوة إلى الانطلاق
ومن دواوينه (أدونيس) ومن أشهر كتبه «ثورة الإسلام»
نشرت في «العرب»

روحٌ علـى الفـَنِّ من إشعاعـه ألـقُ
يَلُـوح في ومضـاتِ الفكـرِ ، يَأْتَلِـق

وشـعلةٌ من ذكـاءٍ ظَـلَّ يلهبهـا
قلـبٌ غـدا بـأوارِ الحـب يحتـرقُ

وجـرس صـوتٍ مـن الإلهـامِ مُنبَـعثٌ
يـرن في مسمـعِ الدُّنَيـا ، ويندفِـقُ

يضفـي الـرُّواء على الأشعـارِ يَنْفَحُهـا
رَيَّـا الخلـودِ ، وفجـرُ العمـرِ مؤتنـق

* * *

تَحَـدَّرَتْ من سمـاءِ الفـنِ هابطـةً

لـلأرضِ، مجهشـةِ الأنفـاسِ تَرْتَجِـفُ.

حَلَّـتْ تَجَالِيـدَ جسـمٍ ظَلَّ جَوْهَرها الشـَّ

ـفَاف ، دراً مضيئاً ضَمَّـهُ الصـدف

تعيـشُ فـوقَ أديـمِ الأرضِ ظامئـةً

ومن منابعَ فيـضِ الفَـنِّ تَرْتَشِـفُ

تعـبُ ضـوءَ بيـانٍ ، ثم تَنْفِثُـه

شعـراً ، تـلألأ من إشْرَاقـهِ الصُّحُفُ

* * *

إذا شَـدَا أصغَـتِ الآفـاقُ صامتـةً

ومـادتِ الأرضُ من تَرْجِيعِـهِ طَرَبَـا

وحـارت الطّيـْرُ في أجـواءِ مسرحهـا

مسحـورة السمـعِ من أنغامِـه عَجبَـا

وهَـوَّمَ الريـحُ مسجـور الجَنَـاحِ طفـت

على حفافيِـهِ من سُكْرِ الغِنَـا حببَـا

وشـاع في الـدوحِ من تطريبـِه عبـقٌ

كأنمـا الزَّهـرُ من أنْغَامـِهِ شَرِبْـا

* * *

قَدْ سَاجَلَ الطَّيرَ أَنْغَاماً مرقرقةً
معبراً عن معانِي النَّفْسِ أَلْحَانا

رفافة ، كالنسيمِ الطَّلْقِ ، صَافِية
مثل الأشعةِ أضواءً وألوانا

شأى الهزار ، وأزرى بالبلابِلِ في
أدوَاحِها ، وحفيْفِ الريحِ ، إرنانا

فالروضُ شاخصة الأبصارِ من عَجبٍ
تأملاً ، ومعينُ الماءِ ، حَيْرانا

* * *

ونسَّقَ الكونَ في دنيا البيانِ على
لوحٍ تَضمنْ من إبداعهِ عَجَبَا

تكادُ تَلْمَسُ فيه الزَّهْرَ منبثقاً
عن كمهِ ، وتحس الغيث منسكبا

وتستبيك بديعاتُ المظاهرِ من
مشاهدٍ تَتَوالى غضةً قُشَبَا

حتـى لتبصـرِ من تبيانِـهِ فلقـاً

من الصبَّاح ، ومن سترِ الدُّجى حُجبا

* * *

وجـهٌ بـرىء رضـي السمـت مؤتلقـا

ضاحي الشَّبابِ ، زهاه البشرُ والفرحُ

مستغـرق الفكـرِ في دُنْيَـا تأملِـهِ

مغـرد بمعانِـي وجـدهِ صَـدِحُ

نفـس تحلِـقُ في دنيـا منزهـةً

عن الصغائـر، فـي آفاقِهـا فِسَـحُ

تـرى العوالـم أهـلاً ، والدنـا وطنـاً

والحـب دينـاً ، له الأرواح تنشـرح

* * *

أغنـاه مِرقمـه عن ريشـةٍ رَسَمـتْ

روائعـاً من فنـونِ الرَّسـمِ والصـور

فألَّفـت بـين ِ أصـباغٍ مـلونةٍ

شـتى الظـلالِ ، مع الأضـواءِ للنَّظـرِ

تحكـــي الطبيعـــة أشكـــالاً منمقـــة

على الطـــروسِ ، وَتَبْقَـــى آيـــةِ الفكـــرِ

مـن كل خالـــدةٍ في الفـــنِّ باقيـــةٍ

على الزمـــانِ بقـــاء الشـــمسِ والـقمـــرِ







قمة أفرست



قمة أفرست

بمناسبة اكتشاف القمة الخالدة، نشرت في اليمامة سنة ١٣٧٧هـ

أقمـــةٌ فـــوقَ سطـــحِ الأرضِ أم دارُ ؟

أم فرقـــدٌ للـــدراري فيـــه أَوْكَـــارُ

تنـــاطُ بالقبـــةِ الزرقـــاءِ شامخـــة

نَافَـــتْ لهـــا فـــوق هـــامِ السحـــب أَوْكَـــارُ

ترنـــو إلى اَلْفَـــلَكِ الـــدَّوَّارِ ، في عِظَـــمٍ

كأنهـــا كوكـــبٌ ـ في الأفـــقِ ـ سَيَّـــار

تَفـــرَّدَتْ بِجَـــلالٍ في عوالِمِهـــا

كأنمـــا في الجبـــالِ الشُّـــمِ جَبَّـــارُ

* * *

تحنـــي الرِّيـــاحُ لهـــا الهاماتِ صاغـــرةً

ويَقْـــرَعُ (البـــرقَ) من أحجارهـــا نَـــارُ

* * *

تَطَـــوُلُ فـــي ملكـــوتِ الْجَـــوِّ شامخـــةً

في روعـــةٍ ملؤهَـــا زَهْـــوٌ وإِكْبَـــارُ

ينـــوء للأرضِ سَطْـــحٌ من تَحَمُلِهـــا

تَكَـــادُ منـــه متـــون البِيـــدِ تنهـــار

طَـــوَى اللّيالـــي وجـــاز الدهـــر أحجيـــة

حَوَتْـــهُ بـــين ثنايـــا الغيـــبِ أَسْـــرَارُ

تَحُوطهـــا رُوْعَـــة التقديـــسِ في مـــلأ

للهنـــدِ فيـــهِ أحاديـــثٌ وأَخْبَـــارُ

تخيلتهـــا - ودنيـــا الوهـــم - جافلـــةٌ

صرحـــاً له الجـــنُّ والأشبـــاحُ عُمَّـــار

في عالـــمٍ من أساطيـــر تنمقهـــا

يدُ الخيـــالِ وتبـــدي الوصـــفَ أشعـــارُ

رؤى مـــن السحـــرِ تُذْكِيهِـــنَّ أَخْيلـــةٌ

مـــن الذكـــاءِ وترويهـــنَّ أفكـــار

* * *

خَلَـتْ من الإنسِ إلاّ كل شَاهِقَـةٍ
نَمَـتْ بهـا ـ كـرؤسِ الجنِّ ـ أشْجَارُ
وزمهريـرٍ يَشِيْـع الموت في أفـقٍ
مشَبَّـع بالنـدا ، يَـذْرُوه صرْصَارُ

* * *

سَـرتْ بأنبائهـا الأسـلاكُ نابضـة
والبـرقُ مؤتلـقٌ ، والريـح خَطَّـارُ
صـدَى يـرِنُّ علـى الأكـوانِ مرتجـزاً
شتـى اللُّغَـاتِ له بالفـوز إخْبَـارُ
تلقفتـه (محطـاتٌ) و (أجهـزةٌ)
ورددتـه مجاهيـلٌ وأمصـارُ
يذيع فـوز اكتشـافٍ ـ كـان ممتنعاً ـ
يتـوجُ العلـم من إكليلِـهِ (غَـارُ)

* * *

سمـوا إلـى ذروةٍ بـين الشعـاعِ لـهـا
مـن رفـرفِ الشَّمـس أنمـاطٌ وأستـار

تَقِلهـُـمُ همَـمٌ قعـسٌ بأجنحـةٍ

من المضاءِ إلى أوجِ العُلى طـاروا

فـي مسـلكٍ كنيـوبِ الليْثِ كاشـرةٍ

والنـوءُ مُصْطَفِـقٌ والغيـم مـوَّارُ

والثلـجُ يَزْحـَفُ فـي هوجاءِ عاصفـة

قد حَتَّهـا في هزيـمِ الرعـد إعصـارُ

دجـا الضبـاب علـى أعرافِهـا وَ دَوَتْ

كُلـح الشِّعَاف وَمـادَتْ - ثَمَّ - أحْجَـارُ

حتـى رقـوا قِمـةً لم تحـنِ هامتَهـا

ولا سمـا فوقهـا م الإنِـسِ ديَّـار

* * *

طـودٌ علـى كتـدِ الدُّنَيَـا وغارِبِهـا

فـي مسبـحِ النَّجـمِ والأفـلاكِ دَوَّارُ



الباكستان

مدوحي زيارة الفيصل للباكستان نشرت في المنهل ١٣٨٨هـ

أضْفَتْ على الشرقِ إشراقاً و لألاءَ
وَجَددَّتْ لجلالِ (الفتحِ) أضواءَ

واسَتلْهَمتْ من سنا أيمانها مُثَلاً
شَعَّتْ على شعبِها بعثاً وإحياءَ

يوحي لنهضتِها الإسلامُ مؤتلقاً
روحَ التَّفَوقِ والتَّحْليقِ أجواءَ

في عالمٍ من سموِ الفكرِ يُلْهِمُها
خُلْقاً ، على سنَنِ العَلْياءَ بنَّاءَ

كأنها (موجةٌ) للفتحِ قد رَفَعَتْ
للنصر جيشاً وللإسلامِ أنَبَاءَ

أرست قواعِدَها في (الهندِ) وائتلقت
تزهو (مناراً) بنور الدين وضَّاءَ

وشيــدت فــي ربـوعِ الشـّرقِ مملكــة

فريــدةً ، كشعـاعِ الشمــس غـــراء

قـد أثبتــوا أنهــم أحْفَــاد من رفعــوا

صــرحَ النَّهـوضِ وشـادوا الكـون إنشـاء

وحققــت أمَــلَ الأجيــال فاغتبطــت

بهــا العصــور وحيّـا القـدس سينـــاءَ

* * *

وأشرقــت تحتفـــي الأسـلافُ هاتفــةً

بفوزِهــا ويُهنــي «نجــدُ» «صنعـــاء»

* * *

وفتيـة كــ (حــواري) الرسـل مابرحــوا

في نفــعِ أمتهـــم جَهْـــراً وإخفـــاء

يبنـــون أُمَّتَهـــم ، يحيـــون مِلَّتَهـــم

يعلـــون رَايَتَهـم فـــي الكـونِ شمـــاء

أبطـــال معركـــةٍ ، أحــرار مملكـــةٍ

آســاد معمعـــةٍ ، بأســاً وإمضـــاء

لم يرهبوا المــوتَ في تحريـرِ أمَّتَهـم

أو يستكينــوا لهـولِ الخَطْــبِ إخْــذَاء

من كل نــدبٍ يــرى فـي خير أمتـــه

معنـــى الحيــاةِ ويغشــى المــوت فـدَّاء

* * *

وضامــر[1] كغــرارِ السيـــف مُتَّقِــد

محلــق في سـماءِ المجــدِ أجــوْاَءَ

مؤسـس مـن بنـاة المجـدِ مـن رفعــوا

للحـــقِ صرحـــاً وللإســلامِ عليـــاء

* * *

يادرة الشــرقِ شِــعي ســؤدداً وســنا

وطاولــي سُبُحَـات النَّجْــمِ لألاء

أضفـي علـى صحـفِ التأريــخ مؤتلقــاً

منَ المآثــرِ ـ طــول الدهــر ـ وَضَّـــاء

(١) المرحوم الزعيم الإسلامي ، محمد علي جنة.

ورفرفـــي فـي ســـمـاءِ الفخـــر (ألويـــةً)

قد اكْتَسَـــتْ من شعــاعِ (ألبـدر) أزيـاء

واحكــي طــراز لقـــاءٍ كالســـنا ألقـــاً

والطـــيف لونـــاً وزهـــر الــروضِ أفيـــاء

* * *

واستقبلــي موكـــب الإســـلام فـــي بهـــجٍ

ومهرجـــانٍ يهـــز الشـــرقَ أرجـــاء

واستنشقي نفحـــةً للبيت قـــدْ سَطَعَـــتْ

كـ (المسكِ) ، مكية ، الأنفاسِ عَطْـــراً

وشاهـــدي فـــي إمـامِ الدِّيـــنْ ، ماذكـــروا

عـــن الخلائـــفِ أخلاقـــاً ، وسيمـــاء

وافـــاك يحملـه الـــروح العظيـــم إلـــى

مايستعـــزُ بـــه الإســـلام إعـــلاء



بطولة ديغول[1]

في ذي الحجة سنة ١٣٨٨هـ نشرت في المنهل

بطولـــةٌ تَصْنَـــعُ التَّاريـــخَ وَضَّـــاءَ
أغـــر كالشمـــسِ إشراقـــاً و لألاءَ

وجـراْةٌ هـــزَّتْ الدُّنَيَا بمـــا وقَفَـــتْ
مِـــنْ موقـــفٍ رَجَّ أفـق الكـــونِ أصداءَ

وهمـــةٌ تَتَحَـــدَّى الظُّلـــم هازئـــةً
برغـــمِ صَـــوْلَتـــهِ ، طـــولاً ، و آراءَ

إرادةٌ كانطـــلاق (البـــرق) صاعقـــةٌ
نَفَّـــاذةٌ ، ومَـــدَى (الصـــاروخ) غَلْـــوَاء

---

(١) قدمها المغفور له الشيخ عبد القدوس الأنصاري في حينه للسفارة الفرنسية بجدة، التي أرسلتها إلى جريدة «لومند» الفرنسية، التي ترجمتها إلى الفرنسية ونشرتها ـ كما فهمت ذلك شفوياً من المغفور له الشيخ عبد القدوس الأنصاري.

أطْلَقْتَه مُوكباً تزهى (فرنسا) به
حر الضمير ، جريءُ الرأي ، مَضّاء

أعاد مجد (فرنسا) في نضارته
يشع في الكون آثاراً وأضواء

أحلْتَها من ذُرا العلياء في أفقٍ
سامي الجلالِ وريف العزِ وضّاءَ

أنشودة تَعْزفُ الآفاقَ نغمتها
في نشوةٍ تأسر (الأسماعِ) إصغاءَ

* * *

ومدركٍ في مجالِ العصرِ تُبْعَته الـ
ـعظمى ، ودوراً قيادياً ، له جاءَ

تجسدت (أمةٌ) في خُلقِه وسمى
(شعبٌ) يشيد العلى والمجد بَنَّاءَ

من مصلحين تزين الأرضَ خَطْرتُهم
على الثرى ، وتفيد العصر إرقاء

سما إلى ذروةِ (الأقطابِ) في دعةٍ
وفاقَهم في الوغى والسِّلم عَلْيَاء

* * *

تقريــرك (الحظـر) أسمــى خطـةٍ رفعـت

شـأن السـلام وأحيـا (الأمــن) إحيـاء

لله من خطــوةٍ ممتــازةٍ خطــرت

وخطـــةٍ تسحـــقُ العـــدوانَ ، إجـراء

أثْــرتَ إعجابَ أبنــاءَ البسيطــةِ فالـــ

ــدُّنْيَــا ، هتافـاً ـ تحييكـم ـ وأنبـــاء

فحقــق اليــومَ للحـقِ الذَّبِيــحِ رَجَـــا

واسحـــق بساعـدِك المجـدولِ (رَقْطَـاءَ)

* * *

مَرحــى (فرنسـا) أياشعبـا نمـا وبنـــى

حريـــةً لبنـــي الإنســانِ ـ غَـــرَّاء

حَمَلْــتِ مَشْـعَل أنـوار الحضـارة في الــ

ـــدُّنيا ، وحطمــت نيـر الظلـم أشـــلاء

بعثتهـــا نهضـــة بنـــاء ة رفعـــت

صـــرح العلــوم تشيـد الفكـر إنشـــاء

* * *

(دِيغُول) يابسـمة للحـقِ مشرقـة

و (دُرَّة) فَـوقَ (فرقَ) الدَّهرِ (عَصْمـاءَ)

شموخـك البكـر قـد أولـى بهمتـهِ الـ

آمـال (للأمـنِ) إبـرازا وإحيـاء

تلك (المبـادىء) إرث في تراثكـم

يحيـى بها خُلقا عـالٍ و آراء

حطمـت أسطـورةً للبغـي ساحـرةً

نفاثـة المكـر تسبـي الفكـر إغـراء

لـم تحتفـل لأضاليـل (اليهـود) ولـم

تصـغ إلـى حمـلات الحقـد إصغـاء

* * *

أبديـت عاطفـةً غـراء ساميـةً

نبيلـةً ، فـي قلـوبِ العـربِ ، بيضـاء

غرستهـا لـ (فرنسـا) تستعـز بهـا

جيـلاً فجيـلا ، وآبـاءً وأبنـاء

* * *

فاقبـل تحايـــا واكبـاراً يقدمهـــا الـــ

ـعـربُ الكـرامُ كنشِـر الـروض عطـراءَ

لك امتنـــان عميـــقٌ مـــن جوانحهـــا

منضـــراً بجـــلال (الخلـــد) وَضَّـــاء

يبقـى علـى (الفكـر) تمثال الصداقة للـ

ـشعبـين ، فـوق جبـين الدهـر طَغْـراَء



(نشرت فـي مجلة المنهل الغراء

في ذي الحجه سنه ١٣٨٨ هـ)

الجدول

للشاعر الإنكليزي « رسكن » نشرت في العرب سنة ١٣٨٨ هـ

(جـدولٌ) من فضـةٍ مطّـردْ
أملَـسَ الصفّحـةِ مسـرود الـزردْ
دائبـاً ينسـاب كالينبـوعِ في
الْتـواءٍ وانثنـاءٍ و ميَـدْ
زورقٌ مجراه في التُّـربِ ومِنْ
قِشـرِهِ ، المجـداف يُرخَـى ويُشَـدْ
بل هو (النهـرُ) اندْفاعـاً في الثـرى
هائجـاً من دون مـوجٍ أو زَبَـدْ

* * *

لاينـي مندفعـاً في جَرْيـهِ
بعضُـه يَعْلُـو وبعـضٌ يطمئـن
حركـات ، لأمـامٍ و ورا
ويمـينٍ ويسـارٍ في قـرنْ

زاحفـــاً ، لا تســـمع الأذنُ له

نبـــأةً تـــدْرَكَ أو صوتـــا يـــرنْ

يتثنـــى في اعتـــدالٍ تَـــارةً

واعوجاجٍ ، ســاحباً فَضَـلَ الـرَّدَنْ

* * *

فـــإذا هِيـــجَ تـــرى (الجـدولَ) قـــد

ســـار سهمـــاً يَتَصَـدَّى مـن أَمَـــمْ

يَتَلَظّـــى (السُّـــمَ) في (حُمَتِـــهِ)

رشقـــهُ المـــوتُ وحيّـــاً ، والعَـــدَمْ

مارقـــاً يختـــرق الأعشـــابَ كالـــ

ـــهـذمِ العسَّـالِ والرمـحِ الأصـــمْ

نافـــذاً كالطعنـةِ النجـلاء أو

ومضـــة (البـرقِ) بأســداف الظلـم

* * *

وســـواء عندهـــا الشـــمس إذا

مـا ، انصهرت ، والفيء فَوَّافَ الظِّـلَلْ

يتلوى صاعداً منحدراً

أينَ منه السيفُ أو زرقُ الأسلْ

سابحاً كالحوتِ في لجتِهِ

واثباً كالنمرِ يستدني الأجلْ

* * *

قوةٌ فيها شياطين الرَّدى

تتعادى منه في كرٍ و فَرْ

إن بدا العصفورُ رمز للهوا

قد كساه الريش أفواف الحَبَرْ

فيه تختال معاني الروح في

رقةِ اللطفِ ، خيالاً للبشر

فكذا (الحية) فيها قوة التر

ب أو رمز لموت و قدرْ



خامسا
غزلیات



نظرة في الغسق

مر الشاعر مع غروب الشمس في أطراف المدينة فشاهد فتاة حسناء تحاول إشعال مصباحها الغازي والريح يطفأه سنة ١٣٦٠هـ

مــررت على عجــل مســرعا
وقد غمـر الأفـق لـون الغســق

وقد شــيب لون بقايا النهــا
ر بسـفعة صبـغة لـون الشـفق

تمــازج لــونين قد أوجــدا
إضــاءة نــور يعـين الحــدق

* * *

فشــاهدت بين ثنــايا الطــ
ــريق وميض شـعاع أنار الثقــب

فــأعجبني منظـر فــاتن
تقاصــر خطـوي له وانقضـب

فسُمِّرت حيث أنا حائر

وقد كاد قلبي له أن يثب

* * *

أغر زهاه الصبا واقفاً

يكاد له الحسن أن ينتسب

تحاول إيماض مصباحها

وقد غار منها فما يلتهب

فقلت لنفسي : لماذا العنا

ء لزاهي (الجمال) وماذا التعب ؟

وماحاجة البيت نحو الضيا

ء ،، والنور من وجهها ينسكب ؟



كنت يادار

مهداه للسيد محمد عقيل بن أحمد
مر الشاعر على دار غرامه الأول
فشجاه دثورها

كنــت يادار على رغــم البِلــى ..
هيكل (الحـب) ومحراب[1] الهــوى.
حرمــاً للحســـن قد شــع على..
ســاحه الطهــر وقد حــام السنى .

---

(١) المحراب : جاء في «لسان العرب» مادة (حرب) :المحراب : صدر البيت ، وأكرم موضع فيه ، و الجمع «المحاريب» ، وهو ـ أيضا ـ «الغرفة».

قال الزجاج : في قوله تعالى : (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب) – سورة ص من الآية ٢١ ـ «المحراب» : أرفع بيت في الدار ، و«المحراب» : صدر المجلس ، ومنه سمي محراب المسجد.

قال الأعشى :

(وترى مجلساً يغــص به المحراب
م القــوم والثيــاب رقــاق)

أي من القوم.

وبالطبع أن الأعشى عاش في الجاهلية قبل أن يؤسس أي مسجد أو محراب.

* * *

طالمـــا رفـــت قلــوبٌ وهَفَـــتْ ..

مُهـجٌ صـوبك في جنـح الظــلام ..

حوَّمــــتْ خفـــاقة تمنعهــــا..

هيبـة (الوجـد) ويدنيهـا الغــرام

* * *

كــان مصباحــك قلبــاً نابضــــاً

وشـــعاعاً في الدياجـي يهتـــف

فـــإذا لألأ في أفـــق الدجـــا

دنــت الأرواح منــــه تلهـــف

* * *

خَفهــا النــور فهبَّـــت رُقَّصــــاً

تدَّنـــي شوقــاً فيقصيهـــا اللهـــب

تتملـــى بهجــةَ الحســـن فمـــن

لـجَّ في القــرب تـردَّى في العطــب

* * *

تتملاك لحاظ عربدت

تحتسي حسنك سكرى لا تفيق

غرقت في نشوة الحب وقد

طاف جام الحسن يطفو بالرحيق

* * *

أين روادك يا دار وقد

عربد الكأس وقد جن الوتر ؟!

وتجلّتْ فتن الدنيا على

أغيد يأسر ألباب البشر

* * *

فلكٌ أنت لشمس أفلت

طالما شَعَّتْ على تلك الخدور

حجب الموت سناها فهوت

وكذا تغرب في الأفق البدور !



على ضفاف فوار انطلياس

(كان الشاعر في لبنان للعلاج فخرج مع صديقه حمد الجاسر للترفيه بنزهة يوم أحد إلى فوار «انطلياس»، وهنا رأى الشاعر ما أوحى لهذه القصيدة) نشرت في «العرب» سنة ١٣٧٥ هـ.

وفي (صـــبح) يـــوم جميـــل الغُـــرَرْ
تطـــرزه قطـــرات المطـــرْ

تجـــلبب بالغيـــم آفَاقُـــه
وقد وشَّـــحَ (البـــرقُ) منه الطـــررْ

وفي (انطـــلياس) وما (انطـــلياس)
ســـوى (رَدْهَـــة الخلـــدِ) بين البشـــرْ

وبـــين مفاتِنـــهِ الحـــالمات
وبـــين (الزُّهـــورِ) وبـــين (الشَّجـــر)

وبين (الموائد) تحت الظلال

و (غيدٌ) تَوَهَّجْنَ مثل (الدُّرر)

جَلَوْنَا عن القلبِ أصداءَه

بلهوٍ بريء ويومٍ أغرْ

ومن رَادةِ الفِكرِ لي صاحبٌ

أرافقه ، عَبْقَري السِّيرْ

نحوّم كالنّحلِ بين (الزُّهورِ)

ونَمْرحُ كالطير بين الثمرْ

نُحلِقُ فوق رحابِ الجمال

ودُنَيَا الخيالِ وعطرِ الزَّهَرْ

وننعم في نشواتِ الهناء

وأحلامِ فردوسِنا المنتظرْ

ونسبحُ في أفقٍ غامر

بهيجِ الرؤى قُدسِي الصوَرْ

يموجُ بأضوائِه والظلال

وأروع ماصورتَهُ الفِكرْ

يحررنـــا من قيـــودِ الزمـــانِ

ويطلقُنـــا من أســـار البشـــرْ

ونَحْيَـــا على ومضـــاتِ الفنـــونِ

وإشـــراقةِ الأمـــلِ المبتكـــر

* * *

وهيفـــاءُ كالشـــمسِ إطـــلالة

على منكبيهـــا اسْبَطر الشـــعر

نظـــرتُ إليهـــا وقد شـــفني

هَواهَـــا لســـاعتهِ ، واخْتَمَـــر

تناســـيتُ (آلامـــي) المبرِحـــات

وهل لوعـةٌ في الحشـا أم (حجـر)

وهـــولُ (الجراحـــةِ) في (غـــدوةٍ)

وفيهـا الحيـاةُ وفيهـا الخَطـــرْ

تناســـيتها وانبـــرى خاطـــرِي

تدفـــق (إلهـــامُهُ) وانْهَمـــر

* * *

جمالِك من نفحـاتِ السـمـاء
وضـوءِ الـدراري ونـورِ القمـر

* * *

بِنَفْسِـي تـلك اللحـاظ التي
تَمَـاوَج كالبحـرِ لما ازدخـرْ
وأنفاسِـكِ العطـراتِ الشـذا
كنشـرِ (الأزاهيـرِ) غِـبَّ المَطَـرْ

* * *

تكحلـتِ يافِتْنَتِـي ماعسـى
يزيـدُ فتـونك بعد الحَـور
وحَـلّيتِ طوقِـكِ يا لَلْغَـرامِ
لجـيدٍ تَسَـمَّرَ فيه النَّظَـر
تكـادُ شَـفافته والصَّـفَا
تُـرى المـاء في متنه ينحـدر
صـفاء كبلـورةٍ أشـرقت
برائـقِ نـورٍ يـروقُ البصـر

إذا ماخطـــرتِ أثـــرتِ الفِتُّـــون

وهجـــتِ الشـجـون وثِـرتِ الفكـــر

بخطـــوٍ كإيقـــاعِ نقـــرِ الدُّفُـوفِ

وقـرعِ الكـؤوسِ وجَـــسٍّ الوتـــر

وقدٍ كغصـــن نضـــير القـــوام

ترنِّحـــهُ نســـماتُ الســـحر

تمايـل نشـــوان في خفـــةٍ

منغمـــةِ الخطـــوِ حلـــو الخَفـــر

تناســـق في نســـبٍ حلـــوةٍ

وتـاه كـ (فينـوس) إذ ماخطر

أرى فيك مـالا يحـد النهـى

وفـــوق مجالاتِ رؤيـــا النظـــر

جمـــالكِ ياللســـما والســـنا

تألـــق كالبـدر وســـط الســـحر

شـأوتِ بـذاك الجمال الحســـان

فهـــن (النُّجُـوم) وأنت (القـــمر)

تجــاذبك الريـح فضــل الـــرداء

كــأن بـه شـــغفاً كالبشـــــــر

يضـــمك مرتعشـــــاً في حنـــان

وينســـــاب بين أثيثِ الشـــعر

ويســـتاف ـ ياللْهَـــوى والصِّـــبا ـ

أريـــج العطـورِ ونفـــح الزهـــر





سادساً
تحيات



حي الشباب

حي «العلوم» وحي «الفَنَّ» و« الأدبا »
وحي «شعباً» إلى غاياتِه وثبا
وحي ناشئةً قد هُذبوا فغدوا
ذُخراً - تباهي به «الأوطان» - مكْتَسَبا
وحيها «دولةً» في «عصرِها» حَفَلَتْ
«روض» العلومِ وفاض «النُّور» منسكبا
يقودها «عاهل» الإسلامِ من فخرت
به «العروبة» حتى بَاهتْ «الشهبا»
«عبد العزيز» ومن ان فُهْتُ مفتخراً
بذكره صفَقَ «النادي» له عجبا

* * *

واستلهم «الشعر» من وحي الضمير يفيء
لك «البيانُ» ويسدي المنطق الذَّرِبَا

وشـد بفضـلِ «رجال» أخلصـوا وبنـوا

جيـلاً تَـدَرّع بالأخـلاقِ وانتقبـا

يصبـو إلى «المثُلِ» العليا قد غُرست

فيه «مبـادىء» تسمـو للعـلا طلبـا

مـزوداً بسـلاحِ «العلـم» متخـذاً

من «اليقـين دروعـاً» والهـدى أُهبـا

هو «الشبـاب» غـداً يحمي حمى وطنٍ

ويبـذل «الـروح» قربانـاً إذا وجبـا

* * *

وما البـلاد سـوى سكانهـا وبهـم

تسمـو لأوج العـلا أو تـدرك الطلبـا

وبـ «العلـوم» مـع الأخـلاق عاليـة

تحيا الشعـوب وتعلـو في الـورى رتبا

* * *

وما البـلاد بـلا علـم ولاعمـل

إلا الطلـول عليهـا البـوم قد نعبـا

* * *

أكــرم بحفــلٍ تجلــى لــ «البــلاد» بـه
فخــرٌ عظيـمٌ فماست تزدهــي عجبــا

حفــل المعــارفِ لمــا حــل موعـــده
أهــاب بي ، جئتُ أسعى نحـوه طربـا

* * *

فانظـــر أبا زيـد نشـــئاً قد تعهـــده
حسـن الرعايــة منَك ، اليوم قـد نجبا

أذكيت في النشىء روحـا للطمـوحِ فما
زالــت تغلغـــل حتـى أدرك الأربـــا



١٣٦٥/٧/٣ هـ

في حفـل مدرسـة جـازان

تحية الجيش

(غرة شوال ١٣٨٦هـ نشرت في مجلة الجيش)

بالجيـــشِ بالعَلَـــمِ الخفـــاق يا أمم

تَرْقـىَ الشعوبُ وتسمـو للعـلا الهمـــمُ

هــو السيـاجُ هو الحصنُ المنيع هو الـ

ـــحامـي ، به تمنـع الأوطـانُ والحــرمُ

* * *

إن جدتُــمُ بفضــولِ المــالِ عن وطـــنٍ

فجــودهُ مهــجٌ خَفَّاقـــــةٌ و (دمُ)

تــراق منـــه (الدمـاء) الطهــر زاكيـــةً

كأنهــا الشفــق المشبــوبُ تُضْطَـــرِمُ

* * *

كونوا قوى ترهبُ الأعداء سطوتها
إن القوي بهذا العصر يُحْتَرم

* * *

هذا قطاعٌ لجيش سوف يملؤُها
فخراً ، ويزهو به الإسلامُ والحرمُ
أحفادُ أبطال أسمى (أمةٍ) نهضت
في الشرقِ وازدهرت في ظلِّها الأممُ

* * *

بدت كتائبُهُ تسعى على نسقٍ
من النظامِ ويهفو فوقها (العلم)
مستعرضاً من فنونِ الحربِ مادَهِشَتْ
له (العقولُ) وحارت دونه (الكلِم)

* * *

هنا نظامٌ هنا جيشٌ هنا خُلقٌ
هنا حياةٌ بروحِ الجِدِّ تَتَسِمُ

يفيضُهـا القائـدُ الأعلـى وتنفحهـا
من (فيصـلٍ) نهضـةٌ بالعلـمِ تَدعـم

حي ابن عامر في القـوادِ خير فَتَـى
بـه شـؤونُ رجـال الجيـشِ تنتظـم

* * *

وليحيى هـذَا (الأميـر) الفذ من شَرُفَتْ
بـه (الإمـارة) فـي (جـازان) والهِمَمُ



عين من الخلد

(العين السعودية في جازان، نشرت في «المنهل»)

(عــينٌ) مـن الخلدِ تسقـي جوفَ بطحـاءِ
جـرَت إلــى (ربــوةٍ) فــي السَّفْحِ فيحـاءِ
وسلسبيــلٌ مــن (النَّهــرِ) المقـــدسِ أمْ
نبــعُ (الفَرادِيــس) مــن فَينــاءِ غَيْنَــاءِ ؟
أم أنهـا قُضـْبُ (البَلُّــور) قــد سُحِبــَتْ
(سبائــكٌ) مــن شعــاعِ النَّـورِ والمـاءِ ؟
إذا تكســرت الأضــواء وائتلقـــتْ
فـي ذوبـِهِ شَــعَّ ومـضُ (البـرقِ) للرائــي

* * *

وهاهنـا (النِّيــلُ) أم (جــازان) ناهضــةٌ
فــي موكــبِ المجـد ، من بعثٍ واحيــاء

أم نفحةٌ من (مليكٍ) قد تخللها
سرُ (البقاءِ) ، فأضفتْ كلَّ نعماء

* * *

جَازتْ بـ (جازان) أحقابٌ يؤرقها
حَرٌّ (الظَّماءِ) على لفحٍ ورمضاء
وعته (ذاكرةُ) الأيامِ محتدماً
من وهجِ هاجرةٍ أوقيظ إصلاء
ثَغْرٌ تَلَّظَى على (الأجيالِ) مانَجَلتْ
رِمَالُهُ أو يبضٌّ (الصخرُ) بِالماء
يشكو (الأُوام) وسيلُ الماءِ مندفقٌ
عن جانِبيهِ وما يحظى بإرواء
كأنه (الكاعب) الحسناءِ قد وُهِبَتْ
شطر الجمالِ على ضنكٍ وضراء
إذا مَرَتهُ (الغوادي) الغُرٌّ وارتجزت
رواعدُ (المزنِ) قاسى أي أرزاء
حالت هواطلُ صوب الغيثِ عن صَدَرٍ
إلى (الموارد) إلا رنقِ أنواء

* * *

هنا على (الشاطىءِ) المسحورِ قد مَخَرتْ

بيضُ (القُلوعِ) وجَابَتْ كل أنْحَاءِ

وراضتِ (البحرَ) ، والدُّنيا ملفعةٌ

- في أول الدهرِ - لمَ تفْصح بأنباء

يزهو بها (الأحْمَرُ) الزَّخارِ ناشطةً

(ثغورهُ) بين إقلاعٍ وإرساء

محملات نفيس (الدُّرِ) جَانحة

بين (القَطيْفَ) إلى (الحورا) و (بتراء)

تغشى (شواطىء) سحر الشرق جلَّلها

ضفافُها ، فيض أحلامٍ وأضواءِ

مذهبات شطوطِ الرَّملِ مشرقة

فاض الجمال عليها ذوب لألاء

* * *

أكرم بها هبة بيضاء سابغة

ومنحة من (أيادي) الملك بيضاء

سِيْقَـــتْ إلينــــا بـــلا مـــَنٍ ولا ثمـــنٍ
عبـــر (الفيافـــي) وجـــازتْ كل (كـأُداء)

* * *

استنبطتْ مـن طبـاقِ الأرضِ فاندفعتْ
كأنهـا (السَّهْـمُ) فـي نـزعٍ وغِلْـــواء
ثـــم استريضـــت وقِيـــدَتْ مـــن منابعهـــا
إلـــى (القِنَـــيِّ) بـــلا مهـــلٍ وإبطـــاء
محجوبـة لـــم تُلـــح للعـــين صَفْحَتُهـــا
نقيـــة (الشّـــرب) ماليثـــت بـــ (أقـــذاء)
تنهـــل فـــي صببٍ ، تفتـــر عـــن حَبَـبٍ
كومضـــةٍ مـــن لِمـــى لَعْسَـــاء لميـــاء
ثجاجـــة بنميـــر (المـــاءِ) سائغـــةٌ
تشفـــي الغليـلُ وتطفـــىء كـــل بَرْحـــاء
زفـــت إلينـــا ، تهـــادى فـــي مواكبهـــا
مجلـــوةُ الحســـنِ فـــي حفـلٍ وأضـواء
فاضـت «سعودية» في الشعب فازدهـرت
بهـا «الربوع» وماسـت كـل خضـراءِ

رِدوا «الحيـاض» وعُبـُّوها مروقـــةً

واستلهموا «الشكر» فـي جهرٍ وإخفـاءِ

* * *

رِدوا «المناهـلَ» فـي الأحيـاءِ مشرقـةً

كأنها «المـزن» من «شؤبوب» وَطْفـاءِ

وليحفـظ اللـه رمز «التاج» فـي ملـكٍ

أُعطـى الجليلـين من مجـدٍ و إثـراء

* * *

ياصاحـب «التـاج» وهَّاجـاً ومؤتلقـا

علـى جبـينٍ ، كنـورِ الشمـسِ ، وضَّاءِ

ومـن إليـه قلـوبُ (الشعـبِ) خافقـةٌ

حبـاً تسايـره فـي كـل أنحـاء

إنـي لأسمـع شـدو (العـينِ) صادحـةً

بمـا يترجمـه شعـري وإنشـائي

فـي نغمـة كنشيـدِ (الحـورِ) ساحـرةٍ

قُدْسيـةِ اللَّحـنِ فـي رجـعٍ واصـداءِ

فيهـا (الجمـالُ) وفيهـا (الفـنُ) منطلـقٌ
وروعــة ملَكَــتْ حِســي وإصغائــي
تثنـي عليـك ثنــاءَ (الخالديــن) بمــا
أوليتــه (الشّعــبَ) ، فـي نعتٍ وإطــراء
يكــاد يعــزفُ مــن (أوتارهــا) نغــمٌ
فـي كـل (ناطقــةٍ) عَبَّتْ و (عجمـاء)

* * *

وحــي (عهـداً) كإشعـاع السنـا نعمــت
بـه (الجزيـرة) في (أمـنٍ) و (إنشـاء)
تثــاب فيـــه جهــود العاملـــين علـــى
نهـــج (النهـــوض) ويعلــى كـل بنّـــاء

* * *

كانـت (أماني) حُفـت بـ (السرور)[1] لنـا
وفكـــرة نبتـــت فـــي صـــدر فــداء[2]

---

(١) معالى الشيخ محمد سرور الصبان

(٢) الشيخ محمد سعيد بامهير

* * *

مغامـر مـن دعـاة المجـد تحفـزه

نفـس عصاميـة في عـزم مضـاء

* * *

في مثلهـا ليلة ذكـرى يمجدهـا

(شعب) ويعتـز في فخـر وإغـلاء

ضامـي الشعـور غريق الوجد في نغم

يحـدو مواكبه في (لـج) أضـواء

حتـى جلـى الليـل ضـوء الصبـح فائتلقت

(شمسـان) مـن غـرة غـرا ، و لألاء

مباهـج عمت الشعـب الوفي فلـم

يخفِ مظاهـر إجـلال وإحفـاء

وهاهـو اليـوم إعظامـا يجددهـا

(ذكرى) تخلـد في شعـر وأنبـاء

* * *

دام المليك ودام الآل تلحظهـــم

عنايــة اللـــه فـــي صبـــح وإمســـــاء



قصر الإمارة في جازان

بمناسبة الإضاءة الحديثة التي لبس بها القصر حلة من النور

(نشرت في اليمامة ١٣/٧/١٣٧٧هـ)

لاح كالبـدر قـد بـدا من حجابـه

يتهـادى الضيـاء مـلء رحابـه

كُلَّمـا أسبـل الظـلامُ تجلـى

(نيـراً) ينصـل الدجـى من خضابـه

ويجـول (الضيـاء) في مشمخـرٍ

طـاول الجـو ضارباً فـي سحـابه

غمـر النـور سوحـه وجـلاه

(ألقـاً) يشـرق السنـا من أهابـه

* * *

تتدلـى زهـر (المصابيـح) منـه

(شُهبـا) في بروجـه وقبابـه

شعـــــل من تألـــق وبهـــاء

ضربـت (هالـــة) على أطنابـــه

* * *

غـــــرفٌ كالنجـــوم مؤتلقـــــات

زانهـــا الجود غامـرا في انسكابـه

ومقاصيـــر بالنـــدى مشرقـــــات

كـل راجٍ يغـــدو بخيـــر رغابــــــه

* * *

شرفـــات تناغـــي الأنـجـم الزهـــر

و (صـــرح) يلـــي السمـــاك ببابـه

وزجـاج كأنـه الشفـــق الذائـــ

ـــب في روعـــة المســاء وانسكـــابه

* * *

كلمـــا صفـــق النسيـــم جـرى نشـــوا

ن طلقـــاً محومـــاً في رحـــابـه

يتهــادى هـــز المهــود حنانـــا

نفســاً صافيــاً خــلا من هبابـــه

* * *

لاح منـــه بأفـــق (جـــازان) بــدر

مشــرق بالسنــا بعالـــي هضابـــه



ومضة الفكر

إلى علامة الجزيرة الأستاذ حمد الجاسر

(نشرت في عكاظ في ١٣٩٠/٧/٢٤هـ وفي مجلة «الأديب» سنة ١٩٧٠م)

ياقمـــة شامخـــة في الـــذرا
وكوكبـــاً بين مســـارِ الخلـــودْ
وومضـــــة للفكـــــرِ وهاجـــــة
تضـــيءُ في العصـــرِ ضِيَـــاء البـــدورْ
وفيـــض علـــمٍ زاخـــرٍ دافـــــقٍ
مستفحـــل التَّيَّـــارِ طامـــي المـــدودْ
شموخـــك البكـــرِ سنـــا روعـــةٍ
علويـــةٍ من نخـــواتِ الجـــدودْ

* * *

ياقلمـــاً كالبــــرقِ في ومضـــــهِ
ورعشـــةِ النجــم وسحـــر المســـاء
كالجــدولِ المنســـابِ فـــــي رقـــةٍ
وكالأعاصــيرِ وعصــــفِ الهـــــواءْ
يعطـــــــرُ الضّـــــاد بأمجـــــاده
فـــي العلـــمِ والبحـثِ وكشـف الخفــاءْ
يستنطـــــقُ الآثـــــارَ مستلهمـــــاً
روائعَ التاريـــخِ فيمـــــا مضــــــىْ

* * *

ويـابيانـــــاً كرفيـــــفِ السنـــــى
ونشـــوةِ الـــــراح وشـــــدْوِ الغنــــاءْ
شـــأى زهور الـروض في حسنـــــه
والنحـــل والنخـــل بطيـــب الجنـــاءْ
جلَـــى رؤى خلابـــــةً صَـــــورت
بريشـــةِ الفَـــنِّ وضـــوءِ السنــــاءْ
عــــرائسَ النـــور زهاهـــا الصِّبـــا
كالشفـــقِ الـــورديِ زان السمـــــاءْ

* * *

وقريـــة تاهـــت علـــى صغرِهـــا

تسحـب فــوق الشُّهــب فضـل الـرِّدَاءْ

عاشـت علـى منعطـف هامـد

لـم يسمـع التاريـخ منها نـداء

مـن كـان يـدري «السِّـر» ياصاحبـي

و (السِّـرُ)[1] غـافٍ فـي ضمير الخفـاءْ

لـو لـم تكـن مـن (حمـدٍ) أنجبـت

إيمـاءة النُّبْـلِ ونَبْـض الوفـاءْ

* * *

من رادةِ الفكـر و روادهِ

ومن حـداة العلـم في كل نـادْ

مـن معشـرٍ حياتهـم منجـمٌ

ثَـرٌ ، يمـدُّ الفكـر منـه امتـدادْ

---

(١) السر: اقليم من أقاليم نجد فيه بلدة «البرود» مسقط رأس الأستاذ الكبير الشيخ حمد الجاسر.

تـــراث علــمٍ خالــدٍ في الـــــورى

وإرثِ فـــنٍ نـــورهِ في اتقــادِ

ونبــع خيــرٍ و جمـــالٍ سمــت

بهــم نفـــوسٌ ، وتعالـــت بـــلاد

نضـــى شبابـــاً رَيِقـــاً و ارتـــدى

وقـــارَه فـــي همـــةٍ واجتهـــادْ

يحمــل أعبـــاء تنـــوء القـــوى

مضحيـــاً ، لاينثنـــي فـــي اعتـــداد

يواصـــل الليـــــل بإصباحِـــهِ

يـــذود عـــن عينيـــه طيـبَ الرقـــادْ

مهتصـــراً أسمـــى معانـــي النُّهـــى

ليسعـــد الإنســـانَ ممـــا أفـــادْ

* * *

ألفـــت أسفـــاراً فكانـــت صـــوى

لهـــا علـــى درب الحيـــاةِ انفتـــاح

أعطيـــت عمقـــاً واتساعـــاً فيـــا

روعـــةِ إشـــراقِ المعانـــي الفصـــاح

جَلَتْ عن المجهولِ أستاره
حقائقُ غرٌ كضوءِ الصبَّاح

* * *

أين - إخاء - كائتلاقِ المنى
وبسمةِ الغيدِ وزهرِ الربيعْ
عشنا به بين مجالي النُّهى
في أفقٍ ضاحٍ وجوٍ بديعْ
جرت به طلقاً بدنيا العُلا
رغائبُ عليا ، وخلقٌ رفيعْ
لم يبق منه عتبٍ وهتْ
أسبابُه أو أمل قد يضيع

* * *

إليك أستاذي صدى نغمةٍ
من قُمم الإلهام تُستَنْطقُ
من نسقٍ سامي الرؤى والهوى
لنفحها الأرواحُ تستنشقُ

تبقـــى علـى الآمـــادِ في نضـــرةٍ
يشـــع من لألائهـــا رونــــقُ

قــد رسمــت فيهـا لكـم ســيرةٌ
مضيئـــةٌ وخلـــقٌ مشــــرق



تحية الشعر

في حفل تكريم الأستاذ عبدالله بن خميس في جازان

في ١٢/١٠/١٣٨٨هـ .

علـــمٌ شـامخ مـن الأدبِ العـــا
لـي ، وصـــرح - مـن البيـــان - رفيـعُ
وخيـــالٌ مجنـــحُ الظِّـــلِ يَسْمُـــو
أيـــن للنجـــمِ ضـــوؤه والسطـــوع
رشـــف الفجـــر قطـرةً مـن ضيـــاءٍ
فاحتواهـــا فـــؤادُه و الضُّـلوع
عَـــجَّ مـن ضـوءِ (قلبـهِ) الألـق الوهَّـ
ـــــاج ، شعـــراً ، يغـارُ منـه الربيـع
كسنـا الصبـح بهجـةً ، وشـذا الـــرو
ضِ عبيـــراً ، جِنَاسُـــهُ والبَدِيْـــعُ

وهَمَى بـ (البيانِ) فيضاً من النو

رِ ، تَوارَتْ ـ على سناهِ ـ الشُّموعُ

لـ (خميس) يُنْمَى هو العلمُ الفر

دُ ، وسامٌ له الجلالُ الرفيعُ

* * *

ليلتي هذه ـ يخلدها الدهـ

ـرُ ـ و سناً ساطع ، وجو بديع

هزجت بالثناءِ ورْقُ المغاني

كأريجٍ من الورود يَضُوعُ

لتحيي (هزار) نجدٍ ، ونجدُ

غرة (الضاد) ، هل لنجدٍ قريع ؟

موطن المجد والبطولات والفصحـ

ـى بحقٍ ، قديمها والطليع

* * *

يأخي من له بكل فؤاد

منزلٌ واسعٌ ، وذكرٌ رفيعُ

كنـــت أوعدتتـــي تكـــون نزيلـــــي

إنمـــا ، أنـــت بالمعالـــي ولـــــوع

فتوقلـــت ذروة المجـــــد والجـــــو

والسديـــري فعـــز عنـــى الطلـــوعُ

* * *

لـك عنـــدي أكرومـــةٌ تفـــرعُ النجـــ

ـــــمَ علـــواً ، يجـل فيهـا الصنيـع

وإخـاءُ غـض المجـاني لذيـــد الطـــ

ـعـــم ، قلبـــي لـــه ـ دوامـــاً نـــزُوع

يعجــز الشعــر أن يوافيــك بعضــــاً

من ثنـــاءٍ نَســـره أونذيـــع



زهرة

أهديت إلى الأخ الشاعر حسين سرحان

تفتـــح في أكمــامِها تَتَبَسَـــم
وتفتــرُ عن درٍ من الطلِ يُنْظَـــمُ
حديثــةِ عهــدٍ بالحيـــاةِ تقدمـــت
على تِربِها فـي الروضِ و الزَّهْرُ نُــوَّمُ
رنــت خلســةً مابـين أستــار مهدِهـــا
كليلة طـرف بالطفولـةِ تَنْعَـــمُ
فمـــا رَمَقَــتْ الشعـــاعِ وقــد هَفَـــا
عليهـــا النَّسِيـــم الطَّلْــق يَحْنُــو ويلثــمُ

* * *

بـــدت بـــين أحضـــانِ الأمومـــةِ درةً
تَوهَـــجُ مابــين الغصـــونِ وتضـــرمُ

يكـــادُ بريـقُ الحسـنِ يَخْطِـفُ ناظـــرى

إذا جلــت فيهــا مُقْلَتِـــي أتوســـــم

هفــا نشرُهَــا الوَضَّــاءُ يهـدي لخاطري

سُموطـــــاً مـــن الشعـرِ الرفيـعِ وُيلْهِـمُ

فرحـتُ أسيـرَ الشـوقِ أهْتِـفُ باسـمَ مـنْ

أحــبُ وأستوحـــي البيـــانَ وأنظـــم



(نشـرت فـــي البـلاد السعوديـــة)

العـدد ٦٦٧ في ١٣٦٦/٩/٢٤ هـ

كمجاج النحل

أداة تقطير الماء «الكنداسة»

من حديدٍ ركبُوهَا آلـةً
تَنْقعُ الغلَّةَ أو تَشْفِي الأُوامَا

ترشفُ (البَحْرَ) أجاجاً فإذا
قَطَّرتْهُ حالت (البَحْرَ) غماما

من زلالٍ كعصيرِ (المزن) أو
قِطعِ (البلورِ) لوناً وانسِجَامَا

في صفاء (الدمعِ) إلا أنه
كمجاجِ (النَّحْلِ) طعماً و (مَرامَا)

نشهد الدقة في تركيبِها
وأيادي (العلمِ) والفَنِّ جساما



عام ١٣٦٦ هـ

قلم

هنـــاقلـــمُ شخت الشبـاةِ نَحيـــلُ

بـــه الفَـــنُّ يَسْمُـــو والبيـــانُ يَصُـــولُ

تَرشَّــف أضــواء الكواكـبِ وانثنـــى

يداعِـــبُ ومـــضَ البـرقِ وهـو صقيـلُ

يحـــومُ بآفـــاقِ الخَيَـــالِ محلقـــاً

ويمـــرح في دنيـــا المنـــى وَيقيِـــلُ

ويبـــدعُ في تصويـر ألوان شعـــرِهِ

ظـــلالاً وأضـــواءاً تَكَـــادُ تَجُـــولُ

خطـوطٌ مـن الإلهامِ فـي الشِّعـر صَوَّرتْ

عَواطـِف تسمـو بالحِجَـى و ميـولُ

لها من جـلالِ الفـن مايبْهـرُ النهـى

جمـــالاً ، ومن زهـوِ الحياةِ دَلِيـلُ

لها روعــةُ الليـلِ البهيــمِ إذا دجــى

ومن بهجــةِ الصُّبـحِ المبين شكـول

هــي السحـرُ لطــفٌ والمدامــة نشــوةٌ

أو الزهـــرِ نَشْــرٌ والنسيـــمُ عليـــلُ

* * *

ســرى الريــح نَشْوان النسائمِ خافقــاً

تراقــص منــه فــي الفضــاءِ ذيـــولُ

علـى نغـمٍ عـذبِ المقاطيــعِ سائـــغٍ

لــه الصخــرُ يَصْغى والغصونُ تميـل

إذا ماشَـدَاَ رقَّــتْ من الدهـرِ قســوةٌ

وأطفــىء مــن غيــضِ الزمــانِ غليــل

هــو الوتـر الرنـان و«الأرغـن» الــذي

يترجــم عــن أسمــى اللَّغـى ويقـــول

إذا رن فـــي سمـع العصـور تخايـل الــ

ــزمـان ، وأصغــى ماجــدٌ ونَبِيــلُ

* * *

فهل بعد فضل الله يجهلُ موقفِي

وينكر قدري في الزمانِ جهولُ

فلا غرو إن لم يبصر الشَّمسَ أرمدُ

وإن عاف رقراقَ الزلالِ عليلُ



(نشرت في المنهل)

١٣٦٧٧/١٢/١٠ هـ

سابعًا
اناشيد



نشيد المملكة العربية السعودية

هـــا هنـــا مملكـــــة كالشمــــس أفــقاً وضيـاءْ

خطـــرت فـي موكـبِ النصـرِ وماسـتْ فـي السنـاءْ

تتعالـــى فـــي بهــــاء

* * *

هـا هنــــا مملكـــــةٌ فيهـــا التقاليـــدُ الزكيــــهْ

لجــــلالِ الديـــــن ، للأخـــلاقِ ، للنبـــلِ وفّيــــهْ

منبــعُ الدينِ ، مهـد الأنبيـاءْ

* * *

ها هنــــا مملكـــــةٌ ناهضـــــة ، حقـــاً ، فتّيـــهْ

حـــرة شامخـــة الرايـــة ، كالنجـــمِ ، وضيـــهْ

فـي رفيــــع السمـــــاء

* * *

نهضـــــةٌ جبَّــارةٌ فـــي كل مرفـــــــقْ
وجهـــود للبنــــا والمجــد تطلـــــــــقْ
في ثبـــاتٍ ورجـــاءْ

* * *

ورخـــــاء عــــمَّ أرجـــــاء البـــــلادْ
وازدهــــــار فـــي هضـــاب ووهـــــادْ
وأمـــانٍ وَهنـــــاءْ

* * *

ها هنـــا مهـــد القداساتِ وأرض الأنبيـــاءْ
من هنـــا شعَّ جــلال الديـن خفَّــاق اللـــواءْ
مــلأ الدنيا سلاماً وسنـــاءْ

* * *

إنَّهــا مملكـــةٌ شمـــا ، وشعـــب ناهـــضُ
كلنـــا دون حماهـــا للمنايـــا خائـــضُ
نفتديهـا بالنفـوس ، بالدمـاءْ

* * *

سِــرْ بِنـَـا يــا (فيصــلَ) المجـد المفـــــدَّى

تُلْقِنـــــا في حومـــة الهيجـــاء جنـــــدا

فــي السـلاح

في البنـــاء



نشيد أبناء الجزيرة العربية

نَحـــنُ أبنــــــاءُ الجزيــــــرهْ

أمجدُ الأحيـاء في التاريـــخِ سِيـــرَهْ

نحـــن نسمـــو للمعالـــــي

نحـــن نَسعــــى للصَّـــــلاحْ

* * *

نحـن أَصلُ (العرْبِ) في كلِّ البلادْ

زاننـا (صفـوةُ خلق اللّه) من بين العبادْ

إنَّــــه سامِـــــي الفعَــــالِ

خَيـــــرُ داعٍ للفــــــلاحْ

* * *

نحــــن وَحَّدْنــــا الجزيـــــرهْ

نحــــن حَررنَـــــا العشيــــــرهْ

نحــن فــي السعــي الأولـــى
إن دَعــا داعــي الكفـــاحْ

* * *

قَـد سَمونــا لبلـوغ المجـدِ هِمَّـــهْ
رُسُـــل التوحيـــدِ مِنَّـــا ، والأئمـــهْ
مَـن بَنَــوْا صــرح المعالـــي
وسَمَــوْا نحــوَ الكمـــالِ
(فــي غُـــــدوٍّ و رَوَاحْ)

* * *

ضَـــمَّ أشـتـــاتَ البـــلادْ
ودعانـــــــــا للرشـــــــــادْ
مَلِـــكٌ سامـــي المُـــرادْ
عَهـدُهُ عَهـــدُ اعتـــدالِ
ورُقِـــيٍّ وَطِمـــــاحْ

ماجِدُ الأفعالِ ، (علويٌّ) السريرَهْ

وَحَّدَ الشمْلَ لأبناءِ الجزيرهْ

فغدَوْا خَيرَ مِثالِ

في التآخي والسَّماحْ

* * *

وَحدَةٌ للعُرب شمَّاءُ ، رفيعهْ

نحن كُنَّا دائماً فِيها الطَّليعهْ

فِي الجَنوبِ في الشمالِ

لِلنَّضالِ ، للكِفاحْ

* * *

ظلَّلَتنا - في سماءِ العِزِّ - (رايهْ)

زيَّنتْها مِنْ سَنا (التوحيدِ) آيهْ

وسَنسعى نبتغي أنبلَ غايَهْ

نَبتغي أسمى مَنالِ

وعَلى اللّه النجاحْ



محمد بن أحمد العقيلي



ديوان
أفاويق الغمام

شعر

محمد بن أحمد العقيلي



إلى القارئ الكريم

إنــــه نبـــضُ فـــؤادي ... إنــــه ضَـــوء ســـــوادي

شعّــه الإلهــامُ دفقـــاً ... مشـــرق الإيحـــاء هـــادي

وأفاويــــقَ غمـــامٍ ... مُخصـــبِ الصـّـمِ الصـلادِ

وشـــذا بـــوحِ الأزاهيـــرِ ... وتغريـــد الشــــوادي

إنـــه قيثـــارةُ المجـــدِ... ... وأصـــداءُ الجهـــادِ

وَغُـــلالاَتُ فخـــارٍ ... رَفَلـــتْ فيهـا بـــلادي

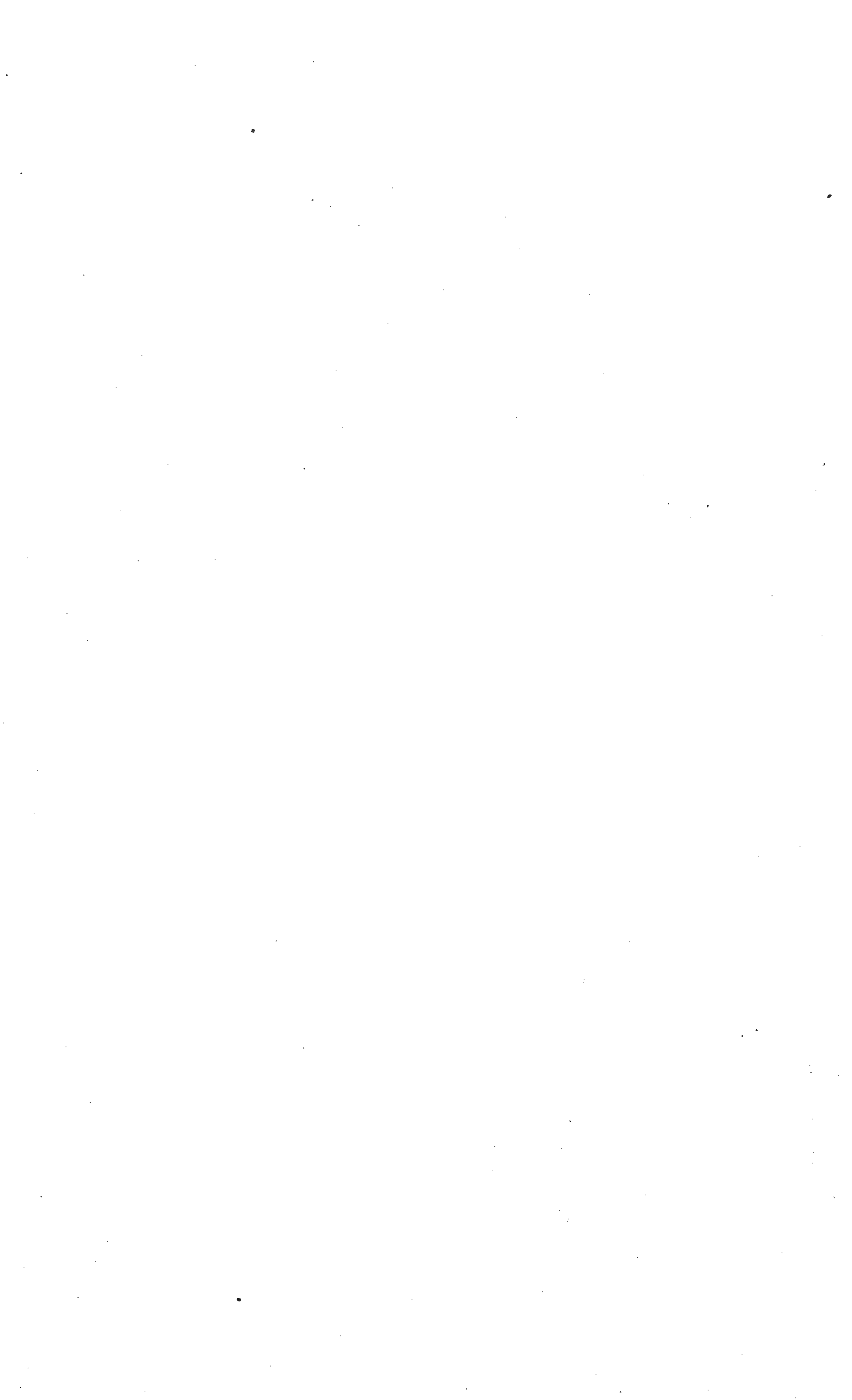
وربيـــع القمـــمِ الشـّـمِ ... وإخضـــال البـــوادي

إنـــه جلجلـــة الرعـــدَ ... وتهطـــال الغـــوادي

وصليـــلُ لسيـــوفٍ ... وصهيـــل لجيـــادِ

وتراجيع لحـون النهضـــة ... الكبـرى لعَصْرنـة البـلادِ





الجزيرة العربية

حَـيِّ الجـزيـرةَ موطنـــاً ومجـالا
ضمـنَ الخلـودُ ـ لمجدِهـا ـ الإجـلالا
أرضـــاً زهـا التاريـخُ فـي أرجائِهـــا
وسـرى الجـلالُ بأفقهـا مختـــالا
هـديُ النبـوةِ فـي سمـاءِ فضائهـا
وهـــجٌ ـ على وجـهِ الوجـودِ ـ تـلألأَ
وسنـا الكتـابِ يشعُ فـي أجوائهـــا
نـوراً تغلغـل ـ فـي السمـاء ـ وطالا

* * *

ســارت برايـاتِ الرسالـةِ في الـــورى
تبنـي الشعـوبَ وتْحطـمُ الأغــلالا
ومشـت بأعـلامِ الفتـوحِ فَمَدَّنَـــتْ
أُممـاً وحَـرَرَتِ الأنـامَ خِـــلالا

فتحـــرر الإنســـانُ مـــن أوهامـــهِ

وطفولـــةِ الفِكـــرِ الأشـــدُّ ضَـــلالا

وسمـــت بإنسـانيـــةٍ مغلولـــةٍ

جهـــلاً ، وأعطـــت للعقـــولِ مجـالا

فضفت مزيـــداً مـن معانـــي الخيـر

فـي، دنيـــا العوالـــم مبـــدأ ومـــآلا

* * *

حتـــى إذا انتشـرتْ علـى مـــا حولهـــا

دينـــاً يضـــيء مكارمـــاً وخِصَـــالا

ندبـت بنيهـــا ـ فـي الوجـودِ ـ أئمـــةً

نشـــروا الحضـــارةَ يمنـــةً وشمـــالا

فانـــداحَ في (القـــاراتِ) من أضوائِهم

عِلْـــمٌ ينيـــر وأنعُـــمٌ تتوالـــى

وبواعـــثُ عُليـــا زَفَـــتْ جيَّاشـــةً

مـــدت علـى كل العصـــورِ ظِـــلالا

* * *

فِكــرُ مضيئـــاتٌ أنـــارتْ أعصـــراً
طبعـــوا بهـا الآمـــاد والأجيـــالا
أبقـــت ضيـــاءً خالـــداً ومآثـــراً
عُظمـــى تجـــدد روعـــةً وجـــلالا
كانـــت ومازالـــتْ منـــاراً للنُّهـــى
والعبقريـــةِ والنبـــوغِ مِثـــالا
تتـــدارس الدُّنْيَـــا صـــدى آثارهِـــمْ
عـــدلاً وتشريعـــاً سمـــا ونضـــالا

* * *

حفظـت عروبَتَهـا ـ على طولِ المدى ـ
خُلقـــاً ، وصـــدقَ مواقـــفٍ ، وصيِـــالا
لم تُحـــنِ هامتهـــا لـ (غـازٍ) مـــرةً
أو تـــثنِ ساعدهَـــا الخطـــوبُ كـلالا
صـــدَّت جيـــوش (اسكندرٍ) في عـــزةٍ
والشـــرق منـــه راعـــشٌ أوْصَـــالا
وتقـــدم (الرومـــانُ) منهـا فلـم تَكُـــنْ
(رومـــا) من (إسْبرطـا) بأسعـد فـــالا

و (لفارسٍ) في يوم (ذي قارٍ) عَنَا

يوم به عرشُ (الأكاسرِ) مالا

مضت العصور وأنت أمنع معقلٍ

للدين عزَّ - على الزمانِ - منالا

* * *

يانجمة بين العوالم أشرقت

حسناً ، وشعت - في الوجود - هلالا

وتألّقتْ بينَ (الجواهرِ) ماسةً

برّاقةً تعشي العيون صقالا

غار الزمانُ على مباهجَ حسْنِهَا

فاشتط في حرصٍ عليها ووالى

فأحاطها بخنادقٍ موَّارةٍ

سوراً ، وحرْزِ مضايقٍ أقفالا

يلتفُّ منها كالسّوارِ بمعصمٍ

رخصٍ ، جرى فيه النَّعيْمُ زلالا

أو كالجفونِ الوُطْفِ زان فتونها

حورٌ على دعجِ اللواحظِ جالا

* * *

من (أحمر)[1] كالتبر ذوباً والسنا

ألقاً تَوَهَّجَ موجُه إشعالا

متلألئ الآذيِّ في رأد الضحى

لبس المهَابَةَ - في الظلامِ - جَلاَلا

رقصت على أمواجِه وتبّرجتْ

خودُ الأشعةِ يبتغين وصالا

موجٌ يغردُ للشواطئ ِحُبَّهُ

لحناً ، ويرسل شجْوَهُ (موَّالا)

ويلف رغو الموج طيّ رشاشهِ

(شُعباً)[2] ويلثم في الضفاف رمالا

ويقبّل الشطآنَ - مشبوب الهوى

يشدوُ الغداةَ وينشد الآصالا

---

(١) كناية عن البحر الأحمر

(٢) هي الشُعب المرجانية البحرية المعروفة.

وجزائـــر مسحـورة نُظِمـــتَ علـــى

أثباجــــه كلآلـــــئٍ تتــــــلالا

وهفـا علـى (الشـورا)[1] وهــن موائسٌ

فـي الشـــط تخطـــر فتنـــــة ودلالا

بحـــر لهـــا مـــلك بـــدون منـــازع

والضفتـــان وما احتوتــه مجــــالا

ورنــــا (المحيـــط) وقـد تولـه لوعـــة

وصبابــة قـد أورثتـــــه خُبـــــالا..

قـد مد ساعـده اليمـــين مداعبـــاً

شغفـــا ووســـــدها الوســـاد شمــــالا

فترنحـــت نشـوى تمـــيسُ وتنثنـــــــي

وقـد احتوتهــــا ساعـــــداه فمــــالا

وتصاعـــدت أنفاسُــه فاستُقطـــــــرت

(نفـــطٌ) تدفـــق بــ (الخليـــجِ) وســـالا

---

(١) شجر بحري ينبت في مصاب الأودية وحيث تنداح مياهها واسمه العلمي "MANGROVPLANT"

بحـرٌ أساطيـرُ الخيـال شطُوطُـه

ورؤى تجسّـد صبـوةً وجَمَـالا

رسـم الضفـاف وخطـط (الخلجان) فـ

ـي ، صـورٍ تمـوجُ أشعـةً وظـلالا

ومناظـر خلاّبـة توحـي الهـوى

غضّـاً ، وتلهـم فتنـة وخيَـالا

وبه ليالـي الشـرق صادحـة السنى

نَشْـوى الشعاع زَهَـتْ رُبـاً وتِـلاَلا

مـاءٌ كـذوب الفجـر تسبـح عبـره

زهـر الأشعـة سَحْـرةً و زوالا

ما (اللـؤلـؤ) الوضّـاءُ إلا بعـض ما

نفّضْـنَ عن أجسامهـنّ وزالا

* * *

يامنبـت الإسـلامِ والأرض التـي

ولـدت كمـاةَ الفتـحِ والأبطـالا

ياموطـن الإيمـان والعُـرْب الـذي

صـاروا بنـور (كِتابِـهِ) أقيـالا

من كان بالإسلام عز نهوضه

فبدونه لا يستطيع عقالا

* * *

حييت من عمق الفؤادِ تحيةً

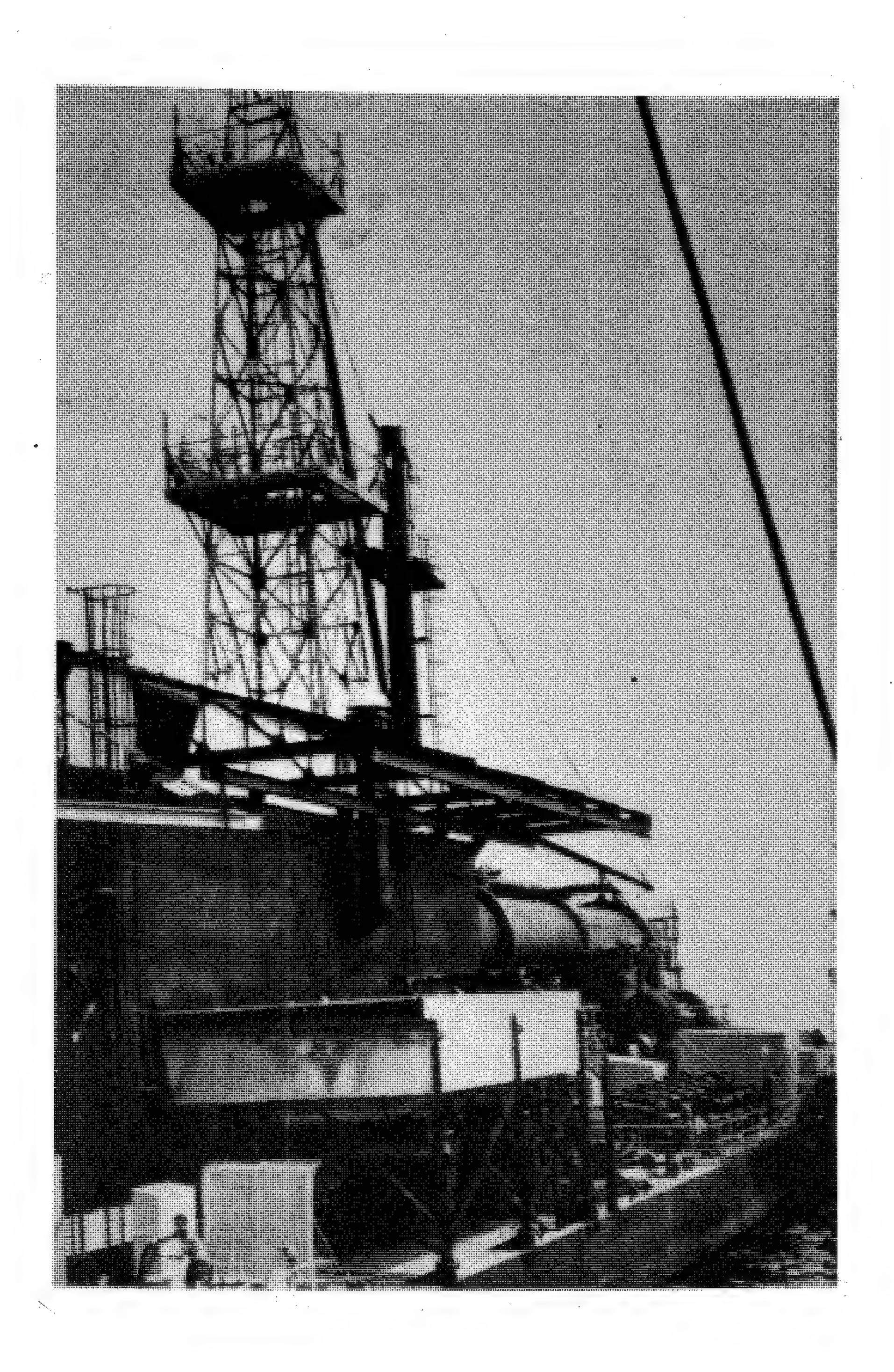
تتضوعُ الإكبار والإجلالا

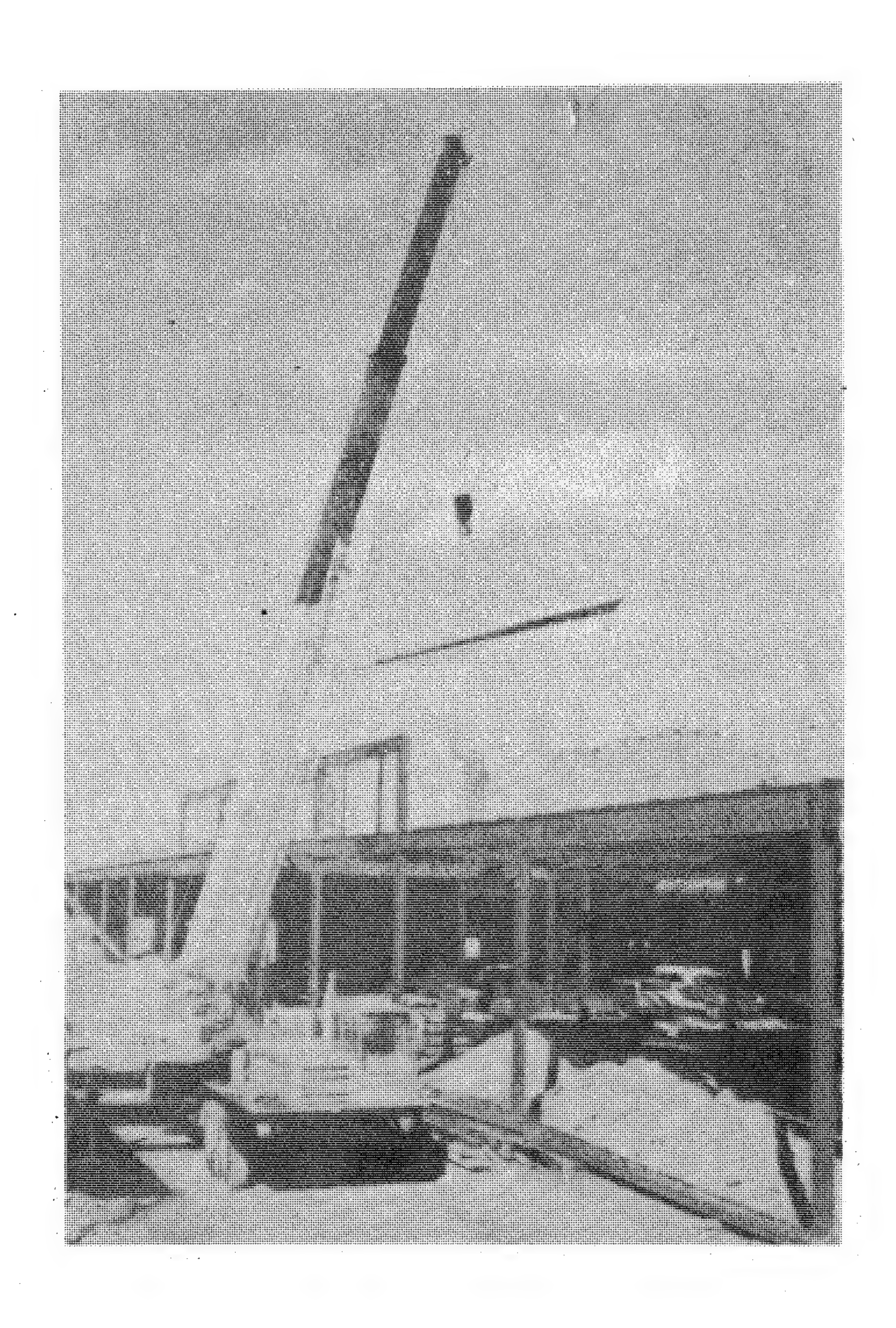
تشدو بها (الأجيال) لحناً خالداً

يصبي الحياة وينعش الآمالا



في ٥/١٠/١٣٩٠ هـ





النهضة الحديثة
في المملكة العربية السعودية

رَفّتْ على ثغرِ الزّمانِ سناءَ
وشذاً تضوَّعَ ـ في الوجودِ ـ ثناءَ

تتأملُ الأيام في إشراقِها
نور (الحضارة) ساطعاً وضاءَ

شأَتِ النجومَ تلؤلؤاً وتألَّقتْ
فوقَ (الجزيرةِ) مَوْطناً وفَضَاءَ

وسرت على أُفقِ (العروبةِ) مصدراً
يزجي الشعاع ويرسلُ الأضواءَ

ومنار للإنسانِ في دنيا الهدى
وسلام أمن يسعد الأحياءَ

* * *

قد تُرجِمت فيها العقيدةُ طاقةً

خلاّقةً وشعائراً وقَضَاءَ

ضربت على الوهنِ المضللِ وانتخت

فأبادتِ الأوهامَ والأهواءَ

فبدا جلالُ الدينِ في أقْدَاسِهِ

شرعاً أغرَّ وملَّةً سمحاءَ

* * *

ورقيٌّ مملكةٍ لها قدراتُها

لتغيراتِ العصر مهما جاءَ

ونضوجُ أفكارٍ يؤجج وهجَها

وَعيٌ لشعب يستميت وَلاءَ

وتفتُّحٌ نحو انطلاقٍ للبُنى

وتطوّرٌ يستسهل الإجراءَ

* * *

رؤْيا صحيحات التطلع والرُّنا

وتفهّم يَذر الظلاَم ضياءَ

غرست قـــواعدَ نهضــةٍ بنـّـاءَة

تـدعَ التّخَـلُفَ والجمـودَ هَـبَاءَ

هــزت عــرى التاريــخ من إنجـازِها

وشـــروخ أجــهزة الزمـان نجـاءَ

* * *

النهضــةُ الشّــماءُ فجـرُ تقـــدمٍ

وصـــباح عصــرنةٍ تفيــضُ ســناءَ

طلعــتْ على وطـن العــروبة شمسُــها

فمحــتَ بســافر صبحِـهِا الظلـماءَ

وحضــارة طـــرأتْ تُبَــدِّلُ كلّ ما

قد كان يقعــدُ بالحــياة وراءَ

تجـري على ســنَنِ التّطَــورِ فازدهى

فيها التّقــدمُ والعلــومُ ســـواءَ

فســمت إلى أوجِ المعــالي والعُــلا

في ســرعةِ الضــوءِ المشـعِ مضـاءَ

وتسـير شـامخة يَواكـبُ ركّبَهـا

ثقـةُ النَّجَـاح تَطَلّعـاً وبنـاءَ

خـطـطٌ محكَّمـة توظّـف للبنى

والازدهـارِ حصـافةً وذكـاءَ

فجـرى بهـا العمـرانُ بَحراً زاخـراً

متسـربلاً ـ بُـردْ الرخـاءِ ـ رِداءَ

* * *

فإذا المعـالمُ في (الجزيـرة) غـيرُها

بالأمـس إنَ عرَّفتهـا أَسـماءَ

لا (وجـرةٌ) مثوى (الظباءِ) كعهدها

أو في (زرود) ترى (المهَـا) والشَّـاءَ

وإذا الحظـائرُ والطلـولُ تَبـدَّلت

قصـراً أشـمَّ و (دارةً) زهـراء

خفيـت بهـا الأشـباح لا غيـلانُها

عزفـتْ ولا ظلمـاؤها الظلـماءَ

غسلت بضوءِ (الكهرباء) ظلاَمها

وتدثرت ُغلبَ الجنان كساءَ

* * *

مدنٌ على متن الرمال تَواجدت

في سرعةٍ قد غَطَّت الصحراءَ

نبتت كسانحةِ الخيال تأنقاً

من شاعرٍ هز الوجودَ غناءَ

جمعت إلى فنِ العمائر روعة الإبـ

ـداع والفن الجميل طلاءَ

من كل ناطحة السحاب تغلغلت

في الأُفقِ نافست النجوم بهاءَ

أغفى الجمالُ على سنى غرفاتِها

وتوسَّدَ الصالاتِ والأبهاءَ

* * *

وإذا الفيافي الربدُ رجع مصانعٍ

وهدير آلاتٍ تصم نداءَ

كشـفت بساطع نـورِها ســترَ الدجى

وأحَالــت الصبــح المبيــن مساءَ

وتـرى المصـارفَ والســدودَ تخالهـا

شــمّ الصــروحَ متــانــةً وبِنَـــاءَ

بحــــر يمــــور وراء هـا وأمامهـا

بحــر تمـــوّجَ خضـــرةً ونَماءَ

* * *

وتــرى (الجوامــعَ) والمعاهدَ شُيِّدت

أنى اتجهــت تَخَايلـــت شَـــمّاءَ

ضمّــــت لأعلى الكليـاتِ وهيئـــت

«للعبقـــريـة والنبـــوغ رجـــاءَ»

وترى الوســائط والوســائل غُـيِّرت

بأجـــلِّ منهـــا راحـــة ورَفَـــاءَ

طــرقٌ ممهـــدةٌ يَـزِلُّ النمــلُ في

أرجـــائهـنَّ ملاســـةً وصـــفاءَ

قد ذلَّلت أعتى الذرا في شامخٍ

ورعانَ أَضيد لا ينال سماءَ

سبُل مُسَفْلَتَة تخال متونها

وهجَ الزجاج يِكسّر الأضواءَ

تنساب في أَجوازهنَّ وسائلٌ

عصريةٌ ، جَرْيَ النسيم رَخاءَ

ومئات آلافٍ من الأميال في

شرقٍ وغرب تربُطُ الأجزاءَ

نظمت مرافقَهُا المدائنَ والقُرى

نظمَ العقودِ فرائداً عصماءَ

وموانئاً في كلِ ثغر رُصِّفتْ

حجزت أتيّ الموج والأنواءَ

مدتْ إلى عمق البحار فَسهَلَتْ

أَعمالُها الإقلاعَ والإرساءَ

فتوافدت سفن التجارة نحوها

من كل مملكة صباح مساءَ

* * *

ومؤسســـــات للمشـــاريع التي

تـــولي الغنى وتجلـــب النعـــماءَ

تِهْنَـــا بها بين الشـــعوب ســـيادةً

وصنـــــاعةً وتجـــارة وغِنَـــاءَ

ما بترومـــين ولا مصـــانعَ قد جَـرى

فيهـــا الحـــديد صـــنائعاً عـــذراءَ

ومؤسســـات الجـــو إلا بعضهـــا

وكفـــى بها فخـــراً لمـن قد شـــاءَ

* * *

خـــدمات صـــدقٍ في مجـــالات سـمت

للشعـــب فـــات عديدُهـــا الإحصـــاءَ

وعنـــــاية طبيّـــــة مجّـــــانة

شـــملت شـــعوبَ الضـــاد والغـــرباءَ

ورعايـــــة وضمــــان تأمـــينٍ لمن

لـم يســتطع أو شـــارف الإعيـــاءَ

ومؤسســـات للشــــباب تَكَفَلَـــتْ

علمـــاً وتمرينـــاً ـ لهـــم ـ وغـــذِاءَ

* * *

دنيـــا مؤهـــلةِ العطـــــاء لكل مـا

تســـمو الشـــعوبُ رعـــايةً ورخـاءَ



١٣٩١/١٢/١٤هـ







من شذا رحلة لندن

أنا في لنـــــدن في المغنــى الرَّغيـــبِ
ومجــالي الحسـنِ والفــنّ العجيـــبِ

هـــفَّ بي الشـــوقُ إلى أَرجـــائِها
فامتطيـتُ الجــوَّ في زهـــوِ النَّجيبِ

أطـــوي الأفـــقَ على طـــائرةٍ
تسـبق الصـــوتَ بــلا أدنى وجـيـبِ

الضُّحــى في « جـــدة » يـا لَلرجــا
وعلى لنـــدنِ من قبـــلِ الغـــروبِ

حفنَـــة من تربــةِ الأرض غـــدت
تمتطـــي الريــح ، لتنــأى في الهبوبِ

* * *

جئتُهـــا والجـــوّ من فـــيروزةٍ
شـــف بالخضـــرةِ والغـيثِ الصـبيبِ

الهـــوا « حـــورية » أنفاسُـــها

كشـــذا الأزهـــار أو نشـــرِ الطيـــوبِ

كُيِّـــفَ الجـــو عليهـــا واكتســـى

أفقـــها الشـــفَّاف بالغيـــم القَشـــيبِ

* * *

وهبَطْنـــا في مطـــارٍ أفيـــحٍ

رحـــبِ الأرجـــاءِ هفّـــاف الجيـــوبِ

تَســـبحُ الأنظـــارُ في قاعـــاتِـه

ثم ترســـو في ســـناه من قـــريبِ

فانتظمنـــا مثـــل ســـلك الـــدّر في

صـــف ســـيرٍ ، يتخطـــى في دبيـــبِ

وانتهينـــا في ســـويعاتٍ مضـــت

دون تفتيـــش حســـيبٍ أو رقيـــبِ

وانطلقنـــا ننهـــب الأرض إلى

لِـــدةِ الأدهـــارِ أو لغـــز الغيـــوبِ

وعلى منضـــــدةٍ لمــــاعـــــة

شـــمِتُ (فينـــوس) على نسقٍ غـريبِ

بمحــــيًا كبهـــاء الفجــــر أو

طلّـــةِ الشمـــسِ وإشـــراقِ الحـــبيبِ

لَفَّنـــي منهـــا بإعصــــار هــــوى

وغــــرام من ســــعيرٍ ولهـــــــيبِ

جَـــــذَبتني قــــوة خـــــارقةٌ

نحـــوها ، يا للهـــوى ، كان نصيبـــى

* * *

ذات لــــون كالحلـــيبِ المحــضِ أو

أَلَـقِ الشمـسِ على وجـهِ السـحابِ

في نقـــاء الطَّـــــل أســـنى رقـــة

من رحيـق الزهــر أو دُرِّ الحبــابِ

خلـــتُ أن الشمـــس في أعطـافِها

أشـــرقـت للعـــين من خلـف الثيــابِ

والعيـــون الـــزرق في آمـــاقها

زاخـر الأمـواج في طـامي العُبابِ

فتنـــةٌ تأســـر ألبـــاب الـــورى

وتلــف القــلب حبـاً في عـــذابِ

فتـــذكرت اعـــتزازي والتُّقـــى

وصرفـــت النفـــس عن غي مـريبِ

* * *

مدينة « لــندن »:

هـــذه عاصـــمةُ الدنيـــا بـــدت

في جــلال المجـد في شـــكل مهـــيبِ

ينطـــقُ التاريـــخُ من أرجـــائِها

بلســـان الفخـــرِ في صـــوت رهيـبِ

تتــوالى صـــورُ الأمجـــادِ في

روعـــةِ الماضـــي وتجـديدِ القـــريبِ

لبســـت بُـــرداً لمـــاضٍ رائـــعٍ

وغَـــدٍ يختـــال في آتٍ قشـــيبِ

وحضـــــارات تهـــاداها الـــــورى

حققـــت في السلم ـ فوزاً ـ والحروبِ

كانتفاضــاتِ الربيـــعِ الطلـــق أو

هاطــلات الســحبِ في المغنى الجـديب

ومجـــالي تخلـــق الإمتـــاع أو

تســعد الأحــلام في القلـــب الأريـبِ

تتمـلى العـــينُ آثـــار النهـــى

وســنى الإبـــداع والفـــن العجيبِ

وتماثيــــل لأبطـــال حَـــوَوْا

روعـــة النصـــرِ وإكليـــلِ الحـــروبِ

* * *

ميدان الطرف الأغر:

أيّ ميـــدانٍ غـــدا في أمـــةٍ

يلهـــمُ الأجيـــالَ أمجـــادَ الدهـــورِ

رمـــز نصـــر وتـــراث خـــالد

ومجـــال لأمـــانِيّ العصـــــور

تــــزدهي بــين ثـــراه ومضـــــة

من شـــعاع الحــب والنصــر الكـــبيرِ

ســـجل التاريــــخُ في أنصـــــابه

روعـــة الفتـــح على غــر الصخـــورِ

وحمــــام كســـــهام فوقـــــت

مَرَقَــت ما بين ولـــدان وحـــورِ

غصـــت الســـاحة منهــم وبـــدوا

في ثناياهــــا حـــروفاً في ســــطورِ

ســـاحة يجـــلى على أرجـــائها

ضـــوء ماضي الفخـر والفــوز الوقــورِ

في رمـــوز صَــوَّرت في دقـــــة

ألـــق الأمجـــاد في ســـفر الدهـــورِ

فـــترى الأســـطول في معـــركة

خافـــق الأعـــلام في لــــج البحـــور

يطلــــق النيـــران رعـــداً قاصفـــاً

وبروقـــاً كســـنى الصبـــح المنيـــرِ

كل رامٍ علـــى مـــدفعـــــه

مشــرق الصفحـــة مقــدامٍ فخـورِ

وبــــدا « نلســـون » في شــــكته

رائـــع البـــزة كالليـــث الهصـورِ

أي « أرمـــادا » تـــولى ســـحقها

واصطفاهـــا قنصـــاً مثــل الطيــورِ

حُطمــت فــلك، أُبِيــدَتْ أنفــس

وغـــدت بين جريـــح وأســـيرِ

فتراهـــم فـــوق مـــتن اليـــم من

غـــارق أو صـــارخ أو مســـتجيرِ

* * *

نهــر التيمــس:

وعلى « التيمــس » طُفْنَـــا برهـــةً

فاســـأل النهــر عن المــرأى الفريـــدِ

امتطـــينا موجـــه في ضـــحوةٍ

والســـما تختـــال في زاهي البـــرودِ

ذُهِّبت أبـــراده يا للهـــوى

بســلوك الــبرق في وَشْــي الرعــودِ

يمخـــر الفـــلكُ بنـــا في لجـــةٍ

من لجــين كســنى الصبـــح الوليـــدِ

يتهـــادى في انســـيابٍ ناعـــم

كاهتـــزاز الطفـــل في حاني المهـــودِ

تهـــزجُ الأمـــواج لحنـــاً ســـاحراً

فيميـــد الشـــط من حلـــو النشـــيد

وضفـــاف كالفراديـــس شـــذا

أمـــل الخلـــد وأحـــلام الوجـــودِ

وجســـور كالعراجـــين ـ علـــت

في مجال الأفق ـ كالصرح المشـــيدِ

وشـــوَاطٍ كُسِـــيَت من ســـندس

فـــوق حصبـاء من الـــدر النضـــيدِ

وقصـــور كأســـاطير الـــرؤى

جـــازت الآمـــاد في الدهـــر العـــتيدِ

* * *

موكب كالفجرِ بسام السنى

هزج الأنغام رفاف البنودِ

شَفَّت الأنوار في أبهائه

بين نفح الزهر أو نشر الورودِ

كل عذراء كفينوس بهاً

رقصت ، كالطيف في عين الرقودِ

تمرح الأعين في أعطافها

ويذوب القلب في نهد وجيدِ

دوَّت الأنغام وانساب الغنا

فأطار الرشد من لُب الرشيدِ

وقلوب رفرفت في أفق

لافح الأجواء وهَّاج الوقودَ

* * *

الريف الإنكليزي :

وعلى الريـــف خطـــرنا خطـــرة

يســـبح الناظـــر في مـــرج وهـــوبِ

ســـندس يفـــترش الأرض على

روضــــة غنـــاء أو دوح رغـــيبِ

وريـــاض بالجنـــى معطــــاءة

بشـــراب ســـائـغ من غـــير كـــوبِ

وزهـــــور يترشّـــفْنَ النـــدى

يلثـــم الطـــير لمـــاها في لغـــوبِ

يتـــلالا الطـــل في أفنانهـــــا

لـؤلـؤاً في جـيد عطـــراء لعـــوبِ

غابــــة لَفـــــا وأرض نديـــت

بأفانـــــين مـــــراج ودروبِ

عبقـــت أنفـــاس أجـــواء الثـــرى

غـــب فـــوح الـدوح والعشـب الخصيبِ

وشـــذا الأزهـــار تســـبيح الـــورى

ودعـــا الأرض لعـــلام الغيـــوبِ

وقـــرى قد نســـقت في روعـــة

في الســفوح الخضــر أو هضــب وبيدِ

وينابيـــع تـــلوّى في الـــذرا

والـــروابي الشُـــم أو بـــين الســهوبِ

* * *

رحلـــة للفـــن والعلـــم انقضـــت

ولــدرس العصــر في مثــوى الحضــاره

عشتهـــا أدرس آثـــار النهـــى

ومجـــالي الفـــن في أعلى منـــاره

وأُريـــح النفـــس من مضٍّ العنـــا

في فنـــون البحـــث أو دور التجـــاره

يا لهـــا من رحـــلة قـــد غســـلت

صـــدأ الفكـــر ، وأربـــت في مســـاره



١٣٩١/٩/١٠هـ

الفن

« الفـــنُ » وهـــجُ تفـــوّقٍ وذكاءِ
وشـــعاعُ ومضٍ تـألُّـقٍ وســـناءِ
نَبَضَـــتْ بـه الأنفــاسُ ســحراً دافقـاً
وهَمَـــتْ به الأفهـــامُ فجـــرَ ضيــاءِ
قبـسٌ من الإلهـــامِ يسطـــعُ ضـــوؤه
فينـــير دنيـــا الفكـــر في النبـــغاءِ
يُنْمـــي الأحاســـيسَ الكريمـــة يمـــرعُ
الوجـــدانَ ، يصقـــل مـــرآةَ الآراءِ
وســـطوعُ موهبـــةٍ وروعـــة فكـــرةٍ
مَثُلَـــتْ تُضـــيء بتحفـــةٍ زهـــراءِ
ومظاهـــرٍ تســـدي (التَّقَانَـــة) توهـبُ
الفنـــانَ أروعَ صـــورةِ الأشـــياءِ

فيصُــــبُّ فيها روحَـــــهُ ووجــودَهُ

ويحيـــــله أثـــــراً يَشُــــــدُّ الــــرائيِ

يضفـــي على غـــــررِ المعـــاني روعـةً

التَّخْليـــــقِ والإبـــداعِ والإنشـــــاءِ

أدنى طـــــريقٍ للقلـــوبِ تَوصُّـــــلاً

يلـــج الشغـــاف كقطـــرةِ الأنـــداءِ

ووســــيلةٍ عليـــــاء للتعـــبير عن

أفـــكار أهـــل الفـن والبُلغـــاءِ

* * *

الفـــن تعـــبير لرؤيـــا حـــالم

تعطــــي الوضــــوح بفطنــــــةٍ وذكاءِ

تتجســـــد الأطيـــافُ والأحـــلام فـــ

ـــي صــورٍ كفيــض السحــر والإغــراءِ

في جملـــة وهّـاجـــةٍ أو دميـــةٍ

وطفـــــاءَ، أو بطــلٍ من الزعـــماءِ

أو مشــــهدٍ يوحــي الســمـوَّ ويُلْهِمُ

الأجيــالَ روحَ العــزةِ القعســاءِ

أو صــورة للبــؤس يُســتدعى بها

عطــفُ السمــاء ورحمــةُ الرحماءِ

* * *

هــو متحــفٌ لــرقيِّ أفكار الــورى

ومعــــارض لحضــارة شــماء

منــحٌ من الإعطــاء والإشــراق للمـ

ـــوهــوب ، في الإنجــاز والإيحــاء

من نبعـــه يُسقى رحيــق الفـــن أو

من فيضـــه الإبــداع للشــعراء

* * *

بقيــت بـه الأهـــرامُ ضــوءاً خــالداً

متجــدّد الأظـــلال والأضـــواء

وتـألــق الإيـــوان في ســـينّية

عصـــماء ظلــت فتنـــة الأهـــواء

وتجسدت (فينوس) في تمثالها

رمز الجمال وتحفة الأحياء

حفظت روائعه أثينا وازدهت

« روما » ، و«قسطنطينة» الغراء

وزهت بـ (قرطبة) وفي (غرناطة)

وسماء (أشبيلية) الفيحاء

أمجادنا فيهن متعة سائحٍ

وهوى لزوار مدى الآناء

يقرون في سفر الخلود تراثنا

في الليل ، في الإصباح والإمساء

* * *

يا جامع في ربع قرطبة غدا

وزها كوجه الغادة الحسناء

كسيت جوانبه وليط رفيفه

من مرمرٍ متموّجِ الأضواء

يرســو على مصقــول صفحتــه السنى

ويجــول بـين تـــرددٍ ومضـــاء

طليـــت ســـواريه وزان متـــونـه

الإبـــريـــز بـــين تفـــنن وطـــلاء

* * *

زان الوجـــود بســـحر إبـــداعاته

فتـــألقـــت فـــناً وحســـن بنـــاء

أبقـــى على الأيـــام من آياتـــه

ما يستشـــف بـــرائـــق اللألاء

* * *

مَسَـحتْ أيــاديهِ الوِضــاءُ بريشـةِ

الإبـــداعِ كلّ خريـــدة عـــذراء

وأشـــاد من شُـــمّ الصـــروح هيـــاكلاً

عُصْمـــاً تنـــاغي أنجـــم الجـــوزاء

من كل رائعـــة البنـــاء توهجـــت

للعـــين كـ (الزهـــراء) و (الحمـــراء)

ومعابــداً زُهــرَ الــذرى قــد نافست

بــدر الســـماء بحســـنها الوضّــاء

وتـــراثُ إنســـانيّةٍ تستقطــب الأفـ

ـــهـــام والألبـــاب في الأحيـــاءِ



١٥/٣/١٣٩٠هـ

من عبير مؤتمر الأدباء السعوديين

مهداة إلى صاحب السمو الملكي الشاعر الأمير عبدالله الفيصل

من شـــعاعِ الضحى وومضِ النجـومِ

رفّ شـــدْوٌ مجنـــحُ التّهْـــويمِ

مشرقاً كالصباح حـلواً كأنفاسِ الصـ

ـــبا ، ناعمـــاً كمســـرى النسيـــمِ

بعـــث الـروح في (عـــكاظ) فأحيـا

(الفــنَّ) و(الشعـر) من ركـودٍ عقيـمِ

فاحتفـى (الضـاد) بالبلاغـةِ والإلهامِ

من منطِــقِ الأمـــيرِ الكـــريمِ

* * *

أي شـعـر ؟ عرائس النـــور تهفـــو

في مجاليــــه والجمـــال يلـــوبُ

وخيـــال مجنّـــحٌ يفـــرع النجـــم

على الأرض من شـــــذاه الطيـــوبُ

كلمـــاتٌ هــزّازةٌ تُطْـــرِبُ الـــروح

فتغفــي على نداهـــا القلـــوبُ

وتهـــاويم نغمـــةٍ من أناشـــيد

بألحـــانها تُنـــار الـــدروبُ

* * *

وتلاويـــن من أحساسيس قلـــبٍ

شـــاعر يرســـمُ المشـــاعرَ رَسْمـــا

يبهـج النفـس ، يـزرعُ الأمـلَ البـ

ـاسم ، يحيـي الوجـدان والحـب قُدْما

وغنـــاء يُلطِّـــفِ الجـــوّ يبقـــى

عطـــره في النسيـــم والزهـــر وَسْمـــا

(أرغـن) يبعـث ارتعاشـا سـريّاً

وارتياحا ـ من خفقـة الوجـد ـ أسـمى

* * *

نفحـة في (عـكاظ) عـادت إلى الشعر

صِبـاه ، فتـاه يْخَطـر فخـرا

وتهـادى نشـوانَ يسحَـبُ بُرْدَيْـهِ

و (صـرح العلـوم) يهتـزّ نصـرا

معقـل من معـاقل (العلـم) و(الفـن)

منـار يشـع بالنـور فجـرا

اسـم (عبـد العـزيـز) تـوج منه

(شـرفات) تنـير عصـرا فعصـرا

* * *

ان (عبـد العـزيـز) يقظـةُ شـعبٍ

وانتفاضـاتُ أمـةٍ في سُـراها

هـو منها إيماضـة الوثبـة البكـر

وإيمـاءة السنـى في ضُحـاها

عبقــــرياً ممن بـــهم تســـعد النـاس

ويَحْيَـــوْنَ عِـــزَّةً ورَفَــاهـا

وحيــاة سخيّــة البــذل أعطـــت

في مجــال النهــوض أســنى عطاها

* * *

بطــلا من عباقــر الــرأي والتـأريــ

ـخ ، أضــاء الزمـــان والعصـر مَجْدا

مظهــراً جسـد (العروبـة) و (الإسلام)

ـ بين الأنـــامِ ـ خُلْقــاً ومبْــدا

لــم تــزلْ دفقــةُ العزيمـــة منـه

تدفــع الركــب ـ في المســيرة وخـدا

ســوف تبقـى أمجـادُه – القَمَر الســ

ــاطعَ ـ يضـيء البــلادَ ســهْلا ونَجْدا

* * *

قلــمٌ شـــاعرٌ وشعــرٌ رشيــق

ومعــانٍ هي النسَــيمُ الطلـــيقُ

يا لَسحرِ الرؤى وهزْجِ الترانيمِ
وشعرٍ يشعُّ منه البريقُ
وشذاً كالبنفسجِ الغضِّ يَسري
نشرُهُ تَهْتدي إليه الطريقُ
وأغانٍ كرعشةِ النجمِ هام (الفجـ
ـرُ) من لحنها وماسَ الشروقُ

* * *

مِنْ تحايا بعثتها وأمان
في بيانٍ (منوّرِ) الصفحاتِ
رشفَتْ لَفْظَها القلوبُ وسافت
كلُّ أنفٍ أنفاسَها العطِراتِ
كالشُعاعِ الهادي يُنير دروب الفنِّ
والعلمِ في طريق (الحُداةِ)
أنت منهم طليعةُ الأملِ المشْـ
ـرِقِ يجلي حنادس الظلمات

* * *

نحـــن في موكِبِ الطـــلائعِ للأجيـــ

ـالِ ، وهـــجُ الضيــا ونـــورُ السبيـــلِ

شُـــعَلٌ في مواكبِ النهضــة العظمـ

ـى ، على منهـــجِ الصعـــودِ النبيـــلِ

اســـتمدَّتْ طاقاتِهـــا في ســـرا

ها ، من ضياءِ (الفرقـان) و(التنزيلِ)

وســـنى شِـــرْعةٍ بها بعـــث اللـــ

ـــهُ نبـيَّ الهـــدى إلى كُلّ جيـــلِ

* * *

(يا عـكاظ) تألـــق الشـــرق فيه

شـــع نـــور النبـــوغ في أركانـــهْ

نفحـــة فيصليّـــةٌ بَـــرَّةُ العلـــم

تحيـــي البيـــانَ في أوطانـــــهْ

جمعـــت كل (مـــدره) وخطـــيب

يـــا لَزهـــوِ (القريضِ) في حسّـــانهْ

قد رعاهـــا الوزيـر[1] مَن حــفل العـلم

بـــأيـــام عهـــدِهِ وزمـــانِـهْ



١٠/٣/١٣٩٤هـ

٤/٤/١٩٧٤ م

(١) هو معالي وزير المعارف سابقاً، الأديب الضليع والكاتب القدير، صاحب الكلمة الشذيّة والجملة المشعّة (الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي)

البادية

أحـــب الطبيعـــة في (البــاديــة)

وأنســـام أنفاســـها الزاكيـــه

أحبُّ بها الشـمسَ تَغْشى السـهول

وتحْتضـــن التَّـــل والرابـــيه

أُحب الشـــروقَ يفيــض الســنى

يُـلألْيء آفــاقهــــا القاصـــيه

أُحـــبُّ الضـــحى بين أحضـــانها

مضـــيئاً، كإشـــراقة الغانيـــه

أُحـــبُّ المســـاءَ وريـــفَ الظـــلال

يُقـــبّلُ أرجــاءَها الســـاجيه

* * *

أُحِبُّ الغُروبَ وَقَدْ ذَهَّبَتْ

حواشيه ألوانَها الزاهيه

يودِّع آفاقها وامِقاً

ويرْشُقُها النظرةَ الحانيه

* * *

أحب بها الليلَ يغفي على

ذوائِب أشجارها العالِيَه

وتروي النجوم صدى شوقها

على أمد الأعصر الخاليه

وتوْق الصَّبا لاعتناق الغصون

ولثم براعمها الناميه

وفجراً مندّى شفوف الرؤى

توهّجه الصَّبْوَة العاتيه

* * *

هو الريف يُجلي قتام القلوب

بأنسامِهِ العذبة الصافيه

ويمـــلأُ صـــدريَ بـــوحُ الزهـــور

وفـــوحُ نبـاتاتـــه الضافيـــه

وســـمعِي حفيـــف شـــجيراته

تلحّنهـــا بـــ (الثغـــا) الماشـــيه[1]

وَسَـــرْحُ يغـــدُّ وســـرحُ يلـــوب

تُثـــار بـــ (ظلافهـــا) الســـافيه

وزهـــو الطواويس[2] في عنفـــوان

تســـحب أذيـــالها في اختيـــال

وتعقـــد منها دوائـــر فـــن

بألـــوان زاهيـــة كالخـــيال

---

(١) من باب التحدث بنعم الله سبحانه وتعالى، فقد اقتنيت نحو ٢٥ رأس من الضأن، وبارك الله في نسلها، فأصبح عددها ينوف على أربعمائة رأس، وكم يروق للناظر لتلك القطعان وهي تطرز خضرة الزرع، وهي تسرح بوداعتها المعروفة في الضأن، ويؤلف ثغاؤها موسيقى عذبة تبهج السامع، وتروق قطعانها لرؤيا الناظر.

(٢) بلغ عدد الطواويس أكثر من عشرة بين ذكور وإناث داخل حظيرة خاصة من الأسلاك تظللها الأشجار، أما البط والأوز فهي أكثر منها عدداً تسرح وتمرح بين الأشجار فى المزرعة.

فتزعـــــق إن راعهـــا رائـــع

فللبـــط والـــوز منها اجفـــلال

فيـــالك من (جـــوقـــة) فـــذة

بأصـــوات فاتنـــة م الجـــمال

* * *

أتـــوق إلى المَشْـي فـــوق الرمـــال

بـأقـــدامي الخَشْـــنةِ الحـــافيه

ولْمســـي أطيـــانها في حنـــان

فُتـــاتاً من المســـك والغـــاليه

* * *

أحـــبُ الطبيعـــة توحـــي الصـــفا

وتغمـــرني شمسُـــها الدافيـــــه

فتغســـلني من عنـــا واقـــع المـــ

ـــدينـــة ـ والضجّـــة الـــداويه

ومن يومِهــا في اصطخــاب الــزحــام

لمنطلـــق النهضـــة الســـاميه

ومن ليـلهـــا القـلـــق المجتـــوى

وأصـــوات أبواقهـــا النابيـــه

* * *

لمزرعتِـــي قـــم نحـــث الســرى

بســـيارة سَـــمْحةٍ حـــانيه

مقـــاعِدُها (عكنـــاتُ) الحســـان

تــرجــرجن في ركضـــة وانيـــه

(مكيُّفهـــا) نشـــر أنفاســـهن

تنسَّمْــنَ في روضـــةٍ دانيـــه

* * *

هنـــالك نلقـي عنـــاء الهمـــوم

ونخلـــع أعبـــاءنا البـــاليه

ونـــرقىٖ إلى (دارة) ســــطعة

كناصـــية الشمـــس في الرابيـــه

زمـــــرّدة أرضـــها ســــندس

من (العشب) و(الفلِّ) و (الفاغيـه)

فتخضـــرُّ آمـــالُ زهـــو الحيـــاة

وتـــورِقُ أغصـــانها الـــذاويه



٢٠/٦/١٣٩٠هـ





من إلهام رحلة باريس

ملحمة شعرية جازانية المنشأ . باريسية الموضوع والمولد
« المنهل »

(بــاريسُ) دام ســـطوعُكِ وبهـــاك

وتعطَّـــرتْ بين الـــورى ذِكْـــراكِ

دنيـا الخـــيالِ وعــالم الأحـــلامِ هَلْ

مَن قد حـوى كـنزَ الجـمال ســواك؟

حَشــدٌ من الصـور الجـميلة أشـرقت

ورؤى تشـــعُّ بِأُفقـــكِ الضحّـاكِ

مهـــد الحضــارة والثقافــة والسَّــنا

ومنـــار إشـــعاعٍ على دُنيـــاكِ

لـــو كان يخلـــق للجمـــال مجســـم

وفـــق الرغـــائب، لن يكـون عــداكِ

نســـق من الإبـــداع مثّـــله الحجـــى

من عبقـــر الأفكار فـــوق ثـــراكِ

ولـــد الفنـــون وخلّـــقَ الإبـــداع في

أســـمى القرائـــح، والنبـــوغ جَـــلاكِ

للفجـــر فيها ومضـــةٌ خـــلاّبةٌ

منهـــا تألّـــق روعـــة بســـماكِ

تضفـــي الأحاسيس الرفيعـــة تلـ

ـــهم الإيحـــاء ، في الإفصـــاح والإدراكِ

* * *

تلك القصـــورُ تخايلـتْ وتألّقـــت

في رِقّـــة الـذوقِ الفِرْنسِـــي الـــزاكي

تمتـــصُّ إعجـــاب العيـــون وتحتـــوي

أســـنى التـــأمّل في جـــميل رؤاك

تتـــوزع الرؤيـــا زوايـــا حـــددت

وتســـارق النظـــرات بين بُنـــاكِ

بين المقاصير الوِضاءِ توهّجت

أبهاؤها ككواكبِ الأفلاكِ

ينداح في الأرجا شذاها عاطراً

كنوافج المسك الزكي الذاكي

يرنو إليها النجم شوقا في الدجى

ويذوب في الأبهاء والشُّبَّاكِ

سكبت نوافير الضياء مسارباً

للنور بين صروحك ورباك

* * *

ودَّعْتُ لُنْدنَ والسَّما سحَّاحَةٌ

والأفْقُ يرفل في عبير شذاكِ

والجو فيروزي الفضاء غمامه

كابي الشعاع موهّج الأسلاكِ

والبحر بحر المنش ثورة حانق

يُرغي ويُزْبِد في شجا وتباكِ

ويثـــور كالــبركان بـين غـــواربٍ

هـــوج تتثــاء ب عن ردى وهــلاكِ

* * *

فهبطـــت في دنيـــاك في أمســـيَّةٍ

زهـــرا السـناء ذَهَبيَّـــة الأفـــلاكِ

والأفـــق مغســول الحـــواشي زانـــه

الشـــفق المـــورّد في سـماء مســاكِ

ونســـيمها نغـــم يـــرنح نفحـــه

ملد الغصـــون تميـــس فـــوق ثـــراكِ

نفض الربيـــع على التـــلال نثـــاره

زهـــراً يوشـــيه الغمـــام البـــاكي

وطـــن الأحاســيس الرفيعـــة موطـــن

الإلهـــــام والإيحـــــاء والإدراكِ

يُضفـــي على روح الأريـــب رواء ه

وصـــفاءه في الأخـــــذ والإتـــراكِ

*   *   *

شـــعب يروعـــك في الوغـــى أبنـــاؤه

في وهـــج معـــركةٍ ويـــوم عـــراكِ

غابة بولونيا:

يا غابـــةً كسَـــتِ البســـيطةَ سُندسـاً

من نسْجِ وَشْي السُّحب، ما أحلاكِ

روض غنـــيٌّ بالظـــلالِ وبالجنـــى

بالحســـن والســـحر المـــبين حَبَـاكِ

غمـــر الضـــياءُ رحـــابَها ووِهـــادَها

والزهـــر والظـــل الوريـــف كســـاكِ

تتمـــايل الأغصـــانُ في دلٍّ على

ربواتهـــا، في الصبـــح، والأحـــلاكِ

ويميـــس في خَفَـــر الصـــبايا روضُـــها

المغنـــاج بـــين توقـــف وحِـــراكِ

وخمائــــل لفًّـــــا، وأرض نُدّيَـــــت

بِزرابِــي النبْــتِ الجميــل الزاكــي

رف النَّــدى، فـوق الغصـــون فَأَلَّفَـت

منـه عقـــودُ الـــدّرِ، في الأســـلاكِ

وتجاوبـــت أطيـــــارُها، رفّـافـــة

الأنغـــامِ صادحـــةً بشـــدو غنـــاكِ

مترنحـــات بين أفنـــان الرُبــــى،

متأرجحـــات، يْرتَشِفْـــنَ جَنـــاكِ

إنْ مسَّها رشق الحيا أستاف في

أزهارهـــا أرجاً كعطـــر حِـماك[1]

وأتـاك فـوح النبتِ عطـري الشـذا

فـردوسي الأنفـاس طـيء صَـــبـاكِ

---

(١) العطور الباريسية على وجه الخصوص والفرنسية على وجه العموم من أفخر عطور العالم.

فكأنه بوح التحية للسما

من روضها للشمس والأفلاكِ

* * *

بين التلاوين المشعة في الضُّحى

بهجٌ مشعٌ في سماء فضاكِ

شمس تفيضُ على الرَّوابي عسجداً

وتفضض الآكام فوق ذراكِ

صيفية الآصال بين توهج الـ

ـضحوات، أو ألق الأصيل زهاكِ

ينساب ينبوع الجداول شادياً

نغماً يرجعه صليل حَصَاكِ

متوثبا بين الربى متعثّرا

بسلاسل الريحان كالأشراكِ

في خضرة رقراقة ونضارة

شفافة وغضارة كهواكِ

في وشـوشـات الروض بـين خمائـل

رقصـت على نغـم الخـرير الشـاكي

تـرنـو لأشـــواق الأصـــيل برقـــةٍ

ويذبـــن مـــن قُبَـــل المســـاء البـــاكي

* * *

لـم أنـس لي أمســـيّة في روضهـا

والشمـــس تـــدلف للمغـــيب دراكِ

والعـين تمـــرح في وريـــف نعيمـها

والقلـــب هفـــاف الجوانـــح نـاكي[1]

ومشـــاهد تقـذي العفـاف وتصـدم الـ

ـــقلب المهـــذب والتقـــي الـزاكـــي

في كل منعطـــف وركـن خـميلة

الفـــان بـــين تـــــولّه وتـــباكِ

---

(١) من مادة نكى نكاية أو نكأ بالهمزة في آخره.

يتســـاقيان من الصـــبابة والهـــوى

ذوب الغـــرام وصفـــو خمـــر طـــلاكِ

فنهـــارهم لهـــو وجـــل مســـائهم

نجـــوى وليلـــهم هـــوى وتشـــاكِ

إن أوغلـــوا فُجـــراً وفســـقاً حســـبهم

لا ذنـــب فـــوق الكفـــر والإشـــراكِ

الســـين:

نهـــر من الفـــردوس شـــفَّافُ الـــرؤى

كفـــرند وهـــج الســـيف في الأحـــلاكِ

متمايـــل الأعطـــاف رفَّـــاف السَّـــنَا

متـــلألىء الأمـــواج فـــوق ميـــاكِ

بـــث الضحـــى قبلاتِـــه وتدفقـــت

أشـــواقُه يُصـــلى بهـــا خـــداكِ

هـــو مرتـــعُ الصـــبوات معـــترك الهـــوى

مثـــوى الغـــرام لكل قلـــب شـــاكي

بـــين الشـــواطي الناعســـات ويقظـــة

الصحـــو الجميـــل مُنى القـــلوب هنـــاكِ

إن قـــورنت فيه الغوايـــــة والعــــلا

فالـروض بـين الزهـــر والأشـــواكِ

دفـــق من الأنـــوارِ يزحـــمُ بعضـــه

من موجـــه المـــترنّم الضحـــاكِ

يجـري بـه خصـب الحـــياة فتمـ

ـرع الدنيـا وتكسى الأرض خـير حِياكِ

قــد عانـق الشُّـمَ الهضـــاب صبابـة

وتَلَهفَـــا شـــطاه فاحتضنـــــاكِ

وحـــنا على تــلك الخمـــائل والِهـــاً

وازداد شـــوق غرامـــه فلـــواكِ

فتمنطقـــت شـــطآنه بمناطـــــق

خضـــراء زاهيـــة الـرؤى كَحُـلاكِ

عَــبَر الســـنين معـــبّراً عن وجـده

وطـوى الزمان يحـوم رجـو رضاكِ

يمتص إشـــعاع الحـرارة إن علــت

ويلطـــف الأجـــواء في أرجـــاكِ

* * *

برج إيفل:

مـاذا أرى من روعـة وجـلالة

تضفـي التأمـل والسـمو الـزاكي

إحـدى المعالـم بين إنجـاز الـورى

وروائـع الإبـداع في مثـواكِ

شـاهدته فوقفْـتُ مشـدوه القـوى

ممـا يهـز القلـب في الإدراكِ

من هيـكل زبـر الحديـد قوامـه

قـد شـيِـدَ مثل الطـود فـوق ثراكِ

متشابك الأضلاع من صلب سَمَتْ

أركانـه من رفـرف وسـماكِ

كالغـاب قضبـان الحديـد ضـلوعه

ومتـونـه والأس والمـدمـاكِ

وتخـال أعشـاش الطيـور تعلقـت

في سـمكه، من حـدأة وكـراكي

وتــــرى قطـــاراً صـــاعداً متسلقـــاً
لرفوفـــــه فيِ ســــــرعة ودراك .
يســمو على عجــل إلى مقصـــورة
نيطــــت ببرجـــي فرقـــد وســـماكِ
طلــت على « باريس » حــيث تــرى بهـا
شـــم الـــذرا ومســارب الأســماكِ

* * *

نابليــون :

رق الزمـــان بــه على مغنــــاكِ
فاهـــتزت الدنيـــا وشـــع ســـناك
فحــوى بــك الأمجاد قســراً في الــورى
حـــياً، وميتـــاً ضـــمه مثـــواك
كرّمـــتِ فيـه المالكــين ومن بهــم
رفــع اللــواء وســـاد في الأمـلاك

* * *

بَطَلٌ أقام لقومه ولشعبه
مجداً يطول لفرقد وسِماك

هزت وقائعه الدنا فتخيلت
اسكندراً قد سار تحت لواك

دارت وريد الدهر زهو زحوفه
وتمخطر التاريخ في أرجاك

كان المحرك للورى في عصره
ومولد الطاقات شأ و قواك

ألقى على دنياه ظلا وارفاً
ومآثراً عظمى على دنياك

قد كان فكراً لامعاً بهر الدنا
فخراً، وضوءاً خالداً بثراكِ



١٣٩٢/١١/١هـ

دماء الشهيد

قطـــراتٌ من الضيـاءِ تنـــير الأفـ

ـــق وهّاجـــة الســـنا والســـناءِ

وصـوى تَنْتَصِـــبْ كأعمـــدةِ الفجـرِ

فتهـــدى (الحـــداة) في الظَّلْمَـــاءِ

وشمـــوعٌ تُضـــيء في معبـــدِ الكـ

ـــون، تجـلّي حنـــادس الصحـــراءِ

شـــعلٌ تلتظـــي بأقبـــاسِ نـــارٍ

وَهْجُهـــا، مصهـــر الوفـــا والفِـــداءِ

تخَصبُ الأرض بالبطـولاتِ تَخْضـ

ـــرُّ المنـــى، غضّـــةً بزهـــو النمـاءِ

* * *

يا نجيعـــاً بطهـــرهِ تُغســـل الأروا

حُ. تسمـــو بهـــا لأوجِ العـــلاءِ

ويُضَـوِّي الـدروبَ في مهيع الأجيال

يُـوحـي إلى (السُّـرى) بالرجــاءِ

وسـطور تألقــت في سجلِّ الدهــ

ــر، تزهــو على نجـومِ الفضــاءِ

* * *

أسـلم الــروحَ راضيــاً وعليه

رونـــقٌ من طهــارةِ الأنبيــاءِ

وعلى وجهــه سـماحةُ إشــراقٍ

وإشــعاعُ مِنْ جــلال الســماءِ

فمضـى شُـــعْلَةَ اعتقــادٍ وإيمــ

ــانٍ، ونبــراس قُــدْوةٍ ووفــاءِ

* * *

تكســفُ الأنجــمُ المضيئــة إعظــ

ـامـاً، « لبـدرٍ » يبزُّهــا بالضِّـياء

وتُحيّـــي أشـــعّةُ الفجــرِ فيــه
(نيـــراً) من كواكِــبِ الجــوْزاء
ويُسَّــــحُ الســـحابُ فَيْــضَ ماَقيـــ
ـــه، لــ (شــلوٍ) مضمَّــخٍ بالدّماءِ

* * *

إن في جرحــه أكاليـــلَ مجــدٍ
ووشـــاح البطـــولةِ الشمّـــاءِ
وجمـــالاً يَزيـــنُ أرْوقـــةَ التاريـــ
ـــخ، فخـــراً، مجـــلَّلاً بالبهـــاءِ
نَبْــعُ خُلْــدٍ من سلســبيل الفراديــ
ـــس يــروّي حــرَّ القلــوب الظَّمـاءِ

* * *

شـــيَّعوهُ لروضَـــةِ الخلْــــدِ قَدْ
لفَّـــتْ تجاليــدُ شِلْـــوِهِ باللّـــواءِ

ولتسـرْ أُمّـةٌ تذيـع التهاليـل

تُشيِّعْـه بالرجـا والدُّعـاءِ

في لحـونٍ مجُنّحـاتِ الترانـيمِ

قـوافٍ علويّـةِ الإنشـاء

إنَّهُ صـورةُ البطـولـةِ والفخـرْ

عنفـوانُ الشمـوخِ والكِبريـاءِ

* * *

تَلْتَقِـي روحـه ملائـك عـدنٍ

بالرضـا والدعـاء والاحتفـاء

تنـثرُ الزهـرَ والرياحـين والـوردْ

في مجـالي الجنـائنِ الخضْـرْاءِ



١٣٩٦/٨/٧هـ

العيد

إنــه فيــضُ ذكــريــات كريمــة
وصــدى رجــع مأثــرات عظيمــهْ
وتحــايــا مناســبات تقضّــتْ
وتكاريــم ماضيــاتٍ فخيمـــهْ
قصــة يــرتــوي أفاويقهــا الــد
هــر، رضيعــاً، من العهــود القديمهْ
واحتواهــا خَصيصــةً لبنــي الإنســ
ـــان، رفّاقــةَ الهنــا مســتديمهْ
إجتمــاعية المظاهــر لــم يســلس
لفــردٍ قيــادها، أو يقيمـــهْ
وجلاهــا الإسلام في أفــقِ الدينْ
قيمــاً، تُلْهِــمُ المعــاني الكريمـــهْ

* * *

يتفيــــأُ ظـــلال أمجـاده الشعــب

ســـنى نهضــــة وذكـــرى قمـــينـه

وتوهـــجْ أصـــالـة وانتصــــارات

ســــماوية الفتـــوح عظيمـــــه

* * *

نبـــع أنـــسٍ مثلـــج المـــاءِ ينسـ

ـــابُ، يُعَفِّـى قـرحَ الجـروحِ الكليمـه

يلـــهم الحـــبَّ والتســـامحَ والبـ

ـشرَ، كـ (ثمـار) من الجنـاءِ الحتيمهْ

يتجــلى على الوجـــوه شـــفيفاً

من بريـــقِ الهنـــا ونـــور نعيمـــه

* * *

قســـماتُ الأطفـــالِ أزهـــارُ روضٍ

خَضِـــلٍ بالنَّـــدى بـــرفٍّ جميمـــه

كالعصـــافيرِ في تنططهـــا الحـــ

ـــلوِ، وشـــدوِ الهـــزارِ في تنغيمـــه

يتبـــارون في نشـــاط اليعـــافـــير

في ميعـــة الصِّـــبا والعـــزيمـه

* * *

يبـــرز النـــاسُ للصـــلاةِ يهلـــون

بالتَّكابِـــير عـــذبـــة الترنيمـــه

وقضـــوا سـُنّة الصـــلاة وفاضـــوا

تَشـــعُّ الوجـــوهُ نـــور السكينـــه

كلهـــم ألسُـــنٌ تفيـــض التبـــاريـ

ـــك، والتهـــاني والنـــوايا الســـليمـه

* * *

رُخَــصٌ تســـمحُ الديانــات للنــاس

بانطـــلاقات لهـــوهـــا والوليمـــهْ

فُسَـــحاتٌ قوميّـــةٌ تمنـــح الإنســانَ

ما يشـــحذ النُّهـــى والعـــزيمهْ

واســـتجابات من تقاليـــد أوطـــانٍ

على النفـــس لا تـــزال كريمـــهْ

إن فيهـــا دفء القلـــوب ورفـــ

ـــه الـروحِ والعطـف للقلـوب الحطيمِهْ

* * *

تتنـاجـــى عـــواطـفٌ وميـــولٌ

في سمُوط من الصِـلاتِ الحميمـه

وشـــعور موحّـــدٌ تمـــرحُ الأعـــ

ـــطاف في مهـــرجانه ورســـومه

كل أيامـــه مبـــاهِجُ أفـــراحٍ ربيعـــ

ـــية المُنـــــاخ وســـيمه

وإجــــازات ينضـــيّ المــــرءُ فيها

ثـــوب أتعـــابه ورَيْــن همــومه

ورتــابات عيشـــة تضـــنك النفس

كمــا تصطـــلى بنــار جحيمــه



الصداقة

دنيـا الصـداقـةِ نهـرٌ مُتْـرَعُ المـاءِ

صـافي الصـفيحة كالمـرآة للـرائي

تطفـو على متنـه في بهجـةٍ مرحـاً .

كأنمـا كنت تمشـي فـوق بطحـاءِ

أرض منـدّاتُ قـد هفَّـتَ نسـائمها

بَليلِـة الأفـق في أجـواء قمـراءِ

لاتخـشَ من غـرق يغشـاك أو رهـق

يضنيـك أو نَصَـب من لفْـحِ رمضـاءِ

تنفـي بها كل مـا أعيـاك من قلـق

من الهمـوم ومن كـرْبٍ وبْرحـاءِ

* * *

تسـير بـين روابي الـودِّ منطلقـاً

بـين الفـراديـس في فينـاء غينـاءِ

تستاف نشر عبير لا يمازجه

مذْقُ الخديعةِ من غش وأرزاءِ

وترتقي قِمماً علياءَ سامقةً

من كل شاهقة في الجو شمّاءِ

تُطلُّ منها على دُنيا منزَّهةٍ

عنِ الصغائرِ أو حقدٍ وبغضاءِ

* * *

ضوءٌ ينير دياجي كلَّ مشكلة

وتستضيءُ به في كلِّ ظلماء

* * *

أنيسُ دُنياكَ تصغي كل جارحة

إن قلت، أو قال كنت السامع الرائي

تفضي إليه بما ينتاب من غصص

ويستشيرك في سرّاء وضراء

٥/٥/١٣٩٦هـ

الغناء

أنــه نبضـــةُ القلـــوبِ الرقيقـــه

ودفـــوقٌ من الدمـــاءِ الطليقـــهْ

وعطـــاءٌ للـــروحِ يمنحـــه القـــلبُ

ســـخاءً ثـــراً، ونجـــوى عميقه

وفيـــوضٌ من الأحاســـيس نشـــوى

النفـــحِ، عِلـــْوِيّة المعـــاني، رشـــيقه

* * *

رجـــعُ صـــوتٍ موهَّـــج النَّغـــم الـــ

ســـاحر، آهـــاتـــه عطـــورٌ دفيقـــه

بغنـــاء يرطـــب الجـــوّ يضفـــي

بهجـــاً، من شـــذا الرياض الوريقـــه

ولحـــونٌ تعطـــر الأفـــق بـ (الآه)

توقـف الطـــير والوحـــوش الطـــليقه

فتثـــير الشـــجون والوجـــد والحـــب

تـــوحي أســـمى الأمـــاني الرقيقـــه

* * *

في فضـــاءٍ من المباهـــج والنـــ

ـــور، ودنيـــا رؤى وحـــلم أنيقه

ماســـحٌ للهمـــوم تـــريـــاق آلامٍ

يُعفِّـــي غـــور الجـــروح العَميقـــه

ومعـــين يـــروي صـــدى غـــلة المشـ

ـتاق، يطفـي حـر النفـــوس العشـيقه

* * *

يـــورث الامتـــلاء والشبـــع الروحـ

ـــي، لمن يرتشـــف مُـــدام رحـــيقـه

* * *

تتثنّــى من هـــزج أنغامـــهِ الســ

ــكرى، قـــدودٌ وتســـتطيرَ حـــريقه

هـــز وجـــد النفـــوس، طـــار بها

في ـ مجتلى الفــن والســموِ ـ حقيقه

فـــإذا هوّمـــت ترانيمـــه النشـــوى

فتنـــداح ـ في الفضـــاء ـ طليقـــه

* * *

إن فـــن الغنـــاء إرثٌ حضـــ

ـــارات توارثـــن من عصـــور ســـحيقه

وعطـــاء قـــد أفرزتـــه الثقافـــ

ـــات، وانطـــلاقات، من تـــراث الخليقه



١٣٩٨ هـ

جلالة الملك فيصل الشهيد

قدس الله روحه
معارضة لقصيدة "نزار قباني"
ضوء عينيك أم هما نجمتان

غـابَ عنّـــا بوجْهـــه القمـــران

أينَ مِنْ فيْـضِ نـورهِ النَيّـران

فتعصّـى الـكلامُ وامتنـع الشّعـــ

ــر، فنهْـرُ الدّمـوع كالطُّـــوفان

أيـن منـــي البيـــانُ أغمـــس فيه

ريشـــةَ الفـــن (وردة كالدهـــان)

وأصوغ النجوم سـمْطا من ا لدمـ

ـع، مضيئـاً في جيـد صـدر الزمان

وأخـطُّ الرثـاءَ ســطرا ســماويّا

على السُـحب سـاطع العنـوان

إن جُرحـــي جــرح المـــلايين طُـراً
دافـــق النـــزْف من نجـــيع قـاني
كـــتب المــوت، يا حبيبـــي علينـــا
كل شـــىء على البسيطـــة فـــاني

* * *

بأبي (نَـــيِّرٌ) هــوى في اعتـبداد
وانطفـــى في الشمـــوخ والعنفـوان
وتلاشـــى والزهـــو يمـــلأ بُـرْديـ
ـــه، والجــلال المهـيب في الطيلسان

* * *

أي رزءٍ بفيصـــل طبَّــق الكـــون
أحـــال الوجـــود كالـــبركان
فـــإذا الأُفـــق لوحـــةٌ من ســـواد
وإذا الجـــوّ لّجـــة من دخـــان

يشـــهق العصـــر بالتَّنهُـــدِ حـــزنـــاً

ويئـــنُّ التاريـــخ بالأحـــزان

* * *

حـــزن شامـــل عريـــض ســـخين

أفقـــد النـــاس فيه أغلى الأمـــاني

وأســـى عانـــد الإرادة رغمـــاً

وطغـــى فـــوق طاقـــة الأذهـــان

واعـــترى الكون سـكتة من وجـوم

هـــل؟ أعيـــق الزمـــان في الـــدوران

* * *

وجـبين كنجمـــة الصبـــح وهجـــاً

قـد روى الأرض بالنجيـــع القـــاني

لم يطـأطىء تحت الرصـاص ولا مـــ

ـــال بغـــير الســـجود للرحمـــن

* * *

يا شـهيداً تلقـاه بالـروح والريحـان

أعمـالـه بأعـلى الجِنـان

كـم تمنـى وللمنـى صـدق عـزم

أن يصلي في (القـدس) (للـديّان)

نقش الحـق اسـمه في سجل الـ

ـخلد بالنـور في سـما (رضوان)

* * *

إحـدى عشـر مِنَ السـنين تقضـت

في جـلال كروعـة المهـرجان

تتخطـى في سـرعة الـبرق وثباً

عن مهـاوي تخلّـف الأزمـان

وثبـة إِثْـرَ وثبـة إثـر أخـرى

في مجـالي النهـوض والعمـران

إنَّ شمسـاً تُغسّـل الكـون بالنـ

ـور، ليس تخفـى إلا على العميـان

أيهـــا المســلم الذي عانــق النـــــور

وصـــبّ النجـــوم في الأجفـــــان

ويطـــرّي قســـوّة العيش ســـــعياً

نحـــو إسـعاد شـعبه في الزمـان

ويبـاري (شـــرخ) الزمـان نهوضـاً

في سـرى الضـوء لا ككسـر الثوان

أنت من مصلحين يحيــون في النـ

ــاس، شـــعاعاً من رحمـــة وأمـــان

* * *

قد غرســـت الإبـــاء فينـــا مليـــاً

فغســـلت القلـــــوب من أردان

وأضـــاء ت أخلاقـــك الغُـــرُّ فينـــا

مُثـــــلاً تســـــتضيء بالقـــرآن

وصـــقَلْتَ العقـــولَ منّـــا وفينـــا

قـد غرســْتَ الطمـــوحَ والطـــيران

وبنينـــا أمجـــادنا بأكـــفٍّ

أنت دربّتَـــها علـى الإتقـــان

فنهضــنا نصــافح النجــم عــزاً

ونصـــيد النســـور في الأوكان

أنت يا من طبعـْـتَ جيــلاً كـريماً

بســماتِ الإســلامِ والإيمــان

* * *

أين عقل قد أُعْطي القـدرة العُظْمـ

ـى، لرؤيـا الأمـور رؤيـا العيـان

مجْهَـرٌ يستشــفّ من خَلَلِ الغيــ

ـبِ، رسـيس الخِـداع والبُهتـان

يقتــل النــاس وقتهــم في هــواهــم

وضــروب الفـــراغ والـوجـــدان

وســـهرت الليـــال فكـــراً وروحـــاً

للمعـــالي والســـلم والإحســـان

ترسـم الخطـة العظيمـة تبنـي

نهضـة في (النفـوس) و(الأوطـان)

* * *

إيـه يا فـارس العـروبة والإسـ

ـلام يا صـاحب الـردا الأُرجـواني

تَرْمُـقُ الشمـسُ ظلَّـه في اعـتزاز

تحـت ظـل اللـوا على الفرسـان

وعلى الأفـق رعشـةٌ من حسـامٍ

وعلى الأرض ومضـة مـن سِـنان

تُنْعِـشُ المسلمـين في كل خطـب

وتُغـذّي آمالـهم والأمـان

أورق الصخـر أَخْصَـبَ القَفْـرُ جـوداً

من جَـدا كفـه على كلِّ عـاني

* * *

إيــهِ يا رائِــدَ (التضــامُنِ) حقّــاً

أنــت من خـــط اســـمه والمبـــاني

أنْــتَ يا ســيّدي كمَــنْ عــرف الــدّاء

وَداوى القلـــــوب في الأبــــــدان

كشُـــعاع فـــوق البنفْسَـــج يحــكي

عـــــللا لا تُــــرى لنـــا بالعيـــان

فإذا المسلمــون في الشــرق والغـزب

وجـــــــودٌ وقـــــوّةٌ في أوان

* * *

يا إمام (الإسلامِ) و(العــربِ) حقّــاً

والزعيـــمَ الزعيـــمَ في (عـــدنان)

والذي ألّـــف العــــروبة قلبـــاً

واحـــداً، والصفـــوف كالبنيـــان

والـــذي لا ينـــي يُضحـــي بالـــروح

وبالعمــــر في صـــلاح الشـــان

واقفاً نفسه على زخم الأحدا

ث، لله أو عُلا الأوطان

* * *

أي (مرش) جنائزي يدوّي

في رحاب الفضاء بالأحزان

فإذا الأرض والسماء دموع

وصلاة على اختلاف اللسان

* * *

قم نناجي العصور عصراً فعصرا

ونقلّبْ صحائفَ الأزمان

بين (فينيقيا) و (مصر) و(حثي)

ثم من (فارس) إلى (الرومان)

ونحيّي صيد الملوك الميامين

(آل عباس) أو (بني مروان)

ثـم (آل السـعود) إشـراقة الدين

وإطـلالة الهُـدى و(الأذان)

نجـد الأسـطر المضيئـة في التاريـخ

هُـمْ في الختـام والعنـوانِ

* * *

أظلـم الأُفـْقُ كاد يسْحَقُنا الخـطْبُ

يميـد البـلاد بالرجـفان

فـإذا نـور نـير يخـلف الشـمس

يشـعُّ الضيـاء في الأكـوان

خالـدٌ، خالـدُ المفـدّى. وفَهْـدٌ

مَنْ عَـرفْنا ويعـرفُ الثّقـلانِ

فعـزاءٌ ورحْمـةٌ وصـلاة

ودُعـاءٌ بالعفْـوِ والغُفْـران

وتحايـــا بالطيـــّب والزَّهـــر والريحـــ

ـــــان تغشـــى الفقيــــد بين الجِنـــان



١٣٩٥/٣/١٧هـ

في احتفال منى

في يوم ١٢ الحجة ١٣٨٠هـ

جـلالٌ على البيـت الحـرام يسـود
يـرفُّ على الإسـلام منـه بنـودُ

ويغمـرُ أرجاءَ المشـاعرِ من (مِنى)
و(مكة) أنـوار (الهـدى) ويجـودُ

يضيء كنور البـدر منطلـق السـنا
وفي أفقـه زهـر النجـوم (وفـودُ)

(ملوكٌ) و(أقطابٌ) إلى البيت وانبروا
لتجـديد حبـل الـود وهـو أكيـدُ

تؤمُهـمُ في موقـف بعـد موقـف
وأنـت إمـامٌ للـورى وعميـدُ

* * *

بك الدين في عهـد من اليُمْن زاهر

بـه (الركن) يزهـو و(الحطيم) يميد

من (الصين) حتى (فاس) وفد مُسلِّمٌ

و(قطبٌ) على رأس (الحجيج) عقيدُ

إذا حضروا (البيت الحرام) تمثلت

بهم قـوة الإسـلام، أيـن تقـودُ

وإنـك راعـي (البيت) والبيت (قبلة)

ولله يعنـو (ركـعٌ) (وسـجود)

* * *

ترسَّمتَ نهـج (الوحي) و(السنـة) التي

همـا الديـن، تُبْـدي منهمـا وتعيـد

وتدعـو لنصـح المسـلمين ووحـدة

مقدسـة الأهـداف، لسـت تحـيد

وعهـد من الشـورى ونهـج من الهـدى

بـه الله، في آي الكتـاب يشـيد

على ضوئها الوهّاج ساد (خلائف)

ورفت لهم في الخافقين بنودُ

* * *

وأرْسَلَتْهُ صوتاً يدْوّي فأنْصَتَتْ

جموع، وأصغى للزمان وريدُ

تشع به (الظلماء) برقاً مضوئاً

يلوح، وتدوي في السماء رعود

* * *

زها البيت وازدان المقام بكسوةٍ

من الوشي قد هَفَّت عليه برودُ

نسيج بأيدي مؤمنين تلاحمت

سداه، وصيغت حلية وعقود

تبدّى يميس الركن فخراً، وأشرق المـ

ـقام، وماد (الحجر) وهو سعيدُ

ستائر للوشي المقصّب رونق

وللتّبر إشعاع بها ووقودُ

حباءً وهدياً من إمام موفقٍ

إلى الخير، يبني للهدى ويفيدُ

* * *

هنا عاهل الإسلام غير مدافع

ترف له في (المأزمين) وفودُ

وتهفو قلوب المسلمين لعرشه

وتهوي إليه أنفسٌ وكُبودُ

به أصبحت أرضُ الجزيرة غابةً

وأبناؤها، الغر الكماة أسودُ

* * *

تقبَّلْ تهاني أُمّة أنتَ نورُها

لك الحب منها والولاءُ أكيدُ

ترى فيــك للدُّنيــا أمانــا وعِصْمــةً

وللدّيـــن رُكنــــا وهـو منـك شـديدُ

تفــانى على الإخلاص والعَهــد ما بقيت

وبفـــديــك منـا والــدٌ ووليــدُ



نداء فيصل للجهاد
سنة ١٣٨٢هـ

طف في سماء العلى واستنطقِ الشُّهبا
شعراً من العالَمِ العلْويِّ منسكبا

سطورُه البرق خط النور صفحتُهُ
ووهج النجم من إشعاعه السحبا

مجنحاً بوقود (الفن) منطلقاً
بطاقة تخلق (الإبداع) و(الأدبا)

يستلهم الليل والأنواء عاصفة
والبحر يلطم بالأمواج مصطخبا

مُدَمدماً كدويِّ الرعد مندفعاً
كالنهر، يقتلع الأدواح والكُثُبا

كأنه خطبة راعت مقاطعها
لفيصل، تقذف البركان واللهبا

كأنها الصبح قد باد الظلام بها

أو الهدى لضلال الشرك قد شجبا

غراء تشربها الأسماع في ألق

من البيان يثير العُجْبَ والعجبا

أذكتْ حماساً، وأوْرَتْ في تأجّجها

إبا الأسود، فثاروا نخوة وإبا

* * *

نادى الجهاد، فلبى (الشعب) قاطبة

الله أكبر، طار المعتدون، هبا

واقبلته رجال الحرب من عرفوا

ناراً، تبيد العدا، مشبوبة وشبا

تعانق المدفع الصخاب في شغف

إلى الجهاد، وتحدوا الجحفل اللجبا

تهفو النجوم انتشاء من بطولتهم

ويبسم البرق من نيرانهم لهبا

تدافعـــوا يبذلــون الـــروح في جـــذل

والمـــال والآل والأبنـــاء والنشـــبا

* * *

لبيــك فيصــل هــذا الشــعب منتظــر

فلـــو أشـــرت له في لحظـــة وثبا

يـــدمـر البغـــى في أعـــلى معــاقلـه

ويسـحق السـخـف والتهريــج والكذبا

* * *

يا غضبـــة هـــزت الدنيــا وهـــبّ لهــا

شـــعبي الأبيُّ يهـــز الســمر والقضــبا

مزمجـراً هـــادراً في غضبـــة عصـــفت

بالمعتـــدين، مهيبـــاً كاللظـــى غضبا

* * *

أَيَهْنَـأُ الظالــم الطــاغي ويمطــرنا

سـلاحه والشظايـا تمـلأ السهبا

راق الدمــاء وأودى بالنفــوس ولم

يَـرْعَ الإخـاء ولادينـاً ولا قــربى

هـل ظن (نجران) اسرائيل يقذفها

نار القنابـل أو (جازاننـا) النقبـا

ظـن العـدو بأن القصـف يرهبنـا

وأن غاراتــه تجتاحنـــا رهبـــا

هيهـات فالشـعب في إخلاصـه قدما

مصممـا، وليـوم النصـر مرتقبا



الرحلة الملكية إلى أسبانيا

أهذا شعاع (التاج) أم ضوء شارق
بدا أم ضياء الفتح من طود (طارقِ)

يفيض (سعوديٌّ) التألقِ والسّنى
طليق شعاع المجد ضاحي البوارقِ

غداة اسبطَرَّتْ من سنائِك ومضةٌ
بـ (قرطبة) تغشى سماء السرادقِ

كأن بها غرُّ الشموسِ تلألأت
توهَّج من إكليله والمفارقِ

تجلىّ على (الحمراء) نوراً فأشرقت
موهّجة (الأبهاء) غنَّا الحدائق

ولاح على (الزهراء) كـ (البدر) فازدهت
منوَّرة الأرجاء ، زُهْرَ الحدائقِ

كأنك فيها (الناصر) الدينِ قد علا
على عرشها يلقاه وفدُ البطارقِ
أو (الداخل) الميمون في زهو غزوةٍ
مظفَّرةِ الأعلام نشوى الفيالقِ

* * *

وشاعت بأرواح (الخلائف) نفحةٌ
من (الفتح) في تلك الرُبى والشواهقِ
فهبوا بـ (أشباح) من النور رفرفت
تحوّم في أفقٍ من المجدِ عابق
مواكبَ كالسحب الوضيئة في الضحى
بها (ابن نُصير) والشهيد (ابن غافقِ)
غمامٌ من الطُّهر المجلّلِ بالسنى
يشعُّ بأرواح الملوكِ الغرانقِ
عواهلُ (مروان) وأملاكُ (عامر)
وأشبال (عبّاد) وفتيان (طارقِ)

تحُييـــك بالأرواح زلفى ولـــو ســـعوا

لحيّـــاك من أمجـــادهـم كلُّ ناطـــقِ

* * *

كأنك بــــدر التَّـــمِّ في كل حـــادثٍ

تُضـىء دجى التاريـــخِ في كل غاســق

شـــأى بـك (تـــاج) لـن يُتـــاح لمـالك

وغــــاية عـــز لـن تُتـــاحَ لســـابق

وعــرش قوائمــــه المحبــــة والهـــدى

رســا من قلـوب الشعـب في كل خـافقِ

تســير على نَهْـــجٍ من الحـــقِّ ساطـعٍ

وتسـعى على نــور ـ من الله ـ صــادقِ

بإلهـــامِ مـــوهـــوبٍ وإدراك نابـــغٍ

وتـدبـــير ميمــــون الســـياسة واثـــقِ

بمعـــتَرَكٍ فيـه البقـــاءُ (لأمّـــةٍ)

أوِ المـوتُ في ظـلِّ القَنـــا والخوافِـــقِ

* * *

تصـدَّت له (مصـــر) فكنت نصـيرَها

وأعظـــم من أوفى لها بالمـــواثق

قطعـت معـين (الـزيت) عن كل غـادر

فأمســكت من أنفاسِـهم بالمخانـقِ

وأعْلَنْتهَـا حربـا تُشـلُّ قـوى العـــدى

وتـــدْفعـــهم قســرا لشـــر المــآزقِ

فهــبت على أصــداء صــوتك (يعـرب)

تلبيّـــه في غربيّهــــا والمشـــارق

وهـاجت كأُســـْدِ الغـــاب في كل موطن

تَغـــيرُ على أطـرافِـــه والمـرافـــقِ

* * *

أحلْـتَ بـلادَ (ا لعُـرْب) شُـعْلة جاحـمْ

تـــؤجّ بنـــار الغيــظ من كل حانـــق

وصنت (سـلاحَ الجـوِّ) في أمنع الذُرى

يَغـــيرُ ويــأوي في وكور البواشــقِ

فظَـــنَّ العِـــدى أن قد تحطَّـم حـــدُّه

وبِيـــدَ، وهاموا في ظنـون الحقـائقِ

وكم راعَـــهُم أســـرابُه يـــوم حلَّقَـــتْ

تغـــير وتنقضُّ انقضـــاضَ الصـــواعِقِ

* * *

ويـــوم من التـــأريـــخ ضـــاف جـــلاله

وريفَ ظِـلال النصـــرِ ضـافي البيـارقِ

على (مصـــر) إكليـــلُ الفخار وهامها

مكلّلَـــةً بالغـــار زهـــوى المفـــارق

رفعنـــا به ســـمر الجبـــاه وحـدقت

عيون لضـوء الشمس رغـم (الودائقِ)

فحـــييت من شـــعبَ عظيـــم مناضـــل

ثبـــتً ثباتـــاً لاحقـــاً بالخـــوارقِ

وقاتلـت غـزو الظلم في الأرض والسـما

وشَـبَّبْتَ فيها ملهبـات الحـــرائـــقِ

وأعـــدَدْتَ للأســـطول في معـــرك البقـــا

(طرابيـد) موت في متـون الـزوارقِ

إذا انطلقـــت شـــق العبـــاب وفلقـــت

غـــــوارب تيـــاراته بالفـــوالـقِ

حـميت بـه غـرّ الشـــواطيء فـانثنت

(بوارجـهم) مهـــزومة في دقائـــق

فلمـــا رأوا أن الشـــواطيء حائـط

من النـــار قد أعيـت على كل ناتـقِ

أداروا رحى الهيجـاء في البـر فانـــبرت

كتائبـــهم عـــبر الريـــاح الصـوافـــقِ

تلقفـــهم النـــيرانَ من كل منـــزل

وتصطـادهـــم كالطـــير غمـر البنـــادقِ

تـــلال من القتـــلى على بعضهـا اعتلـــت

وقـــد ردمـت اضعافـــهم في الخنـــادقِ

فيـا فيصــل العربـاء يا شمس مجدها

ونبــراس آتيهـــا، برغـــم المنافـــق

لأنت زعــيم العــرب غير مدافــع

ورائـــد للإســـلام غير مســابقِ

لرأيـــك يعنـــو المســلمون تجلـــة

ويــرنــو إلى وهــج من الديـن دافــقِ

خليفـــة هـذا الديـــن في كل موطــن

وقائـــده الــروحــي في كل خـــافقِ

* * *

رحلــت إلى الدنيــا الجـديدة فاحْتفت

بأعظــم تـــاج في أجــل المنـاطـقِ

بمنطقـــة الشـــرق العظيمـــة مركــزا

ومنجـــم ســـيال الزيـــوت الدوافــقِ

أهــم مســـاحات العــــوالـم رقعـــة

لمجتمـــع القـــارات عـــبر المضائـــقِ

أقلتــك من عــرض المحيط (بــوارج)

مــدرعــة الأبـــراج شُـــمّ الطــوابق

تطـــامنت الأمـــواج دون متــــونها

ونافـــت عليهـــا في جــلال الشـــواهقِ

تظـلّلك الأســـرابُ، ســـرْبٌ محـــلّقٌ

وسرب مســـفٌّ كالطيــور الخـــوافقِ

* * *

تهـــادى بــك الدنيـــا ويحـــتفل الـــورى

وتـــرمقـــك الأكـــوان رمقـــة وامـــقِ

إليكم إليــكم باقــة قــد تضـــوَّعَــتْ

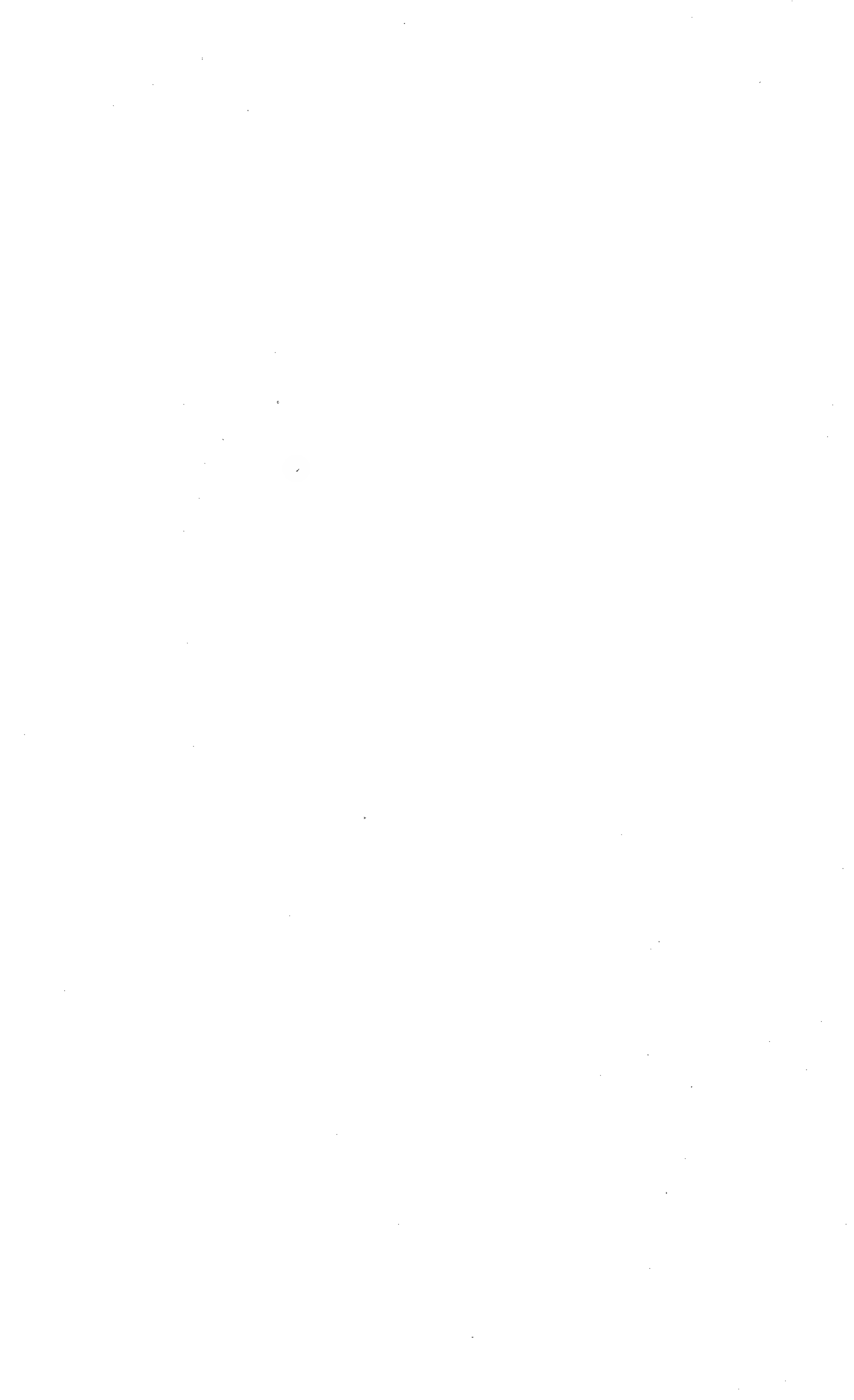
بأمجادِكُمْ مســكيّــة في المنـــاشـــقِ

تحيّيـــك في العيـــد السعيـــد وتَحْـــتَفي

بعليــاك في روح من الـــودِّ صـــادق



١٣٧٦ هـ





سمو الأمير نايف بن عبد العزيز
وزير الداخلية



تحية جائزة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز

سطع الشعرُ في سما المهرجانِ
كوميض البروق باللمعانِ
شعلةٌ تلو شعلةٍ إثر أخرى
تغمرُ الروحَ بالسَّنَى والبيانِ
نفحاتٌ لها على النفسِ إشعاعٌ
ودفقٌ من الضِّيَا في جَنَانِ
كعبيرِ الورود ، كالسحرِ ، كالزَّهـ
ـر المندَّى بالعطرِ في نيسان
أي حشدٍ قد تهتُ في رَعْشَةِ الإلـ
ـهامِ منه ، وروعةِ الأوزانِ
إن قلبي في عالم الفنِ يسمو
لمجالي النجومِ في الأكوانِ

* * *

إنه الشعرُ نفحةٌ من عبيرِ الخـ

ـدِ ، أو ومضةٌ من الوجدانِ

عرَفَتهُ القلوبُ معزفَ أشجانٍ

ووهجَ الشموخِ في الشجعانِ

مشعلُ الفن من طفولتهِ الأو

لى ، لعصرِ الرُقِّيِّ والعُمْرانِ

صيغ منه قلائدٌ في نحور الحـ

ـور ، أو جوهر على التيجانِ

وزهورٌ خوالدٌ، صوَّحَ الزهـ

ـرُ ، وشاعت عطراً على الأزمانِ

* * *

كل بيتٍ كنجمةِ الصبحِ حسناً

نابضاً بالحياة والومَضَانِ

ما هو الشعر ؟ إنه ألق الفكر

ووهج الشعور والوجدانِ

وفيوض من الأحاسيس تترى

تغمر الروح بالرؤى والبيان

وَتجَلٍ محببٍ يعزل المرء

ويَحلْهُ لغيبَةٍ في ثواني

تأخذ المرء غشيةٌ وذهولٌ

عازلٌ ، عن وجوده الإنساني

وعطاء للروح تمنحه القلب

يسري كالكهربا في الكيانِ

عاش في شكسبير بل عا

ش فيه شكسبيرٌ مخلد الأزمانِ

وتجلى على أبي الطيبِ المُعجز

من شعره الرفيع الشانِ

وبقى في المعلقات ضياءً

خالداً في العقول والوجدانِ

منه (بانت سعاد) في سـ

ـيد الخلق من أُنزلت عليه المثاني

تحفة قد مضى عليها الليالي وهي

تزهو ، كنجومِ السماء في اللمعان

إنه الشعر بل هو السحر

و الحكمة فخر الفصحى على الأزمان

* * *

خل عنك البيانَ، والشعرَ والفن

وهزجَ النشيدِ والألحانِ

وغناءً يُنمي الحياة فتربو

بترانيم شدوه الفنّانِ

يسكر النجمَ في سماه ويَسْ

ـبي البدرَ، والشُهبَ فوق أعلى مكانِ

أروعُ الشعر ، بل أجلُّ القوافي

هُوَ ما تَشْهَدُونه بالعيانِ

ابن عبد العزيز إيماءةُ المجدِ

وزهو العلى ، وفخرُ الزمانِ

طلعةٌ من مهـــابةٍ والتمــاعٌ من سمـ

ـــوٍّ الشـــموخ والعُنـــــفوانِ

روعــــــةٌ في بســاطةٍ تمــلأ العــينَ

في مزايا الشـخص العظـيم الشّــانِ

الأميرُ، الأميرُ، و النـائف النـائف

في السَّــلم ، أو مجــال الطِّعـــانِ

* * *

شـــعَّ في هــالـة السموّ تُحِطْــهُ

الكمــاةُ الســراةُ من عــدنـانِ

كـلُ نـــدبٍ بـــه الوزارةُ تزهـــو

لاح فيــه النبــوغُ كالعِنْــــوانِ

بتــلاويـــن للتفــوق قـد فـــاض

بـدفـــــق الإبـــداعِ والإتقـــانِ

يرســمون الخطـوطَ للنهضــة الكبرى

ومستقبـــلٍ مضـــيءِ الأمـــانـي

منجـزات تديــر سالفـــة الدهـــ

ـــر ، تُبـــاري الزمـــان في الدورانِ

تتخطـــى هِـــوى التخلف والفقـــر

إلى عالـــم الغنــــى و التَّقـــاني

أي دنيـــــا غنيـــــةٌ بانتشــــاءٍ

حفـــلت بالتطلـــع الإنســـــاني

* * *

هـذه ســاعةٌ هـي الزهـــو في العمـــ

ـــر، وعيـــد الزمـــانِ والمهرجـــانِ

أشـرقـت بـين (مَوكبٍ) و (احتفالٍ)

وازدهـتْ فـــي مبـناهجٍ وتـــهاني

تتثـنى الجمـوعُ في حلْبــة الرَّقصِ

وتحـــيّـي الأميــــر بالأردانِ

جـسّد الحـب للأمـير وهــــام الكــ

ـــلُ، في نشـوة اللـقا في ثوانـــي

عـَبَّ مـنها عواطـفاً و شـعوراً

فاحتـوته القلـوب في الأَبـدانِ

* * *

احتـفت ـ كـلها ـ بلادك طُـراً

احتـفاءً بالـروح والوجـدانِ

تنثر الـورد و الرياحـين و السوسـ

ـن ـ غْضاً ـ وزهـرة الأقـحوانِ

وتُحـيل المـساء شـعلةَ نـورٍ

والضحـى في مواكـبٍ وأغـاني

تلبـس الأرض زينـة النبـت و

الأشـجارُ تهـفو إليك بالأغصـانِ

تتنزى أشـعة (الشمس) جـذلى

تهـرق النـور في الربـى والرعـانِ

وتغـنّي أصـداء أمـواج خلجـ

ـان الشواطي ، بأعذب الألحـانِ

وشــوشات الرشـاش في غـارب الأمــ

ـــواج، صـدْح الأوتــار في العيــدانِ

وحــزون مثــل الفراديــس حســـناً

شـــرقت بالعيـــون و الغــــدرانِ

عبـــقت بالثـــرى الشـــذيّ وفــ

ــوح النـبت ، والـزهـر رائـع الألـوانِ

وتـــراء ت يضفي الفتـــون عليــها

روعـــة الحســـن والـــرُوا الضَّحيانِ

وبدت قد تزيّنَتْ للأمـــير الفـــذ

في جـــلوة العـــروس الحَصَــــانِ

* * *

من أنــا ؟ مــا أرى ؟ أنا ذَرّةٌ ذابــ

ــت بهذي الحشــودِ في الميــدانِ

وتلاشت في كل نبـضٍ وصــــارتْ

نفـــح أنفاسِهـا وصــوت اللســـانِ

واستحالت كمزهرٍ يعزفُ الحُبَّ ويشدو الولاء في المهرجانِ

صادحاً هازجاً يترجم عنهم صدق إحساسِهم بأسمى بيان

ويزف الشعورَ والوجدَ والإخلاص فيضاً كالعارضِ الهتّان

وارتعاشاً وخفقةً من قلوب الشعب ، عطرا بنشر أزكى التهاني



١٣٩٨هـ

مرثية في معالي المرحوم الشيخ تركي بن أحمد السديري

تغمده الله بواسع رحمته

نبــأ أذيــع فزلـــزل الأرجـــاءَ

وأحـــال ضاحـــية النـــهار مســاءَ

ريعــت به الأوطـــان و انتحــبت لـه

حـــزناً ، وفاضـت حسـرةً و بكـــاءَ

سالت لـه العــبراتُ و هــي غزيـــرة

وتطايـــرت منه القـــلوب هبـــاءَ

* * *

َناحــت ســـدير على عمـــيد سـراتـها

و الجـوف يـذري العــبرة الحـــرّاءَ

وعلى عـسير غشـى ضباب الحـزن مـ

ـن قــنن الجبــال وجــلّل البطحــاءَ

وعلى رُبى جازان سحت أدمعاً
كالمزن عم هطولها الأرجاءَ

رجفت له شُمُّ الذرى وتمايدت
هضباتها من هوله إعياءَ

وَجِفَتْ سهول تهامةٍ وحزونُها
شجنا ، وأجْهشَتِ النفوسُ بكاءَ

* * *

نعت البطولة والشجاعة والندى
والمكرمات ، حفيظة و وفاءَ

(تركي) ، ومن (تركي) ؟ فديتُ فمثله
قل النَّظير على الزمان رَجَاءَ

حُر الخلالِ تشيم في أعطافه
خلقاً يروقك شيمةً وسخاءَ

ندب ٌيشع جلالةً وسياسةً
ونبالةً و فضائلا ًو إباءَ

* * *

هـو صـورة الماضـي المجـيد تـألقت

وزهـت على وجـه الزمـان ضيـاءَ

وبقيـة من (زمرة) قد واكـبوا

عصـر الجـهاد ، ورايـةً ولـواءَ

ولِدوا على صـهوات كل مُطَـهَّمٍ

رضـعوا الوغـى، وتَمـهَّدُوا الهيجـاءَ

عصـر النـهوض ووحـدة عربيـة

بُنيـت بحبّـات القـلوب فـداءَ

* * *

ما مـات من أبـقى كمـثل (محمّدٍ)

ليـثٍ يـروعُكَ عـزْمةً و مضـاءَ

متـألق الصفحـاتِ وهـاج الحجـا

كالسـيف شـفَّ تألقـاً وسـناءَ



٣/١١/١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م

النشيد الوطني

الذي اشترك به الشاعر في المباراة الشعرية التي دعت إليها وزارة الإعلام بخطابها رقم ٢٧٥٦/١/٣ في ١٤/١١/١٣٩٥هـ

وطنـــي حـــر وشعبي رائد   فيصـــل منـه و منـه خـــالدُ

والمليـك العبـقريُّ القائـدُ   إنّـه (عـبد العزيـز) الوالـد

أسـس الوحـدة في أرض الجـزيرة

ثـم ضـم الشـعب في ركـب المسيرة

وبنـــى المملكـــة المثـــلى الكبيـــرة

إنها المملكة العظمى العتيدة   عاشت الإسلام خلقاً وعقيدة

في صمود وانطلاقات رشيدة   تحيا في العصر بآراء جديدة

نحـــن في   واقعنـا اليـوم عـلم

ولنـــا   مـركزنـــا   بـين   الأمـــم

اسـمنا شـــرقـاً و غـــرباً يحتـــرم

وطني ياموطن العـرب الأبـاه ياشعاع المجد في سُمْر الجباه

أنت قلـبُ العُربِ يُنبوعُ دماه ومنار الديـن فـي دنـيا هُداه

فيــك شراع للّه رفّـــاف اللـــواء

وهـــدى الفرقـــان و هـــاّج الضـــياء

إنّـــه أعظـــمُ دســـتور البقـــاء

* * *

نهجنا منهج إصلاح ووحدةْ عربـيٌّ نَسـجَ الإسـلامُ بُـرْدَهْ

نحن للإسلامِ والعربِ جنود نتصدّى دونـهم في كل شـدةْ

إنتـــا الشـــعبُ الســـعودي العربـــي

من بنى مملـكة فـوق هـــام الشــهب

حـــاضرٌ زاهٍ وعصـــرٌ ذهبـــــي



النشيد الثاني

الذي اشترك به الشاعر في المباراة الشعرية

نحــن شــعب نحــــن أمــة ـ نحن في الإيمان والأخلاق قمة

نحن أحفاد الخلائف والأئمة ـ قـال عنا الله (كنتم خير أمـة)

هَدْيَنـــا ضـــوء الكـــتاب المُــنْزَلِ

و أحـــاديث النـــبي المرســـلِ

و هـــما دســـتورنا فـي العـــملِ

ولنا مملكة عظمى عتيدة ـ عاشت الإسلام قـولاً وعقـيدة

في نهوض وانطـلاقـات رشيدة ـ تحيا في العصر بآراء جديـدة

نحـــن في و اقعــنا اليــوم علــمْ

و لنـــا مــركزنـــا بــين الأمــــمْ

اسـمنا شــرقاً و غربــاً يُحــــتَرمْ

من بلاد من ضيا الوحي سناها ـ شادها (عبد العزيز) ثم بناها

دولة شع على الكون ضـياها ـ في جلال ورخاء لا يُبـاهـا

في طراز عربــي النهج إسلامي العقيدة

مثـل للوحـدة السـلميّة المثـلى العتـيدة

بمســماها (الســعـــودي) فريـــدة

حيها مملكـة الوحـدة ـ والتوحيـد في أرض الجـزيـرة

أشــرقَـت كالوهــج ـ السـاطـع كالشــمس منيــرة

سـند للعُرب والإسـلام فيْ شـرق وغـرب

ترعى حق الدم والـتاريخ في بعد وقـرب

لنـداء الحـق و الإسـلام و العـرب تلـبي



رفت على الوجه الجميل

رفّتْ على الوجـه الجميـل
غـدائـرٌ من خصَـلِ جعْـدِهْ
يهـفو النسـيم للثمهـا
فـتثـور نافـرةً لصـدّهْ
وتـلوذ بالجـيد النضـير
فيـزدهـي في سـمط عقـدهْ
فتـرى الظـلام مع الضـياء
تمـازجـا في روض خـده
وتـرى العيـون تسـمَّرت
فـي حسـن غُرّتـه وقـدّهْ

* * *

خـــود كإشـــعاع الضـــحـــى

كالبــــدر في إكــمال ســـعدهْ

كـــــم بـــتُّ ألثـــــم ثغـــــره

وأرتـــوي من خـمر شــــــهدهْ

وأســــوف ردعـــــاً كـــالعــــــبير

مـا بـين ســالفـــــه ونهـــــده

فتــــذوب بـــين يـــــدي وأصــــعد

نشــــوة في أفـــــق وجـــــده

وأحــــــوم في أفـــــق يــــــرف

نســــيمه ... وأريـــــــج ... ورده



١٣٨٩ هـ

تحية ديوان الينابيع

من (ينابيعك) العذاب الرويّهْ
يحفلُ الروضُ بالزُّهورِ الشذيهْ
سلسبيل من الرحيقِ المصفّى
تشعل الفكر راحُهُ العسجديه
وبيان مثل الفراديسِ حسناً
تترامى بها الظلالُ النّديهْ
ذات فيضٍ من الأحاسيس في د
نيا ـ من الطُّهر والجمالِ ـ غنيهْ
ومعان شفافة كشعاع النجـ
ـم ، في ليل ظلمةٍ حَنْدسَيَّةْ

* * *

كلمات لها شذا يغمرُ القلْبَ
ضياءً، ونفحةً مِسْكيَّهْ

وغـنـاء يـنـدّي الجـو يضـفي

بهجـاً من عَـوالمٍ ورْديَّـهْ

ويثـير الشـجون والوجـد والحب

ويـوحـي أسـمى المعـانـي السَّريَّـهْ

شـاعر يتـقنُ التفنُّنَ في القـولِ

يمـزجُ الضـوء بالظـلالِ الـسَّخيَّـهْ

ينظـم البَسْـمَةَ الجمـيـلة والهمسـ

ـةْ ، لحـناً من اللحـون الشـجيهْ

يبعث الحسـنَ فتـنةً تأسـرُ العَقْـلَ

وتُحْـيـيـه فكـرة جـوهـريـهْ

* * *

في تـلاويـن من مشـاعر كالـورد

وكـالطيـف والزهـور الزَّكِيَّـةْ

وقـواف تعطـي التَّوهُـج والنـورَ

ونبضـاً يَـهُزُ كلَّ ـ خَلَيَّـهْ

* * *

ياحليف الصّبَا ـ الحبيب ـ وصنْوي

في المعالي ، وفي الخِلال العليَّهْ

ورفيق المسير في وحشة الدَّرْب

إلى العلم والمجالي السَّنيَّهْ

* * *

قد رَشَفْنَا نبعَ الخلودِ وأرسلنا

هُ ، دفقاً ، من المعاني الوضيَّهْ

وخَطَطْنَا في صفحةِ المجد للآدا

ب ، والفن أسطراً ذهبيهْ

وانتشرنا على البيان شعاعاً

وعلى الشِّعْرِ نفحةً علْوِيَّهْ

ومددنا ظلاً من الفَنَّ والفكرِ

خالداً ، في الروائع العربيهْ

فحملنا مشاعلَ الفكرِ للجيل

على وهج نَهْضَةٍ فيصيليهْ

فتألق ـ ياصنو روحي ـ وحلق

(كوكباً) في سمائِنا الأدبية

١٣٩٥هـ

وادي جورا

أحد فرعي وادي خمد

(جـوراء) ما أحـلاك في نـاظـري
في أفـق البـدر وضـوء الصباح

و يـاسواراً لـولبيـاً على
معصـم وادٍ كوثـري القراح

و مـاؤك الرقـراق يجـري على
حصبـاء درٍ كعقـود المـلاح

تخـتال في خضـراء موشـية
بالنـبت والعشـب وزهـر الأقـاح

فيستحـمُّ النجـم في مائـها
ويرقـص البرق وتشـدو الريـاح

مواكـب للحـسن يهفـو لـها
البـدر ضيـاءً ويغـني الصبـاح



١٣٨٨هـ



محمد بن أحمد العقيلي



ديوان

رأدُ الضُحَى

شعر

محمد بن أحمد العقيلي



أغنية شعبية
أفديك ياوطني

أفديـــك ياوطنـــي بالـــروح و البـــدن

بالمـــال والأبنـــاء

من كل دساس من كل غشـــاش

مستعـــمر غـــاشـــم

أفديـــك بالرشـــاش وزنـــدي البطـــاش

إذا انتضى الصـــارم

بمدفعـــي الجبـــار على الحـدود هـــدار

وللعـــدى قاهـــر

وبندقـــي (المن وان)[1] يعجـبك أن دن دن

يـــانغمته ، يـافـــن

---

(١) نوع من البنادق

* * *

شـهيد للأوطـان إن مـت ، يارحمـن

في ساحـة الميـدان

شـواطئي نيـران وقريتـي بـركان

وأمتـي أسـدان

نحـن السـعوديون يصـبح بنا المجنون

إن رازنـا عـاقـل

نحـن عـرب أقحـاح ومسـلمون أصـحاح

وديننـا التوحيـد

لا اشـتراكية ولا شـيوعية

بـدع وشـركيـة

مسـتورد الخـارج

* * *

شـعب رصـين عاقـل لايخدعـه الباطـل

من خـادع خـوان

وفي على عهـده يحـمي حـمى حـده

مثل الأسـد غضبان

ياويــــل للظـالــم إن شـــافه حـــالم

طــار الفــؤاد فزعـان

كل البــلاد عــادت أو أنـهـا مـــادت

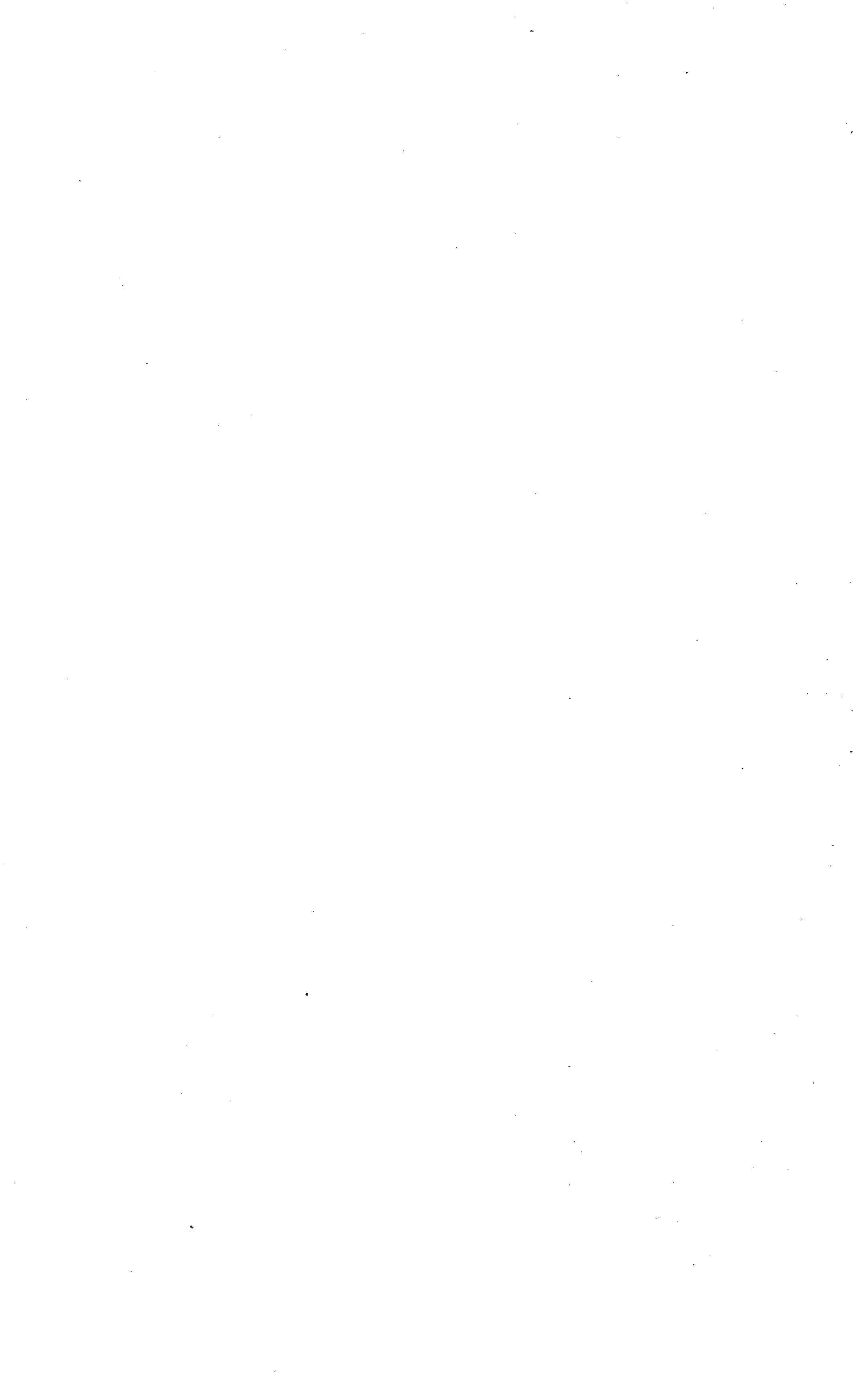
ونحـــن كالبنيـــان

يالفيـصل الصــارم ابـق ودم ســـــالم

يحوطـــــك الرحمــن



١٣٨٤/٥/٢٣







نهر الراين



على ضفاف نهر الراين

على الرَّين ــ ياقلبي ـ وجدتُ لك الحُبَّا

فارْشفْ رحيقاً من رُضابِ اللَّمى عذبا

فإنَّ الهوى الريَّان والحُبَّ والصِّباة

هُنا في ضفاف (الرَّين) والمنظر الأصبا

تأمَّل جمال الكونِ أروع ماترى

وحور حسانٍ (النهر) سربٌ يلي سِرْبا

(أوانسُ) يوقِظن الغرامَ وإنْ خَبَتْ

شرارتُهُ يُشبِبْنَ نارَ الهوى شَبَّا

وفيهنَّ فرعاء القوام وضيئةُ ألأ

سارير ساطعة المقلّد واللبا

كأنَّ ضياء الصُّبحِ حلّ أديمها

أو أنَّ شعاع الشمس في جسمها صُبَّا

توسَّدتِ العُشب النضير وأشْرعت

ذراعين كالسيفين هندية عضبا

صقيلين يعشي الناظرين شعُاعُها

كأفرند ماء السيفِ في نصله دَبَّا

تعرَّتْ فلا ستر الحياء يُصُدُّها

ولا دِينُها ينهى ولا عُرفهم يأبى

تكادُ العيونُ الخزرُ ينهشن لحمَهَا

طرّياً ـ على مهل ـ و ينهبنه نهبا

صرفت عُرام النفسِ عنها تعففاً

وتقوى وخوفاً من مآبٍ ومن عقبى

* * *

وروض كوشي الخزِّ طرّز نسجهُ

صَنَاعُ ـ بلونِ الطَّيف ـ قد وشَّح السُّحْبا

تمطَّى عليه الظّلُّ واستيقظَ السنى

يداعبهُ واني النَّسيم إذا هَبَّا

على ربـواتٍ يرقـصُ الظـلُّ فوقـها
ويلهو السَّنى الوضَّاء في سوحها لعبا
ونبت كأهـداب الحريـر نعومـةً
يكـوسُ على بعضٍ فتحسـبه دَبَّـا
حقـول كصُبح العـيدِ بهجاً وزينةً
وكالعُرس أبراداً مزخرفـةً قشـبا
جنـانٌ توشَّت بالشَّذا و خمائـلٌ
تدانى جناهـا يـفعمُ الفَـمَّ والقَلْبَـا

* * *

ونـهر مِـنَ الفـردوس شف معيـنه
بدفق من البـلور يسكُبـهُ سـكبا
تبـارى بـه الأمـواجُ سبقاً كأنَّـها
صواهِل خيلٍ في الوغى احتدمت غضبا
تثـاء بت الخِلجـانُ فابتسـمت لـها
ثـغُورُ زُهـورِ الـوردِ مزهـوَّة عجـبا

وتـــلك الروابـي الناعسـاتُ عشـيةً

تمـوجُ اخـضـراراً كالخِضـمِّ إذ ا عبَّـا

وفي غفـوة الغيــم الرقيـق وصحـوه

مناظرُ تستـــهوي اللـواحـــظ واللُّبـا

شـــواطئُـهُ ضحيانـةُ الماء والثَّـــرى

تـلألأ فيـها الـزَّهرُ والنَّبتُ والخصبا

تُصــفِّقُ ما بين الضفـافِ خمائِـــلُ

نشـــاوى يُرنِّحـها النَّسيـمُ إذا هبَّــا

ووشوشـــت الأغصـانُ لحنـاً مرنما

بـه همســت أوراقُهــا نـغـماً عذبـا

* * *

وهضـــبٌ يظـل النـــهرَ وارفُ ظلّـه

ظـلال الجفـونِ الوطـفِ زينتِ الهُدبـا

وسـفح من الأحـلام أُفـقـا ومُنتـدى

لـه بسـطٌ من سُنـدُسٍ غطَّــت التُّربا

وقد طـرزت بيـضُ المنـازلِ خيـفه

وفضَّضتِ الأطواد والريـع والهضـبا

وفاض الضُّحى جذلان يسُكُبُ نُوره

درانـك قد زانـت فرائدُها العُشـبا

دوالـى كأثـــداء المراضِعِ حُفَّـــل

تُدِرُّ على وجهِ الثـرى ينـعها حَلْبَـا

على ضِفَّـــة موشِـيةٍ مخمليَّـــةٍ

تنـفس بوحاً ماالعطـورُ ـ إذا هبَّـــا

تخـــطرُ بـين الضفتـــين مـــراكبٌ

تجوب لجـــين المـــاء جانـحةً غـــربا

قطعنا بـــها وقـــتا جميـلاً ونزهـــةً

يـضُمُّ عليها الدهـــرُ أعطافهُ حُبَّـــا



١٤٠٨/١١/١٧ هـ

قصيدة أنشدت في حفل التبرع للجزائر

حاضر مشرق الصحائف زاهرْ

فيه مستقبل (العروبة) باهر

تتغنى بفوز (أمجاده) الأرض

وتشدو به (النجوم) السوائرْ

تكتنفه (مواكب) النصر والمجد

وتهتز في علاه المنابرْ

مستحثاً خطى الطلائع للبعث

وتطهير شرقها و(الجزائر)

كل ما هز عطفه (الشرق) فخرا

هل ، مستلهماً (سعودٌ) وناصرْ

وانثنت (سوريا) على رأس شكري

تعتزي للوغى وتنضي البواترْ

ترفـــد (الأردن) النبيـــل ومن د

ون ـ حـماه مـوج المنايا الزواخـــرْ

كـلـــنا (أمــة) و شعب ينـــاديه

دم خـــالص ، يشـــد الأواصـــرْ

قـف بعيـد (الجــلاء) والفخـر يحدو

مــــوكب (المجــد) فـي مجـال المفاخــرْ

وتـــأمل (كتـــائب) العــرب تتـــرى

في جـــلال الوغـى وبــأس المظاهــرْ

تـــرهب الطامـــع البغيـض وتثنــي

عـــزم من كاد (للعروبـــة) خاســرْ

* * *

واشـتركنـــا بفيـلق مـن جنـــود الــ

ــجـو صيد ، هـــم النســور الكواســرْ

زلـــزل (الأرض) خطوهــم في مجــ

ــال (العرض) واستنفذوا هتاف الحناجرْ

يزدهيهم سمو فهد[1] وقد شـ

ـع على أفقهم ضياء المحاجرْ

* * *

مستمدين من (سعود) جلالاً

يحسر (النيرين) كالصبح باهرْ

من به عاد للعروبة عهد

ذهبي من (العهود) الزواهرْ

تتعالى به المعاهد للعلم

ضياءً في كل باد وحاضرْ

شاد مالم يشده في الكون بان

من صروح الهدى وقدس المآثرْ

---

(١) مثل الملك في ذلك الحفل صاحب السمو الملكي وزير الداخلية ـ آنذاك ـ سمو الأمير فهد بن عبد العزيز



لقطة حديثة لمدينة الرياض من الجو



مدينة الرياض

بمناسبة حفل تكريم الفائزين بالجائزة سنة ١٤٠٥هـ

أشـرقــت في غلالـــةٍ من ضيـــاء
كوكبــا ساطــع السـنى والسنـاءِ

تَتَوهَـجْ قصـــورُها تتشـح بالنـ
ـــورِ ، في هالـة الشـموسِ الوضـاءِ

كل قصـــرٍ يضاحك الشمس حســنا
و يضاهــي كــواكـبَ الجـــوزاءِ

يتهـــادى السَّـــحابُ بـيـن ذراه
هُدْبـــاً من غمائــمٍ وطفـــاءِ

ويـــلوب الجمـــالُ بين المقـــاصيرِ
في سـجوف الصــالات والأبهـــاءِ

* * *

وجسور من القناطر نافت

كالعراجين في مجالِ الفضاءِ

عاليات المتونِ باذخة الأكنـ

ـاف ، سامية على الأنْحَاءِ

زالت الاختناقَ أضفتْ جمالاً

وجلال يروعُ في كبرياءِ

* * *

شارعُ إثر شارعٍ يحسرُ الطرفَّ

بطولِ المسافةِ القصياءِ

ورصيفٌ يمتد نحو رصيفٍ

في جمال المعاصم ِ الْحَسنَاءِ

فكأني أرود باريسَ أو لندنَ

في بهرةِ الضحى والمساءِ

* * *

الرياضُ الرياضُ أفق البطولا

تِ ، وعرين الأسودِ في الهيجاءِ

* * * *

هـــذه ليـــلة توشـــح بالنـــورِ

في شعـــاعٍ من العطـــا والوفـــاءِ

جمعـــت كل شـــاعرٍ وخطيـــبٍ

مصقـــعٍ مـــدرهٍ من النبـــغاءِ

أشـــرقوا كالـبدور في موكـب الفـكر

كالنجـــوم الوضـــاءِ في الظلمـــاءِ

واحتـــفوا في تجـــلة وجـــلالٍ

بفـــوزِ الأجـــلة البـــلغاءِ

بنجـــوم البيـــانِ والعلـــمِ والشـــ

ـــعرِ ، مَنْ نَوَّروا سما الفصحـاءِ

جمعتهـم دعـوى الرياســة في حفـ

ـــلٍ ، عكاظـيٍ في عصرنـا الوضـاءِ

مهرجـانٌ هـزت مناكبَـها الدُّنيـــا

ازدهـــاء ، والشـــرق في خُيَـــلاءَ

وتبــاهى التــاريــخ مجــداً بعيــ

ــد العلم في عهدِ سَـيِّدِ البَطْحَـاءِ

فــهد من كــرم النوابــغ و العــ

ــلم وسـنَّ التـكريـم للعلمــاءِ

ذبــت في أمـتي ، و همـت غرامــاً

بعُلــى مجـدها الأثيــل البِنَـاءِ

فاستعــرت العبيـرَ من أرجِ الأزهــ

ــار ، والنُّورِ من نجـوم السـماءِ

وسـبكت الشـعاع من ألـقِ الشمـس

بيانــا موهجــاً بالضيــاءِ

في مليكــي وأمتــي وبــلادي

مشـرق الديـن مهبـط الأنبيـاءِ

من جــلال الحجـاز من عظـمة نجـ

ــد ، مظهـر الملــك والعــلا واللـواء

من عسير الشــماء من أنــق (نجـ

ــران) المنــدى بالعِـطر والأشــذاءِ

من ذرى موطني مهد المعالي
ومضة المجد والسنى الوضاءِ
أفق (جازان) مشرق الألق المبـ
ـدع ، والنابغين والأدباءِ

* * *

وطن واحد به انتظم العقد
انتظام الفرائد العصماءِ
وطن واحد و شعب عظيم
في ظلال الشريعة السمحاءِ

* * *

إن عبد العزيز يقظة شعب
وانتفاضات نهضة غراءِ
وحدّ الأمة الشتيت قاد الشـ
ـعب - حقاً - للعزة القعساءِ
وبنى دولة يتيه بها العصـ
ـر - جلالاً - كالذروة الشماءِ

إنهـــا وحـــدة العقيــدة والإيمـــان

و الفــكر والوفـــا والفـــــداءِ

خـــلدا (النـــيران) فهد وعبــد اللــ

ـــه ، شـــمس الضحى ، وبـدر المساءِ





المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز



مرثية الملك خالد

غاب المليك العاهل الأواه
الخالد الذكر العظيم علاهُ
الغارس الحب الصميم لأمة
والمغدق العطف العميم جِنَاهُ .
أغرودة الإعجاب يصدح لحنها
ترنيمة التقدير في دنياهُ
شخصية الإسلام غير مدافع
- في عصره - من قد شأى نظراهُ
مثل لإنسانية جبلت على
النفع العظيم لشَعْبِهِ وسواهُ
قد عاش إلهاماً يوجه شعبه
وشعاع نبراسٍ ينير دجاهُ

وإرادة شمـــا المضـــاء طليـــــقةً

كالبـــرق. ضــــاء سنـاؤه وسنــاهُ

متحمــلاً مجـــد النضـــال موشـحاً

بالتضحيـات إلــى لقـــى مـــولاهُ

* * *

مـــلك تغلغـــل حبـــه و جلالــــه

في كـــل قلـــب يســـتزاد ولاهُ

نفـــح من الخصـب الحنـون ونسـمة

عطـــراء رفـــت في الزهــور شـــذاهُ

سـطعت بـه أحــلام شـــعب فازدهـــى

ألـــق الطمـــوح ، فـلا يحـــد مـداهُ

* * *

قـد كـــان يحـــلم بالرخـاء وبالهنــا

و الخيـــر يمـــلأ أرضــه وســماهُ

أراؤه نســـجت رؤى مستقبــل زاه

وأفـــق غـد يشـــع ضيــــاهُ

ثقل السحاب يمور في أجوائه

موراً ، يفيض معينه وحياهُ

صاغ النهوض ورم كل تصدع

للمسلمين ، موفق مسعاهُ

* * *

الشمس إن أفلت قفاها البدر فـ

ـي أفق السماء فأشرقت أرجاهُ

* * *

فهد يروقك طلعة و مهابة

دفق من القيم اجتباها الله

فيه التماعات الخلافة زانها

وهج الإمامة ، يستشف بهاه

وانعم بـ (عبد الله) بدراً ساطعاً

تسعى البلاد بضوئه وسناه

هذا الولاء توارثت إخلاصه

أجيال شعب لا يغيض وفاهُ .

خلــق التضامــن والتلاحــم شيـمة
وجبلــةٌ لهــم استطــال عطــاه

ســاروا على راياتكــم فتـوحــدت
مهــج . لشــعب أنتــم خلــفاه

فبــكم تــآلفت القلــوب . تــآزرت
صدقــاً ، على محض الـولا وهـداه

فـلأنتــم النقــط المضيئــة دائمــاً
للشــعب في إدلاجــه وســراه



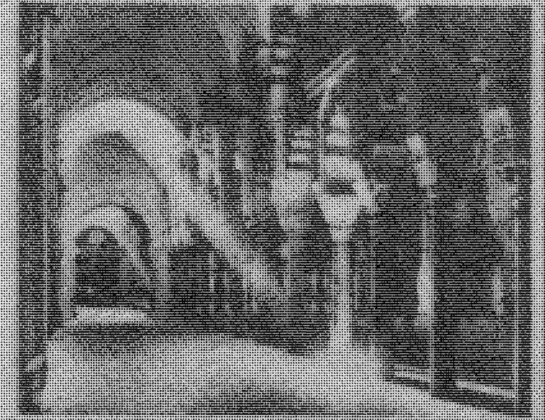
من إلهام مدنية قرطبة







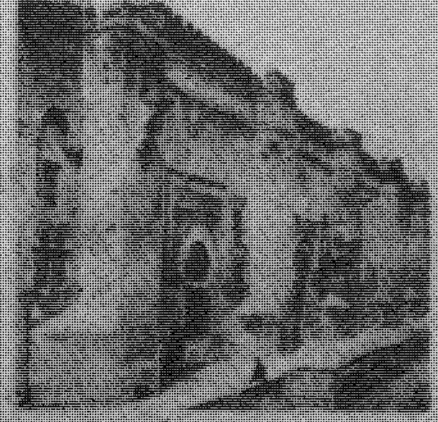
آثار العرب في كنيسة القديس نيقولاوس — باب القنطرة



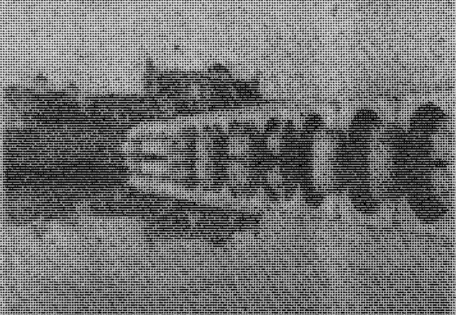
أعمدة الجامع



محراب الجامع



الجامع ـ المنظر الشرقي



جسر على الوادي الكبير



من إلهام مدينة قرطبة

حُييت «قُرطبة» بكاك حراء

والمسجدان وطيبةُ وقُباءُ

وسقتك ـ من غُرِّ الغوادي ـ مُزنةٌ

طفقتْ تسحُّ ـ وديمةٌ وطفاءُ

وغشاك عمرانٌ ـ يجدد ما مضى

من نهضةٍ عربيةٍ ـ وبناءُ

وبقى على الأزمانِ ذكرك خالداً

في هالةٍ سطعتْ بها الأضواءُ

ولك الخلودُ تضوعتْ أمجادُه

عبقاً ـ على التاريخ ـ منه ثناءُ

وبقيت للأجيالِ رمزاً ساطعاً

تسري ـ على أضوائه ـ الأبناءُ

* * *

قسـماً لقد ألهمتنِـي فتَخلَّقَـتْ

ـ للفكـر منـك ـ خريدة عَصْمـاءُ

قد مَـارَ نـورُ الفتـح في قسماتِهـا

وهجـاً سمـاويـاً لـه إيحـاءُ

* * *

ولقـد سـلكتُ طريـقَ أروع فـاتحٍ

خضعتْ له الهضبـاتُ والدَّأمـاءُ

تبـدو على شاشات فكـري تأتلـقْ

صـورٌ ـ تمـور بوهجها ـ الهيْجـاء

حتى كأنَّـي حاضـرٌ فيـما مَضـى

تَتَمثَّـلُ الأشـباحُ والأشـياءُ

وأرى الجحافـلَ والصَّـوارم والقَنـا

رهـنَ المنَايَا ، تَغْتَـدي وتُجـاءُ

تتخـايلُ الرايـاتُ في زحفٍ له

زجـلٌ ، تُـرددُ رَجْـعَهُ الْجـوْزَاءُ

سَـــلّوا صَــوارمَ كالبـروقِ تراقَصتْ

شــعلاً موهَّجــةً ـ لهــا أضــواءُ

وصواهلٌ كهضابِ رَضْــوى شُــزَّبٌ

تشــأى الريــاح ، وقد عَرَاهــا عَيَــاءُ

وطـــأت سنابكها الرِّعـان فطـأطـأت

وزوت ـ فَدافِدهَــــا ـ له البيـــداءُ

مـــازلتُ في سيــري مُغــدّاً لا أني

صبـحاً وحتـى ظَلّنِـــي الإمســـاءُ

لي من وقــود الشــوق أقوى طاقــةٍ

لم يثـــن غايتَـــهَا الهـــوا والمـــاءُ

أسعـــى وطرفـي بالفضـاءِ معلقــاً

حبّـــاً ، لكــي تتبيــّن الأشيـــاءُ

حتـــى بــدْت أرباضُ قرطبــةٍ ـ لنــا

سحريــــةٌ موشيِّــــةٌ خضـــــراءُ

* * *

كبـــرت حـين تــألَّقتْ أعلامُهـــا

وبـــدتْ معاهـدُ ـ كالنجـوم ـ وضــاءُ

شـاهدتُ قرطبـة الحزينة في أسـى

ثكـــلى ، عليـــها يُجـتنى ويُسـاء

فلثمـــتُ مل ثرى على أرجائهـــا

خطـــر الجـدودُ عليــه والآبــاءُ

وتحـــدَّرت وكفُ الدمـــوع تسـحّ من

عينـــي ويمريـــها أسـى وبـــكاءُ

غـــامتْ بي الدنيــا ودارت دورة

وجهشتُ أنشـج والدموعُ دِمَـاءُ

ودخلتـــها بـين التَّحـسُّر و الأســـى

أســيان قلــبٍ، هاضـــه الإعيـــاءُ

وتلفَّتتْ عينـــاي قـد غطَّـى على

أجـفانها ـ رغم النـــهارِ ـ عَمَـــاءُ

لا طــارق يختـــالُ فـــوق جـــوادهِ

قبل الزّحــوفِ ، تلــفُّهُ الخُيـــلاءُ

كـلا ولا سـطعتْ على أرجـائها
ـ شـمسُ الخـلافة ـ والجـلالُ رِداءُ

لا الداخـل الميـمون في آفاقِهـا
بـدراً ولا لأميّـة أضـواءُ

قد غـاب مـروان الغرانـيق الأولـى
وتـوارت الخلفـاءُ و الأمـراءُ

من شيّدوا فـوق المجـرَّةِ عرشَـهم
وسـما لهـم فـوق السِّماكِ لـواءُ

* * *

وإذا أمـامي الجامـع الأمـوي في
حَـزنٍ عرتـهُ سـفعة وعنـاءُ

وكـأنَّـه مـلكٌ تهـاوى عرشُـه
وسطـتْ على أوطانـه الأعـداءُ

فتسـمرت « قدمـاي » في عتباتـِه الغـ
ـبراء واهتـصـرتنـي الأرْزَاءُ

ودخـــلتُ في اغمــاء ةٍ لـــم أستـــفقْ

إلا علـى جــرسٍ لـــــه أصـــــداء

فتطلعتْ عينــــاي مشـــدوه النّهــــى

« لمنــارة » تــاهتْ بـها الأجــــواءُ

فــإذا الصــليبُ عــلا بُقنَّتــــها التي

كــان الأذانُ له عليهـــا نِــداَءُ

تــدوي نواقيــسُ رنـين صدائــها

غصّ المجــالُ بـه وضــاق فَضَــاءُ

فـولجت نحـو الصحن أمشـي خائــراً

متهالكــاً قد خـــارت الأعضـــاءُ

وإذا الســواري والعقــودُ نــوادبٌ

وعلى المصـلَّى قد بـدا استخـــذاءُ

وإذا دُمــى الأحـــبار في محرابــه

ودُمــى المسيح رُســمن والعـذراء

وإذا الصليبُ الضخمُ يعـلو متبــراً

تُليتْ عليـــه خُطبــةٌ ودعـــاءُ

* * *

كـــانت هنــــا أحيــــاء آل أميـــةٍ

وبــــلاطُ عـرشٍ قد سـما ولــــواء

من كلّ صـــرحٍ كالكواكب رفعـــة

وله الوفـــود تروحـــه وتجـــاؤا

حاطَت بقصر «المُنية»[1] الســامي وقد

سطـعت عليه العـــزة القعســـاءُ

رســختْ أواسـيه الــرواسي واعـتلت

شـرفـاتــُه وله الســحابُ غشـــاءُ

مـدنٌ كأحـــلام العــذارى بهجـــة

أو حفــل عرس قد زهـــاه غنـــاءُ

عاشـــت بأرفـــه نضـــرة و غضـــارة

وتمـــدن قد شـــاع فيـــه رخـــاءُ

---

(١) قصر المنية : قصر عبد الرحمن الداخل بمدينة قرطبة.

ومـــزارع و حدائـــق و جـــداول
قــامتْ عليهــا جنائـــنُ غنـاءُ
مدنٌ تطــاول بالصــروح شـــوامخ
ولـــروعة البنيـــان فيها سنـــاءُ
نمـــطٌ من البنيـان إسلامي البُنَى
عربـــيٌّ نهـــج قد جـلاه طـــلاءُ
في كلٍّ منعـطفٍ وكل محـــلة
أثـــرٌ يـــلوحُ وهاتـــفٌ ونـــداءُ
أستـاف أنفـاس العروبـــة عابقـــاً
بـــين الـــدروب تنتشـه الأجـــواءُ
تبـــدو عبـــاةٌ هَا هُنــا و عمامـــةٌ
تَبْـــدوُ هنــاك وحُلَّـــةٌ وقُبـــاءُ
وشخـــوصُ أبنـــاء الجزيـــرة مُثَّـلٌ
في كلّ زاويـــةٍ لهـــم إفشـــاءُ
أشباحهـــم تبـــدو لعينـــي رؤيـــةً
وكأنَّهـــم فـــوق الثـــرى أحيـــاءُ

فتكـاد تـلك الـدور تنـدبُ حظَّهـا
جهـراً وتنـدبُ حظهـا الأفيـاءُ

* * *

إن كان قد طوت المنـونُ جُسُومهُم
فلهـم بدنيـا الخالديـن بقـاءُ
كانـوا حضـوراً راقيـاً وتوجُّهـاً
سـامٍ كمـا تتطلّـبُ العليـاءُ
أبقـوا لنـا مـن وهـج ماهياتهـم
أثـراً تخـلَّد لم ينـله فنـاء
وحضـارة لم تنطـفِ جذواتُهـا
أو يخـبْ ـ من لألائـها أضـواء
لم تشـهد الدّنيا مثيـلاتٍ لهـا
من كـلّ ممـن قد مضـوا أو جـاؤا
وصـلُوا لعهـدِ الامتـلاء تقدمـاً
وتمدنـاً قد فـاض فـيه نمـاءُ

وتشبَّعوا من كلٍّ ما رفع الورى

علماً وعمَّ وجودهم إثراء

و تفتقت أذهانهم عن ومضة الإ

بداعِ فازدهرت بها الآناء

وتوهجت غر القرائح عن مدى

دنيا الفنون وأشرق الإنشاء

وإذا الثقافة والعلوم مشاعة

بين الأنام كما يشاع الماء

جمعوا الجلالة والمهابة والتقى

فهم لآفاق العلوم سماءُ

عقدت أكاليل الفخار لهامهم

و الأرجوان ، عمائم ورداءُ

* * *

فردوسنا المفقود هجت مشاعري

وعواطفي - وعز فيك عزاءُ

أوقـدت في قلبـي شـعوراً لاهبـاً

متأججـاً صـهرت به الأحشـاءُ

يـوري الحنـين و يستثير خواطـراً

عربيـة يحتـم لهـا الإصغـاءُ

يـوقظن ذاكـرة الزمـان وقد عفـت

ومشـاعر الإسـلام وهي عَفَـاءُ

ذكراك تذكـي في العروبـة حزنهـا

فيـهاج للإسـلام فيـك بكـاءُ

* * *

أثـروا الوجـود بكل معنـى فائـقٍ

ولهـم شـعور راقـيٌ ووفـاءُ

دعمـوا توهـج نصرهـم بمعـاركٍ

شـيدت عليـها دولـةٌ غـراء

بمضـاء عـزمٍ خلائـقٍ علويـة

قـد حُققـت لنضالهـم آراء

فتخلخلــت بنيــان صــرح الشــرك

من أساسِهِ وتصــدعت أرجــاؤه

ذكــرى تدفــق بالخــواطرِ والــرؤى

والذكريــات لهــا الثنـــاء شـــذاء

* * *

هم صــاغة الفتــح المبــين ورادة النــ

ــصر العظيــم وللوجــود ثَــرَاء

نــذروا نفوســهم لأســمى غايـة

وأجــل ما قــد خــلد العظمـــاء

لا زال فــي آفـــاق أندلـــسٍ لهـــم

وهــجٌ ـ يشــع في الفضــا ـ وضيــاءُ

* * *

فتــح تفتحــت الســماء له هـــدى

وهدايـــة شمخــت بهــا السمحـــاءُ

تســعى لأهـداف ســمت وبواعــث

عليــاء قــد طــارت بــها الأنبــاء

قد أعربت عن نبل غايات لهم

قيم لها - بين الأنام - بقاء

صاروا (لفتح الغرب) يحدوهم إلى

إعلاء دين الله - منه - رجاء

غاياتهم غايات كل موحد

لله يبغي نصره ويشاء

عرب سدوا عن غاية محدودة

ليزاح - عن بصر الوجود - غطاء

لعقيدة غراء نهج شريعة

- قدسية - يغدى بها و يجاءُ

قد أنزلت آياتها و تتابعت

للأرض فيها والسماء سناء

فرضوا على الدنيا جلال فتوحهم

فتعالت الأفعال والأسماء

جمعوا لنبل التضحيات وفخرها

مجد النضال لهم ، فطاب فداء

* * *

هـل تنـــجب الأقـــدار طـــارق آخـــرا

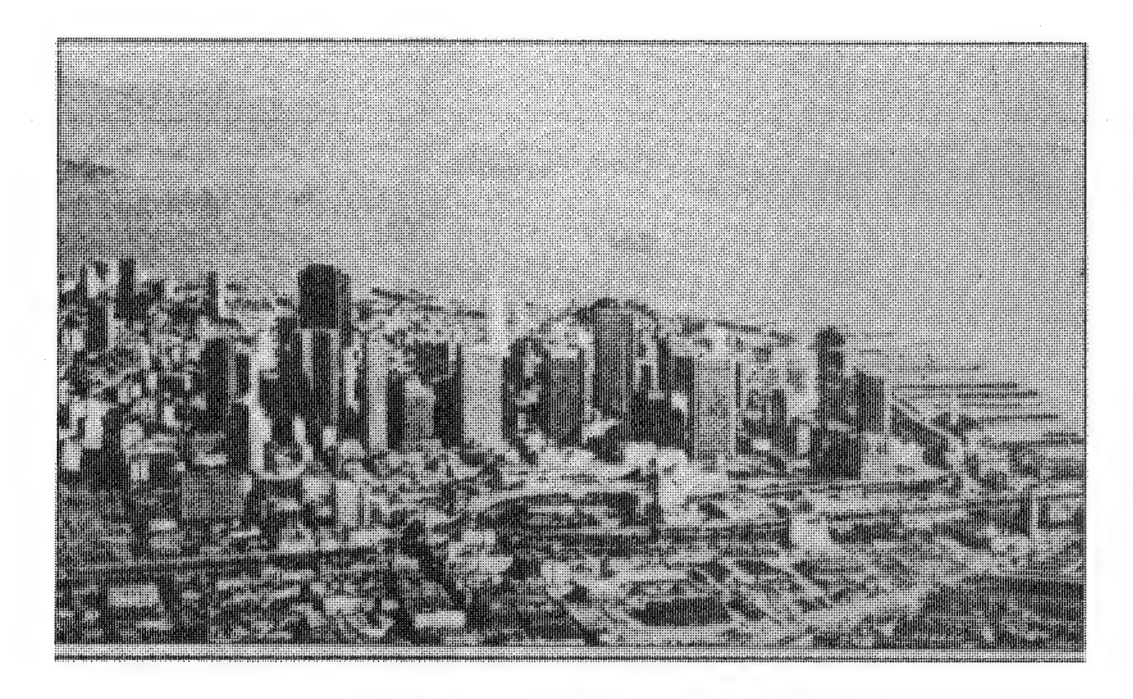
فيعيـــد ماقـد شـــاده الأبـــاء

فتـــرف أعـــلام الفتـــوح وتحتفـــل

دنيـــا الجـــلاد وتجتلـــي الظلمـاء



نشرت في المنهل ١٤٠٦



سان فرنسسكو



سان فرنسسكو

ياسـان فرنسسكو، مـاذا يُلهـم الشاعرْ

من أُفقكِ الطلـقِ أو من شطِّكِ الساحرْ

أو مــن مغانيـك الزهـــراء زاهيـــةً

بالحُسْنِ والفـنِّ والإبـداعِ للشاعـــرْ

حُـلم الفراديـسِ فـي دنيا الجمـال على

تألـقِ الوجـدِ في زهْـوِ الصبِّا الباكـرْ

---

(١) سان فرنسسكو : من أروع وأهم المدائن الأمريكية في غرب ولاية كلفورنيا ، وهي مرفأ عالمي كبير ومركز هام للمواصلات تنفرد بموقعها الطبيعي الفريدعلى خليجها الرائع، وتشهد بحدائقها الغناء، وقد أحرزت شهرة عالمية حين تقررت سنة ١٩٤٥م مقرا للمؤتمر الدولي الذي أقر فيه ميثاق الأمم المتحدة.

ونفحة العطـــرِ في أرجـــاء ضاحيـــة

في الروض والغيمِ يمري سُحْبَهُ الماطِـرْ

مفاتـــنُ كأســـاطير الخيـــالِ بـــدتْ

تسبي النُّهى وتشـدُّ القلـبَ والخاطـرْ

تجسَّـدَ الحُسن واستجلى الجمالُ بهـا

وأشرق الفـنُ يزهـو بالسَّنـى الباهِـرْ

أرض مُوشَّـاة بالأزهـار مفعمـــةٌ

بالـورد ، والنور ، يعبق نشْرُها العاطِرْ

نهارُهـا وَهْـــجُ أفـراحٍ مخضلـــةٍ

ظلالهـــا ومساهـــا بهجـة السامـــرْ

* * *

وربـــوة تســـتَحمُّ الشـــمسُ لاهيـــةً

في شطِّهـا ويُغنِّي موجُـها الكاسـرْ [1]

---

(١) كاسر: مائل ، قال الراجز يصف ناقته السريعة:

(كأنها بعد كلال الزاجر ومسحة مر عقاب كاسر)

والشـمـسُ تْحضنُنُها والبــدرُ يلْثُمهـــا

والشُّهبُ تسبح في تيارهــا الزاخـِـرْ

ويرقــصُ القمـــرُ الوضّـــاء مُنتشيـــاً

في حلَّـــةٍ من شـــعاع رائـــقٍ غامـِـرْ

فترتشِفْــهُ النجــومُ الزُّهــــرُ ، ضاحكةً

وينتشــي الكــونُ في لألاءه الهامــــرْ

تــذوبُ في نسمِـــة الإصبـــاح أغنيــة

تستوقفُ الطيــرَ في أجوائـــه نافِــرْ

في نغمــةٍ كنشـيد الحُــورِ شائقة الأ

نغــامِ يقصُــرُ عنها العــازفُ الماهِرْ

وزرقـــة في سمـاهـــا لا تفـارقهـــا

يزينهـا البـــدرُ في لألائـــه رافـــل

وهضبـة كسنـــام النجـــم شامخــــة

حُلُم الصِّبا في تجلِّي العاشقِ الشـاعِرْ

كـــم وقفـــة لي في أعلـــى معالِمِهـــا

عصـراً ، أشـاهدُ أروع منظـرٍ ساحـرْ

قُمْنـــا وقد دلكــتْ شمسَ المســاء إلى

خميلـــةٍ يتغنَّـــى حسنُهـــا السافـــرْ

رئـــة المدينـــة بـل نـــزه البـــلاد بـلْ

فردوسَـها المخصب المخضلِ الناضِرْ

بحـــر يمـــوج اخضراراً لا يحيـــطُ بــهِ

طـــرْفٌ فيسبح في أرجائـــه ماخِـــرْ[1]

رفـه النَّمـــاء على خضـــراء باسقـــةٍ

من الجنـــان وروض مُثْـــمرٍ زاهِـــرْ

روض من السنـــدس المـواج صادحـة

طيـــوره ، وينابيـــع لهـا هـــادرْ

خمائـــلٌ كبـرُودِ الوشْـــي ناشـــرة

ظلالُهـــا وزهـــورٌ بوحُهـــا صـــادِرْ

والريـــح مغناجـــة الهبـــات ناعـــ

ـســة الأنسام مياسة في خطوها الفاترْ

---

(١) ماخر : جاري ، قال تعالى (وترى الفلك مواخر) : جواري:

تلامـس الـروح في إشفـاق وامقـةٍ

فينعم الجسـم في تيارهـا الخاصرْ[1]

تطايـر الشَـعرُ أسلاكـاً مذهبـة

من كل غـيـداء أخت الشـادن

النـافـرْقد زادها حسنها نفـح النسيـم وقد

قامت تسوي خصائل شعرها الحاسرْ

مشغولـة الفكـر في ترتيب طرتهـا

والناس في شغلة مـن حسنهـا القاهـرْ

هيفـاء ممشوقـة ، مالغصـن رنحـه

ريح الصبا ، تحت ودق البارح الماطـرْ

بيضـاء ممراحـة شـع العبيـر بها

قد اتلعـت فزهاهـا جيدهـا العاطـر

رنـت فأطلـق سـهماً من كنانتـه

«كيـوبيد» تبـاً لـه من رامـي ماكـر

---

(١) ماء خصر : بارد . مختار الصحاح

عينـــان عــين على الحسنـــاء رامقـــة

محاسنـــا قد براهـــا الخالـــق القـــادرْ

هنـــا ، وأخـرى تجاذبهـــا الطبيعـــة من

مرأى الخليـــج في رقراقـــه الطافـــــرْ

وللرشـــــاش فقاقيـــــع تطيـــر على

غـوارب المـــوج ذوب الفضـــة الصـاهرْ

تدافـــع الرغـــو في شطآنهـــا حببـــا

من اللآلـي تطايـــر في الهـــوا ناثـــرْ

سقـــــى الخليـــــج ورواه مدومـــــة

وطفـــاء يدلــح منها فيضـها الدافـــرْ

لِسـانُ لـــجٍ كنصل السيـــف منصـلت

أو شـــعلة رفعـــت في الليـــل للسائـــرْ

فإن غشـــاه شعـــاع الشـمس حال إلى

فيـــروزة تأتلـق خضـــراء للنـــــاظر

ياحسن منظرهـــا والشمس ساطعـــة

وفي الدياجـي ونـــور الكهربـــا غامـــرْ

طفنـا بأنحائـه والغيـم قـد سدلـت

أستاره وغشى شمس الضحـى ساتـرْ

وللسمـاء رذاذ ناعـم نقشـت

في صفحة المـاء نقشا خافيـا ظاهـرْ

في مركب يتحدى المـوج في صـلف

في خفة الظبي أو في سرعـة الطائـرْ

جُبنـا بـه ثبجات البحـر يغمرنـا

الإبهـاج في نشوة المستعلي الظافـرْ

مشـاهـد تتوالـى قيـد أعيننـا

سحريـة تلـهم الإيحـاء للشاعـرْ

ومتحف فـوق متن البحـر منتصـب

كالطـود أو فـلك في لجـة سائـرْ

قد عاش سجـناً رهيبـاً للعتـاة وللإ

جـرام ، أو من نكبه حظـه العاثـرْ

يروّض القيـد منهـم أنفسـاً جبلـت

على الشقاوة في ماضيه والحاضـر

واليـــوم تغشـاه مشروع المداخل [1]

مفتـــوح النوافـذ للبـــادي والحاضر



(نشرت في المنهل) ١٤٠٩/١١/١٧هـ



شلالات نياجرا



شلال نياجرا

شلال (نَيَاجِـرا) عليـك سـلامُ
و بشـاشـة ونضـارة و وَسَـامُ

فـلا أنت أروع ما يشاهـد ناظـرٌ
قد شـدَّهُ الإجـلالُ والإعْظَـامُ

ترغـي وتزبـد كالخضـم يهيجـهُ
ريـح ونـوءٌ سـاكب وغَمَـامُ

وكـأن قصـف الرَّعـد دوي هديـره
وزئـير عاصفـة لهـا إحطـام

تنصـب من أعلـى الشوامـخ سـادراً
كالسيـف منصلـتا ، لك استعظـام

---

(١) شلال نياجرا قرب الحدود الأمريكية الكندية. من أعظم وأروع الشلالات في العالم ، يتوافد السياح من الشرق والغرب لمشاهدته.

فكـأن ألواحـــا من البـــللور قـد

عزلـــت بها الأطـــواد والآكـــام

أو علقـــت عبـــر الفضـــاء ستائـــر

بيـض لرجـــف متونهـــن خصـــام

دفـــق من الأنـــوار يزحـــم بعضُـــه

بعضـــاً لـه في الخافقـــين زحـــامُ

وجدائـــلٌ في رأس شاهقـــة الـذرى

لثَمَـــتْ ذوائبهـــا حَصَـــى ورغـامُ

ينقض كالشـــهب الوضـــاء وقد هـوى

وله اشتـعالٌ في الفضـا وضِـرام

متواصـل الأسبـــاب مابـــين الثـــرى

والسحب متصـــل له ، استهجـام

قـــوس من الأنوار قد وصـل السـما

بـالأرض منـــــدفقٌ لـه إرزام

سُدلـــت على الجـــو الفضـــاء غلائـــل

يبـــدو ، توهجهـــا لـه استعظـــام

تستصغر الأنـــهار فـي جبروتـــه
وتحــار في ملكوتـــهِ الأجــرامُ

يجتـــاز شـامخة القنـان ويعتلـ
ــي مالـم يطله «يذبـلٌ» و«شمـام»

شاهدتـه والشمــس ساطعــة السنى
والأفـق ـ ضحيـان السـمات ـ غــلام

فأثــار في نفســي عوامـــل غبطـةٍ
وتــأمـلات تَقْتَعـــدُ وتُقـــام

ومشـــاعراً لا أستطيـــع لوصفـــها
نطقـــاً ، ولا لجمـالهـــا إلمـــام

* * *

إن كـــان يدهشنـــي مشاهـد ما أرى
وتكـــل ـ عن إعجابهـــا ـ الأقـــلام

فالقـــوم قـد جعـلوه مصـــدر قـــوةٍ
ومجـــال طاقـــاتٍ لهـا استحكـــام

داروا المصانـــع من قواهــــا ، حركـــوا

الأثقـــال وانـــــدفعت بهـــا الأجســـــام

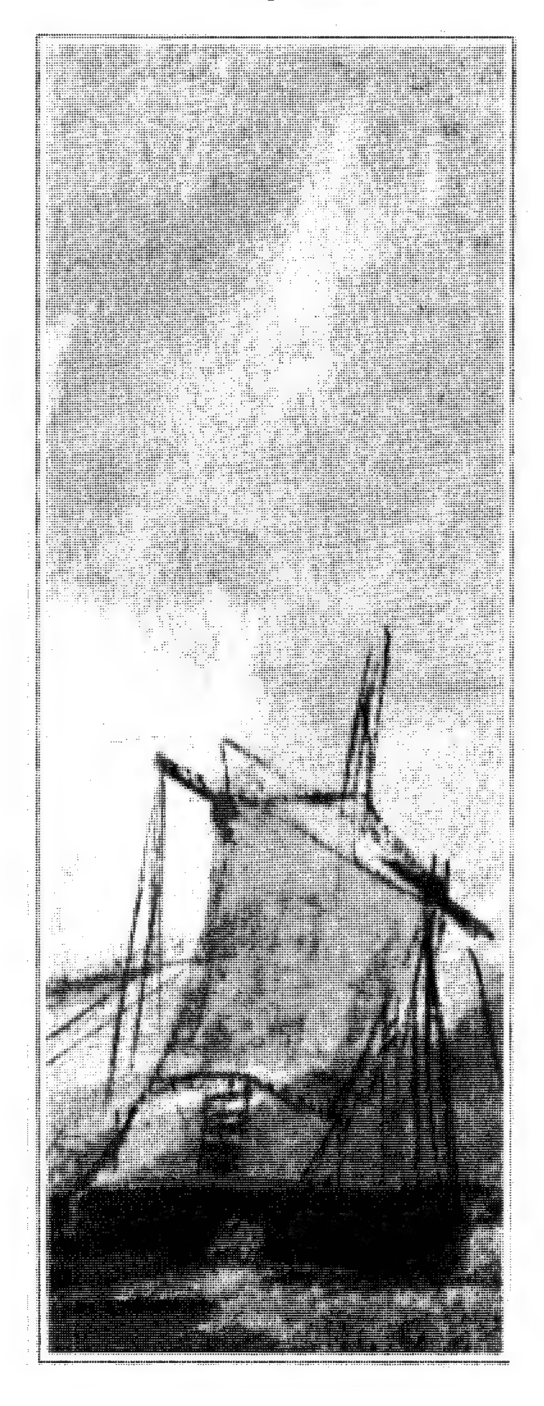
وأديـــــــر من على مســـــاقط مائــــها

أعتـــى (الشـــروخ) ومالـــه إحْكَـــــام



نشرت في المنهل ١٤٠٩/١٢/٢٩ هـ

جزيـــرة
هاواي





جزيرة هاواي[1]

هَـــاوَاي يانســـمة ـ الســحرْ

هـــاواي يـــاخـــفقة الزهــــرْ

هــــــاواي

* * *

تـــألقـــتْ كالـــدرةِ الفريــــدهْ

وأشــْرَقَتْ كالماســــةِ النضيـــدهْ

وجُــــلْيَتْ كالغـــادة الوضيِئـــهْ

وســـطعت كالنجمـــةِ المضيئـــــه

تـــوّجهـــا الإلـــهُ بالجمـــالِ

والزهـــرِ والثمــــارِ والظّـــلالِ

---

(١) هاواي: مجموعة جزر وسط المحيط الهادى، ويطلق الإسم نفسه على الجزيرة الرئيسية، وهي من أروع مصايف العالم، يغشاها السياح من مشارق الأرض ، ومغاربها، لنقاء هوائها، وجمال مناظرها، وصفاء جوها، وباختصار يحق أن تنعت بـ «لؤلؤة المحيط»

« هــــاواي » يــارفة فــي لحــظِ نجــلاءِ

يابْسمة ومضــتْ من ثــغرِ حَسْنَـــــاء

ونفحــةٌ من أحــــاسيس مُضمَخَّــــةٍ

بالحبِ ، يارعشة في الروضِ عطـراءِ

يـادفقة الطيـبِ في فجـر يشـع سَنَى

وطلــة الصبــح في غيـــمٍ وأنـــداءِ

دنيــا موشـــاة بالأحــلامِ ساحــرة

شَــعَّ العبيـرُ بهـا فـي كـلِّ أنْحَــــاءِ

يغفــو الجمـالُ علــى أشذائِها سحــراً

ويمـرحُ الصُّبْحُ في ظـــلٍ وأفيــاءِ

* * *

تشـــع في ثبــجِ الأمـــواج زَنْبقَـــــة

نضيــرةٌ بـــين طــلِّ الفجْـرِ والمـــاءِ

خَمِيـْلة الفنِّ فـوق الأرض ِ قد جُلِيَــتْ

جَلْي العَرائــسِ في حفـلٍ وأضــواءِ

هَفَّافــةَ الحسنِ في زاهـي غَضَارتهــا

زهــو الحيــاةِ سَــرى في كـل أرجــاءِ

تفـــردت بجمـــالٍ فائـــقٍ غنيـــتْ

- على الطبيعةِ - عـن نعـتٍ وإطــراء

تمـــري النسائـــم من أخْلاَفِهــا درراً

كلؤلـــؤ نثرتْـــهُ كـف عـــذراء

سماؤهــا ماســةٌ زرقـــاءُ صافيـــة

تطْفــو بهــا السُّحْبُ من آنٍ إلـــى آنِ

* * *

يانجمــة أشــرقت فــوق المحيط سنــي

تشــأو الكواكـب في وهــج ولألاء

أرض تظللهــا الغابــات قــد كسـيت

غلـب الحدائـق في ميثــاء دكنــاء

جبالهــا رفلت في الغيـم واتشــحت

أحلى الثمـــار وأزهـــار وأشـــذاء

تزهو الهضـــاب على أكنــاف رابيـــة
ـ غنـــاء فواحـــة الأنســام ـ شمـــاء

يمــوج فيهـا اخضـرار النبــت تحسبـه
بحـــراً تمـــاوج في نكبــاء هوجـــاء

بســاط نبــت يطـول الأرض من تـــرف
في حلـة من زرابــي الوشـــي سيــراء

ننـــزه الطـرف في فيحـــاء يغمرهـــا
بــوح الزهــور نَثَـــا من كـل شجـــراء

أزهـــار ورد جـــل اللـــه خالقهـــا
شيــاتـهـا لـــون أطيـــاف وأضـــواء

* * *

قـــف في شواطـئ مرجانـيـة هزجـت
أمواجـهـا بلحـــون العـــود والنـــاء

فضيـة الرمـــل خضــراء البحـار لهـــا
وهـــج اللآلـئ مـن بطحـا وحصبـــاء

اللازورد مياهاً والسما ألقاً

يغسل الأفق في صبح وإمساء

تدافع الموج في تيارها مرحاً

تدافع الغيد في دلٍ وإغراء

ترى الينابيع كالحيات ساربة

بين الحشائش في وضح وإخفاء

تعثرت في نضير النبت واطردت

بين الرياحين في جري وإرساء

تلوب في مخملي العشب لائذة

في استبرق الزرع ، من حر ورمضاء

هناك أروع ما يغريك مشهده

ويلهم الشعر في جرس وإيحاء

والدوح مخمورة الأشجار في طرب

سكرى الفروع على زهو وخيلاء

كأنما نبتت في الأفق أو غرست

بين السحائب من طول وإنماء

حوامــل يانـــع الأثمـــار دانيـــة

قطوفهـــا ، مـن جنـــى نحـل وصهبـــاء

كـأن يانعهـــا من صـــفو أشربــــة

قامــت بـدون كـؤوس ، خِـلْنَ للرائــي

لله أيـــام أنــس قد مضينا بهـا

صداحـــة الأفــق في خفـض ونعمـاء

نحــوم كالطيـــر في أجوائها طربـــاً

ونقطــع الوقــت فــي لهـــو وإغــزاء[1]



١٦/١٠/١٤٠٨هـ

(١) نشرت في مجلة "الحرس الوطني" العدد ٨٦ - السنة العاشرة ربيع الآخر ١٤١٠هـ / نوفمبر ١٩٨٩م ص ١١٣.

عنوان البطولة

المجـد والعزم والإفضال والكرم
والسيف والمدفع الرعـاد والعـلم
تهللـت وازدهت وافتـر من بهـج
ثـغر الزمان وهلّ الشـعب يبتسـم
ببـرء سلطـان عنـوان البطولـة بـ
ـل روح الرجولـة والأبطال تزدحـم
وضـاء وجه ولي العهـد وائتلقت
ملامـح يزدهيـها الفخـر والكرم
فـألف تهنئـة غـراء أرفعهـا
إليك ياخـادم الحرمـين تزدحـم
فالشـعب في مـرح والجيش في فرح
وبهجـة ، وتبارى السيـف والقلـم

(مرثية في زميل العمر ورفيق الدرب الشاعر الأستاذ محمد بن علي السنوسي)

بينما أنبش أوراقي لتسجيل أشعاري في هذه المجموعة عثرت على مسودة الأبيات التي كنت شرعت في تسويدها، فتمالكت نفسي بكل جهد وأكملتها بالبيتين الأخيرين. وها أنا أنشرها الآن وفاءً لحقوق الأخاء.

تغمده الله برحمته ورضوانه.

أبكيك بالدمع السخين القاني
ياخيرة الاخوان والخلان

قد هاضني فيك الأسى وتعاظم
الرزء الممض الفادح الأحزان

عظم المصاب عليَّ حتى قد عصى
قلمي البيان وحار في الجريان

أبكي زميل العمر حلف مسيرتي

ورفيق درب الشعر والأوزان

لهفي عليك وقد رأيتك صامتا

من بعد طول فصاحة وبيان

أسيان قد نخر السقام كيانه

وأهد منه رائع البنيان

متحلياً بالصبر محتسباً لما

قد ناله ، للأجر والغفران

شأن الرجال الصابرين لكل ما

قد نابهم بالصمت والإيمان

* * *

لهفي لأيام تقضت وانتهت

في سرعة في بهجة وأمان

أيام أن كنا كغصن بانة

نرعى الشباب وروضه الفينان

ونغــذ في طلـــب المعــارف والعُــلا
متسـابقــين لحلبـــة ورهـــان
نتساجـل الإيثــار نتســاقى الوفـــا
متعاطفــين تعـــاطف الأغصـــان
إني لأعلـــم أنـنـــي بـــك لاحـــق
مهمـــا يطـــول وكل شـيُ فانـــي
أستمطـــر الرحمـــات كل عشيـــة
وأكــرر الصـــلوات كـــل أوان
تغشى ضريحك في الصباح وفي المســـاء
وتعيـــش فـــي قلبـــي وفي وجداني





صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز

نائب وزير الداخلية



تحية لسمو الأمير أحمد بن عبد العزيز

أثناء زيارته لجازان عام ١٤١٠هـ

تجــلى بجــازان نــور القمــر
مضيئــاً على أفـقـه يزدهــر
وأرخــى الســرور على جوهــا
جمــال الــورود ونفــح الزهــر
وفـاض على القطر نور الضحــى
مبــاهج من نسمــات السحــر
و ماســت على جنبـات الطريـق
زهــور الرُّبــى وغصــون الشــجر
تـخـايــلت الأرض في زينـــة
وفـاض الســرور بهـا وانهــمر

تقابـــل أحـــمـد مزهـــوة

وتلمـس منه السنـــا والظـــفـر

تـــرى فـي ابن عبد العزيـز الجـــلال

يجســــده في جمــــال البشــــر

* * *

تهلــــل جـــازان في بهجــة

يهــــز شـــواطئه الحــــالمات

وغشــى الـذُرا مـن رؤوس الجبـال

وشعــــت مرابعهــــا الباســـمـات

وســـارت مواكب حشـــو الفضـــاء

هي البـحر ، أمواجــه العاصفات

طغـى بالجماهيـر شـــوق اللقـــاء

فـــدوت هتافاتهـــا الهـادرات

تحييـــــه في فـــرح غامـــــر

وترمــق منه جميـــل الســـمـات

* * *

وأحمد ترنيمة المعجبين

وانشودة البدو والحاضره

بخلق كأنفاس نشر الزهور

تنث به النسمة السائره

وفكر و عزم كحد السيوف

مضاءً، ومقدرة نادره

ورأي به يستشف الأمور

كمثل الأشعة للناظره

يروعك في البأس يوم الوغى

وفي السلم شمس الضحى السافره

به من أبيه الحجى والدها

وجود، هو السحب الماطره

ووجه يروقك في منظر

سيما الجلال به ظاهره

يريـــك الغمامـــــة فيهـــا الحيـــــا

وفيـــــها بـــــروق الردى الصـــــاهره





الشيخ محمد بن تركي السديري
أمير منطقة جازان



تحية معالي أمير منطقة جازان[1]
الشيخ محمد بن تركي السديري

أفـــق مشـــرق ويـــوم سعيـــد

فيـــه جـــازان فرحـــة ونشيـــد

تتهـــادى فيه المُنـــى والأمـــاني

ويـــلوح السنـــا وتهفـــو البنـــود

فـــرح شامـــل و بشـــر عميـــم

وهنـــاء وبهجـــة وقصيـــد

تفتخـــر دارنـــا على الدور مـــاد

ام ، لأميـــر البـــلاد فيهـــا وجـــود

أنـــت في دارنـــا ضيـــاء مشـــع

غمـــر الحـــي ، بـــل سحـــاب ـ يجـــود

---

(١) زار معالي أمير منطقة جازان الشيخ محمد بن تركي السديري الشاعر في بيته ، فوقف ابنه الصغير (عصام) يحيه بهذه الأبيات.

طلـــعة البــدر في تجليـــه قد ضـ
ـاء به الأفـق واستنـــار الوجـــود
وحلــول الربيـــع تزهـــو به الأر
ض ، ويزكـــو النمـا وتهمـي الرعـــود
خلــق كالنـــدى على الروضة الغنـ
ـاء ، والغصـــن بالنسيـــم يميـد
رفـــل الـــدار في ثنايـاه زهـــواً
كاد من شـــدة الســـرور ينـــود

* * *

دام للشـــعب والإمـــارة فينــــا
لابن تركي من في المعالي فريـــد



٣/٥/١٤١٠هـ

نشيد لطفلات الروضة

ياطفلتــي الجميلــــة   يازهـــرة الخميلـــة
تزّينـــي بالديـــــن   والخـــلق الرصـــين
كخــولــة وعائشـــة   والخنســـاء الرائـــدة

* * *

كـأنـــها مـــلاك   زهـــت به الأفـــلاك
كنجمـــة الصبــاح   في سربـــها المـــلاح
حشيمة في مشـيها   في صفهـــا وتربهـــا
طاهـــرة عفيفـــة   كالنســمة الخفيفـــة
ياحسنـــها تجـــلي   قد زانـــها التجلـــي

* * *

---

(١) طلبت مجلة الشبل من الشاعر نشيد للطفلات والأطفال فكانت هذه المقطوعة للطفلات والمقطوعة الأخرى للأطفال.

يامصنـع الأجيـــال ومصــهر الأبطـــــال

مرشـدة مواسيــــه طبيبـــةوآسيـــــه

تضمديـــن الجــرحى وتمسحــين القرحـــى

ياطفلتـــي الجميــلة يازهـــرة الخميــلة



نشيد أطفال الروضة

يـــاشبـــــــــل يـــاغضنــــــفر

يالفـــــــارس المظــــــــــفر

أنـــت السعــــــودي العربـــــــي

اســــمُك فـــــوق الســــحب

دلالـــــــــة وفخــــــــــرا

وعـــــزة ونصــــــــــرا

المسلــــــم الموحـــــــــد

السلفــــــــي المجــــــــدد

عبــــــد العزيــــــز والـــــدك

وللمعـــــــالي رائـــــــــدك

موحــــــد الجـــزيــــرة

الطاهـــــــر السـريــــرة

* * *

تــــــذود عـــــن أوطانـــــــك

معـــــــززمكانـــــــــــك

تطيـــــر فـــــوق السحـــــــــب

تحمـــــــي سمـــــــاء العـــــرب

تنقـــــض مثـــــــل الصاعقـــــــــة

وتنثنـــــــــي كالبـــــــارقــــــــة

القـــائـــــــــــدالدبـــــابـــــــــة

والبـــــارجـــــــــة الغلابـــــــــــة

يــــــاشــــــــبل يــــاغضنفـــــــر

يـــــــالفـــــــــارس المظفـــــــــر



(نشرت في مجلة الشبل)

فلسفة الجمال
الماسة السوداء

مهداة إلى صاحب الذوق الرفيع والقلم البارع

الأستاذ فهد العريفي

الماســـة الســـوداء ياللهـــوى

تُشـــع إشعاعـــاً ، يـــروقُ البصـــرْ

منيـــرة في وهَـــجٍ ســـاطعٍ

ما النجـم في لئلائـــه والقـــمرْ

تفتـــر عن در نضـــيد تـــرى

له بريـــقٌ ، كبريـــق الشـــررْ

ترنـــو بعـــين نافـــذ سـهمها

بكـل قـــلب ، كنفـــوذ القـــدرْ

إن خطـــرت مـــا الغصـــن قد هـــزه

ريح الصبَّـــا ، في عنـــفوان المطـــرْ

كومضـــة الفجـــر وإطـــلالة الصبـــح

وفي ملمـــس لـــين الزهـــــرْ

* * *

العفـــة العـــذراء تبـــدو على

وجـه سري الحسـن، بادي الطــــهور

يلفنـــي إعصــــار حـــبٍ فمـــا

أقـــوى على المشـــي حتـــى أدور

ومشيهـــا رقصـــةُ فـنٍ ســـمت

في نشـوة الوجـد ودنيـــا الحبـــور

ومنطـــق أعـــذبُ في نُطـــقه

من عسل النحل ، وشدْوِ الطيـــوْر

يزينهـــا خـــفةُ زهو الصبَّـــا

وثقـة فيهـــا الحيـــاءُ الوقـــورْ

* * *

تناســـق الحســـن بهـــا مشرقـــا

في نُســـب تســـمو لأوج الكمـــالْ

فبـــرَزتْ في حســـــنها تحـــــفةً

حـوت على كـــل معانـــي الجمـــــالْ

تسبيك أو تصبيـــك ان فـوقبت

سهام ألحـــاظ لها ، ما النبـــالْ؟

إن نصـــت الجيـــد بدا حســـــنه

ـ في لفتـــة مغناجـــة ـ كالغـــزالْ

خـــوط من البـــان رشيـــق على

ردف تمـاوج كانثيـــال الرمـــــالْ

* * *

لا لـــون للحســـــن ولا موطـــــن

ـ أو أمـــة خُـــصّ بهـــا ـ أو ديـــار

دنيـــا الجمـــال عالـــمٌ حافـــــل

ـ بكـــل ما يُبْهِـــج ـ في كـــل قـــار (١)

---

(١) قار (أي قارة من القارات الخمس على طريقة الترخيم)

في ومضـــة النجم وفي روعـة الــ

ـفجر وفي لَئْـــلاء وَهَــج النــهــار

في الــروض فينـــان يغنـــي على

غصونـــه القمـــري ويشدو الهـــزار

في زهـــرة فواحـــة بالشـــذى

تـــألق الطـــل بها واســـتنار

في البيـض والسـود وفي كل مـــا

لـــون وجنــس في الثـــرى والبحـــار



جازان ٢٣/٨/١٤١٠هـ

قصيدة رثاء في الشيخ الأستاذ محمد حسين زيدان

كلمة عجلى ودمعة ساخنة على فقيد الأدب الأستاذ محمد حسين زيدان

أقـــولُ وقـد فـــاضَ لــي مَدْمَـــع
ونـــار الأسـى في الحشـــا تَقْـــرَع
فــلا الدمــعُ يطفــئ حَــرَّ اللهـيب
ولا الدمـــع من حرهـــــا يَقْلَــع
ونفســـي تــذوب بنـــار الجـــوى
وقلبـي بسيــف النـــوى يقـــطع
وطـــار الرقـــاد وحل الســـــهاد
بأجفـــان ساربــــة تـــــدمع
ولِلّــــه مانابنـــــي من أســـى
وخطــب تمطـــي فيمـــا يدفـــع

أُناجـي النجـومَ وأَحكـي الغيـوم

بلفـظٍ ودمـعٍ فهل يَسْمَـع

ولو لم يكـن رهـن قيـد المنـون

لكـان بـه يـزدهـي المَجْمَـع

وكـان مجيبـاً لصـوتِ امـرءٍ

له مغـرمٌ وبـه مولـع

فـ «للـه» نجـم هـوى كاسفـاً

وشمسـاً تـوارت فمـا تطلـع

وغيـث تقشـع أحضانـه

وظـل لـه أثـرٌ ممـرع

فمـن للمـقال ومـن للبيـان

إذا غـاب واحدهـا المصـقع

تظـل لـه معضـلات الفنـون

حواسـرَ قد أشـرقـتْ تَسْطَـع

هـزار شـدا في رياض الفنـون

يـردد لحنـاً لـه موقـع

لك اليــــوم أُرســـلُها عبـــرةً

تفيـــضُ وأخـــرى لـها تتبـــــع

وأطلعـــها في سمــــــاء البــــلاد

زواهـــــرَ في أفقــــها تلمـــــع

تقـــوم ببعـض حقـــوق الوفـــــا

وان كـــان يعجزنــــــي أجـــمع

تغـــمدك اللـــــه في واســــــع

من العـفــــو صيبــه يهمـــــع



نشرت في جريدة «الندوة» العدد ١٠١٤٢ الأحد

١٤١٢/١١/٨هـ



إستبيانات الكتاب



ديوان شعراء الجنوب
وقصائد أخرى

أولا : السعوديات

ثانيا : عربيات

ثالثا: تحايا وتهاني:

ديوان الأنغام المضيئة

أولا: السعوديات

ثانيا: في ربوع الوطن:

سابعا : الأناشيد

ديوان أفاويق الغمام

ديوان رأد الضحى

بيان الصور الموجودة بالكتاب

م	عنوان الكتاب	موضوعه	تاريخ النشر	ملاحظات
١	المخلاف السليماني جـ١	تاريخ منطقة جازان وجنوب الجزيرة	١٣٧٨ هـ	ط ٢ في ١٤٠٢ هـ
٢	المخلاف السليماني جـ٢	تاريخ منطقة جازان وجنوب الجزيرة	١٣٨٠ هـ	ط ٣ في ١٤١٠ هـ
٣	الشاعر الجازاني« ابن هتيمل»	دراسة وتحليل وتحقيق	١٣٨٠ هـ	ط ٢ في ١٤٠٩ هـ
٤	الشاعر الجازاني «ابن شاجر»	دراسة وتحليل وتحقيق	١٣٨٥ هـ	
٥	ديوان السلطانين	دراسة وتحليل وتحقيق	١٣٧٤ هـ	ط ٢ في ١٤٠٣ هـ
٦	التصوف في تهامة	دراسة عميقة عن الصوفية والمتصوفة	١٣٨٩ هـ	ط ٢ في ١٤٠٣ هـ
٧	الأنغام المضيئة	ديوان شعر	١٣٩٢ هـ	
٨	الأدب الشعبي في الجنوب جـ١	دراسة موسعة عن الشعر الشعبي	١٣٩٢ هـ	ط ٢
٩	الأدب الشعبي في الجنوب جـ٢	دراسة ونصوص	١٣٨٩ هـ	ط ٣ في ١٤١٠ هـ
١٠	المعجم الجغرافي عند منطقة جازان	جغرافيا المنطقة	١٣٨٩ هـ	ط ٢ في ١٣٩٩ هـ
١١	أضواء علي الأدب والأدباء	دراسة وتراجم عن أدباء جازان	١٤٠٠ هـ	
١٢	محاضرات في الجامعة والمؤتمرات	محاضرات في الجامعات السعودية	١٤٠٠ هـ	
١٣	الآثار التاريخية في منطقة جازان	عن آثار المنطقة محلي بالصور	١٣٩٩ هـ	
١٤	نفح العود	تحقيق ودراسة	١٤٠٢ هـ	ط ٢ في ١٤٠٦ هـ
١٥	أفاويق الغمام	ديوان شعر	١٤٠٢ هـ	
١٦	سوق عكاظ في التاريخ	دراسة عن سوق عكاظ	١٤٠٤ هـ	
١٧	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	حياته العلمية والعملية	١٤٠٤ هـ	
١٨	مذكرات سليمان شفيق باشا	دراسة وتحقيق	١٤٠٤ هـ	
١٩	من أدب جنوب الجزيرة جـ١	دراسة عن أدب وأدباء جنوب الجزيرة	١٤٠٤ هـ	
٢٠	نجران في أطوار التاريخ		١٤٠٥ هـ	
٢١	معجم اللهجات المحلية	دراسة لغوية مقارنة	١٤٠٣ هـ	ط ٢ في ١٤١٠ هـ
٢٢	المعجم النباتي	عن النباتات في منطقة جازان	١٤٠٥ هـ	
٢٣	شعراء الجنوب	ديوان شعر (مشترك	١٣٧٠ هـ	
٢٤	العقد المفصل لليهكل	دراسة وتحقيق	١٤٠٧ هـ	
٢٥	عسير في أطوار التاريخ		١٤١١ هـ	
٢٦	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ١		١٤١١ هـ	
٢٧	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ٢		١٤١٣ هـ	
٢٨	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ٣		١٤١٣ هـ	
٢٩	العقيلي في رسائل معاصريه		١٤١٢ هـ	

م	عنوان الكتاب	موضوعه	تاريخ النشر	ملاحظات
٣٠	أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث	عن تاريخ الجزيرة	١٤١١ هـ	
٣١	راد الضحي	ديوان شعر	١٤١٣ هـ	
٣٢	المجموعة الكاملة لأشعار العقيل	ديوان شعر		
٣٣	الشاعر الجازانى الجراح ابن شاجر	دراسة وتحليل وتحقيق		مهيأ للطبع
٣٤	العقد الثمين للحسن بن عبد الله	دراسة وتحليل		مهيأ للطبع
٣٥	العقيق اليمانى لعبد الله النعمان	دراسة وتحليل		مهيأ للطبع
٣٦	العقد الثمين فى سيرة أمير المسلمين محمد بن عايض	دراسة وتحليل		مهيأ للطبع
٣٧	دراسات عن الأدب الحديث			مهيأ للطبع
٣٨	مجموعة مقالات العقيلى			مهيأ للطبع
٣٩	وهج العبقرية	محاضرة هن حياة الملك عبد العزيز		مهيأ للطبع

تصويب الأخطاء في المجموعة الشعرية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	٧	وَروداً	و وَروداً
٦٧	٨	شيدتت	شيدت
١٥٤	١	ذز	ذر
١٦١	٨	جَنْـلَ	جَـذْلَ
١٦٤	١٢	الظـلا	الظـلام
١٧٦	١٠	الثـواقبـ	الثـواقب
٢٥٨	١٤	فظـي	فـي
٣١٦	٢	فيصـراً	قيصـراً
٣٤٣	٧	التـارخ	التـاريخ
٤٢١	عنـوان	ليس بها القصر بها	ليس القصر بها
٥٠١	١٠	أحساسيس	أحـاسيس
٥٤٩	٧	والغـزب	والغـرب
٥٥٧	٤	ويفديـك	ويفدينـك
٦٠٧	٣	والصبـاة	والصبـا
٦١٤	الحاشية	فـه ر	فهـد
٦٢٠	١٢	الانبييـاء	الانبيـاء
٦٢٩	–	مدنيـة	مدينـة
٦٣٦	٥	مـل	رَمْـلْ
٦٥٣	٤	الشـادن	الشـادن النـافر
٦٥٣	٥	النـافر قـد زادهـا	قـد زادهـا
٦٥٦	حاشية	———	——— (١) مشروع المداخل: مفتوح الابواب، جاء في أساس البلاغة للزمخشري (شرع الباب علي الطريق وأشرعته: فتح الباب)
٦٧٠	٨	واغزاء	واعزاء